

تدخل عسكري تركي في إدلب مسنود بغطاء جوي روسي

العملية تهدف لتصفية النصره كشرط لإقامة منطقة خفض التوتر



أردوغان يضع خلافاته جانبا

حلب التي شهدت معارك عنيفة في العام الفائت.

وتسيطر هيئة تحرير الشام على الجزء الأكبر من إدلب. وتعد جبهة فتح الشام (النصرة سابقا)، والتابعة لتنظيم القاعدة، أبرز مكونات هيئة تحرير الشام.

وإدلب بين مناطق "خفض التوتر" الأربع التي أعلن عنها الحلفاء الولييون للنظام والمعارضة السورية في مايو بهدف فرض هدنات في مختلف أنحاء سوريا.

وأعلنت، في 15 سبتمبر الماضي، روسيا وإيران حليفتا النظام وتركيا والداعمة للمعارضة السورية أنها ستشن معا قوات حفظ أمن في إدلب لكن بدون تحديد موعد.

وهذه المبادرة يفترض أن تمهد الطريق أمام وقف إطلاق نار دائم في البلاد التي تشهد حربا منذ أكثر من ست سنوات أوقعت أكثر من 330 ألف قتيل وتسببت في تشريد ملايين.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن رافعات الجيش التركي بدأت بإزالة أقسام من الجدار الأمني الذي بنته تركيا على الحدود تمهيدا للتوغل. وأضاف أن العملية لم تبدأ بعد رسميا.

وقد وضعت تركيا وروسيا خلافاتهما جانبا في الأشهر الماضية في محاولة للتوصل إلى تسوية للنزاع.

واتفق بوتين وأردوغان في ختام لقاءهما على كثيف الجهود الهادفة إلى إقامة مناطق خفض التوتر في إدلب.

وحول تقاسم الأدوار مع موسكو قال أردوغان، السبت، إن روسيا تتكفل بالاتصالات مع النظام السوري فيما تتخذ تركيا "إجراءات في مجالات أخرى".

وبعد هدوء نسبي في الأشهر الماضية، شن النظام السوري وحلفته روسيا عدة غارات جوية في الأسابيع الماضية في محافظة إدلب ما أدى إلى مقتل العشرات من المدنيين بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وإدلب والمناطق المحيطة في شمال غرب سوريا من بين أكبر معاقل جماعات المعارضة السورية التي تقاتل القوات الموالية للرئيس بشار الأسد ولكنها بدأت تسقط بشكل متزايد في أيدي فصائل المتشددين.

ويسيطر تحالف هيئة تحرير الشام على معظم إدلب. وتقود التحالف جبهة فتح الشام التي قطعت علاقاتها بتنظيم القاعدة العام الماضي وغيرت اسمها من جبهة النصرة.

مصر تخنق مسلحي سيناء ومتطرفي غزة بتمديد المنطقة العازلة

استخدامها مخازن للأسلحة والمتفجرات التي تستخدم لتنفيذ العمليات النوعية ضد قوات الأمن.

وأعلنت السلطات المصرية، الجمعة، بدء عملية تمديد جديدة للمنطقة العازلة على الشريط الحدودي مع قطاع غزة لتبلغ 1500 متر، بعدما كانت كيلومترا واحدا.

وتعكس هذه الخطوة إدراك أجهزة الأمن أن تكثيف حماس الفلسطينية تعاونها لتأمين الحدود مع مصر وقيامها بإنشاء منطقة عازلة على الحدود مع مصر بعمق 200 متر في غزة لن يوقفا نهائيا التهديدات القادمة من ناحيتها، في ظل استمرار وجود عناصر جهادية داخل غزة بما يشكل خطورة على استقرار الوضع بسيناء.

وأعلن جهاز الأمن الداخلي في قطاع غزة أنه اعتقل، فجر السبت، عدة أشخاص بينهم أحد قادة تنظيم داعش في القطاع.

صحيح أن هذه الخطوة استثنائية من جانب حماس، لكنها تأتي في إطار سياسة

ونفذت الحكومة الإزالة في المرحلتين السابقتين من المنطقة العازلة بطول 500 متر لكل مرحلة، مع تعويض السكان بتوفير منازل بديلة لهم في مدينة الشيخ زويد وسط سيناء. ورأى خبراء عسكريون أن تطهير المنطقة الحدودية مع غزة بعمق أكبر رسالة إلى حماس تفيد بأن القاهرة قدمت الخطوة الأولى بتوسيع المنطقة العازلة، وتنتظر منها (أي من حماس) الخطوة الثانية بضبط التكفيريين الموجودين لديها بالقطاع.

وفسر محمد مجاهد الزيات الخبير الاستراتيجي والعسكري، لـ"العرب"، تركيز الحكومة المصرية على تمديد مساحة المنطقة العازلة بأن هذه المنطقة تمثل نقطة انطلاق رئيسية لاستهداف العناصر الأمنية في سيناء لقربها من الأنفاق وانتشار الزراعات بما يسمح لهم بالتخفي واعتبار المنطقة سكانية ما يوفر لهم الانضمام إلى الأهالي.

وأشار الزيات، وهو أحد الخبراء الذي استندت إليهم الحكومة لدراسة مدى التوسع في المنطقة العازلة، إلى أن المرحلة الثالثة من المنطقة العازلة تستهدف أولا القضاء على أماكن اختباء العناصر الإرهابية والقضاء على الأنفاق بشكل نهائي لأنها تمتد إلى مسافة أكبر داخل رفح المصرية وبالتالي زيادة مساحة المنطقة العازلة تكشف كل الأنفاق والمخابئ ما يسهل تدميرها.

ولفت إلى أن "لجنة الخبراء العسكريين اقترحت أن تكون المنطقة العازلة بعمق 3 آلاف متر داخل رفح، لكن الجيش تحفظ على ذلك حتى لا يمارس المزيد من الضغوط على السكان وتم الاكتفاء بـ 1500 متر" منوها إلى أن هذه المساحة كافية لوقف التهريب من وإلى غزة وتضييق الخناق على الإرهابيين ومنعهم من حرية التحرك.

وعلمت "العرب" أن هناك خطة حكومية مستقبلية للتعامل مع المنطقة العازلة بعد تطهيرها، بأن تقوم بإنشاء تجمعات سكنية على الطراز البدوي للسكان الذين جرى ترحيلهم منها كتعويض لهم على تجاوبهم مع متطلبات الحفاظ على الأمن القومي.

"حسن النوايا" التي تريد الحركة إظهارها للجانب المصري وأنها ملتزمة بالتفاهات الأمنية معها.

وتعمل الحكومة المصرية منذ أكتوبر عام 2014، إثر الهجوم الإرهابي الذي استهدف 30 جنديا بحاجز أمني في منطقة الشيخ زويد، على إنشاء منطقة عازلة على طول الشريط الحدودي مع قطاع غزة.

ويرى مراقبون أن شرووع السلطات المصرية في توسيع المنطقة العازلة في رفح يعكس استمرار الهواجس حيال غزة، مهما حاولت حماس إظهار جديتها في تأمين الحدود.

وهذه الخطوة إشارة غير مباشرة من جانب الحكومة المصرية بأن قطاع غزة أصبح المعبر الرئيسي الذي ينطلق منه الإرهاب نحو سيناء، خاصة في الفترة التي تتزامن مع انتقال سلطة الأمن في غزة من حماس إلى حكومة الوفاق الفلسطينية وما يمكن أن يشوبها من غترات حول آلية القيام بذلك وتوزيع الأدوار وإنجاح المصالحة الفلسطينية التي ترعاها مصر.

وفي كل مرة تعلن القاهرة تنفيذ مرحلة جديدة من المنطقة العازلة يتلقى البعض من سكان شمال سيناء ذلك بقلق في ظل ارتباطهم بالمكان، لكنهم يضطرون للقبول بما تقوم به الحكومة أمام محاولات إقناعهم بضرورة الحفاظ على الأمن القومي المصري.

وقال عبدالله جهامة، رئيس جمعية المجاهدين في سيناء، إن "سكان المنطقة مضطرون للتنازل المؤقت عن الأرض والمنازل نظير التطهير الأبدي لسيناء من العناصر الإرهابية، وهذا ما يحلمون به وأصبحو يضحون بأعلى شيء وهو الأرض من أجل تحقيق هذا الهدف".

ولم ينف جهامة، لـ"العرب"، وجود مخاوف عديدة لدى السكان من أن تكون للحكومة نية إبعادهم نهائيا.

وأوضح أن ثمة وعودا كبيرة تلقوها من قادة بالجيش تؤكد أن الإجراء مؤقت ويستهدف خنق وحصار المسلحين بسيناء.

أعلنت أنقرة أن فصائل المعارضة السورية التي تدعمها بدأت عملية عسكرية جديدة في محافظة إدلب شمال غرب سوريا بهدف طرد الجهاديين الذين يسيطرون على المنطقة. ويأتي التدخل التركي في إدلب في وقت تستعد فيه تركيا مع روسيا وإيران لإقامة إحدى مناطق خفض التوتر في إدلب بموجب نتائج محادثات السلام في أستانة من أجل إنهاء الحرب في سوريا.

❏ **دمشق** - بدأت تركيا، السبت، عملية عسكرية جديدة في إدلب (شمال غرب سوريا) إحدى المناطق المحددة ضمن اتفاق خفض التوتر الذي خرجت به محادثات السلام في أستانة. وتجري العملية التي تستهدف طرد الجهاديين من المنطقة بغطاء جوي روسي.

وأعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، السبت، أن فصائل المعارضة السورية المدعومة من تركيا تشن عملية عسكرية جديدة في محافظة إدلب شمال غرب سوريا بهدف طرد الجهاديين الذين يسيطرون على المنطقة. وتأتي العملية فيما تحضر تركيا مع روسيا وإيران لإقامة إحدى "مناطق خفض التوتر" في إدلب بموجب الاتفاقات التي تمت خلال محادثات السلام في أستانة والهادفة إلى إنهاء الحرب في سوريا.

وتتزامن العملية مع إعلان روسيا، حليفة النظام السوري، مقتل 120 عنصرا من تنظيم الدولة الإسلامية و60 من المرتزقة الأجانب في غارات جوية في سوريا في الساعات الـ24 الماضية وكذلك إعلانها بشكل مفاجئ مقتل عمر الشيشاني إلى جانب قياديين جهاديين آخرين بنحدران من منطقة شمال القوقاز في غارة سابقة.

أنقرة تتقاسم الأدوار مع موسكو، حيث تتكفل روسيا بالاتصالات مع النظام السوري فيما تتخذ تركيا إجراءات في مجالات أخرى

وقال أردوغان في خطاب متلفز "نتخذ إجراءات جديدة لضمان أمن إدلب. اليوم تجري عملية جدية جدا في إدلب وستستمر". وأوضح الرئيس التركي أن الجيش السوري الحر ينفذ العملية، مشيرا إلى أن الجيش التركي "ليس موجودا بعد" في إدلب. وأكد أردوغان، السبت، أن تركيا لن تتخلى عن المدنيين الكثر الذين فروا إلى إدلب من

أحمد حافظ

❏ **القاهرة** - تسابق الحكومة المصرية الزمن لإخلاء منطقة جديدة على الشريط الحدودي مع قطاع غزة، شمال شرق القاهرة، بطول 500 متر في إطار تمديد المنطقة العازلة برفح المصرية لتبلغ 1500 متر لممارسة المزيد من تضييق الخناق على الجماعات المسلحة في سيناء وتجميع تحركاتها.

وقالت مصادر أمنية، لـ"العرب"، إن جرافات الجيش المعنية بتنفيذ قرارات إزالة المنازل والمزارع في نطاق المرحلة الثالثة من المنطقة العازلة ستعمل بشكل متسارع لالإنهاء من هذه المهمة خلال شهر نوفمبر المقبل على أقصى تقدير.

وأضافت أن المنطقة الثالثة المطلوب إخلاؤها حاليا تمثل الماوى الأكثر حيوية للتنظيمات المتشددة بسيناء، سواء بإخفاء العناصر الإرهابية نفسها داخلها أو



تضحية ضرورية لتحقيق الأمن

السعودية تدين التقرير الأممي حول اليمن

❏ **الرياض** - رفضت السعودية تقرير ا أصدرته في وقت سابق الأمم المتحدة يحفل التحالف العسكري الذي تقوده المملكة مسؤولية مقتل وإصابة 683 طفلا في اليمن وشن هجمات على عشرات المدارس والمستشفيات. وأكدت الرياض أن المعلومات التي تضمنها التقرير الأممي "غير دقيقة ومضللة".

وقال عبدالله المعلمي مندوب السعودية لدى الأمم المتحدة، الجمعة، "نتوخى أقصى درجات الحيطة والحذر لتجنب إيذاء المدنيين".

وأدرج الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريس التحالف الذي تقوده السعودية في قائمة سوداء ملحقة بتقرير قدمه لمجلس الأمن، الخميس، بسبب وقائع في عام 2016 رغم أنه قال إن "التحالف اتخذ إجراءات لتحسين حماية الأطفال".

وقال المعلمي "تعيد المملكة العربية السعودية والتحالف التأكيد على اتخاذ إجراءات مهمة لحماية المدنيين خلال كل العمليات العسكرية لإنهاء معاناة الشعب اليمني وتقليل التكلفة الإنسانية".

وأضاف "ترفض المعلومات والأرقام غير الدقيقة والمضللة التي تضمنها التقرير ونعبر عن تحفظنا الشديد فيما يخص تلك المعلومات".

وأضيف التحالف الذي تقوده السعودية إلى القائمة السوداء لفترة وجيزة العام الماضي ثم استبعده فيما بعد بأن كي مون الأمين العام للأمم المتحدة في ذلك الوقت لحين إجراء مراجعة.

وحاول القائمون على التقرير تجنب وإنهاء الجدل المحيط به، قسمت القائمة السوداء التي أصدرتها منظمة الأمم المتحدة هذا العام إلى فئتين، إحداها تدرج الأطراف التي طبقت إجراءات لحماية الأطفال ومن بينها التحالف العسكري الذي تقوده السعودية، والأخرى تضم الأطراف التي لم تفعل ذلك.

ويعاني اليمن من حرب أهلية دائرة منذ أكثر من عامين تقاتل فيها حكومة الرئيس عبدربه منصور هادي المدعومة من التحالف العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية لطرد الحوثيين من مدن وأراض سيطروا عليها في 2014 و2015.

وقتل أكثر من عشرة آلاف شخص في الحرب التي دمرت الاقتصاد ودفعت الملايين من السكان إلى شفا المجاعة.

واتهم المعلمي الحوثيين المدعومين من إيران وقوات موالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح بتعرض المدنيين للخطر بما يشمل استخدام الأطفال دروعا بشرية.

وشملت القائمة السوداء التي وردت ضمن تقرير الأمم المتحدة الحوثيين وتنظيم القاعدة في جزيرة العرب بسبب انتهاكات ارتكبوها بحق الأطفال في 2016 خلال الحرب التي يعيشها اليمن.

الحرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

هل يتفكك العراق إلى ثلاث دول؟



□ بعد وضع اليد على كركوك أصبح إقليم كردستان يسيطر على احتياطي نفطي يقدر بـ45 مليار برميل وهو ثلث احتياطي العراق تقريبا ويصدر الإقليم حاليا 600 ألف برميل يوميا عبر ميناء جيهان التركي. ورغم الموقف السياسي التركي المعادي بعد الاستفتاء فإن أردوغان معروف بانتهازيته ولن تغلق تركيا أنبوب النفط الذي يربط كردستان بالميناء المتوسطي، وهي المستفيد الأكبر منه فهو يعزز موقع تركيا كمبر للطاقة من روسيا والشرق الأوسط نحو أوروبا.

لا أحد يتوقع السماح للحشد الشعبي بتنفيذ تهديداته في منطقة تنتشر فيها مصالح شركات نفطية كبرى كشيفرون وإكسون موبيل وغازبروم وتوتال وغيرها. إضافة إلى مشروع شركة روسية وافقت عليه تركيا لتوسعة الأنبوب ليكون قادرا على نقل مليون برميل يوميا. إضافة إلى مشروع أنبوب غاز جديد إلى تركيا لنقل الطاقة إلى أوروبا.

تبدو حكومة بغداد في وضع حرج حقا، فهي متعلسة للمال وغير مستعدة لخسارة كركوك وفي نفس الوقت عاجزة تماما عن تقديم نموذج سياسي مقبول يمنع تفكك البلاد.

حكومة بغداد تبدو في وضع حرج حقا، فهي متعلسة للمال وغير مستعدة لخسارة كركوك وفي نفس الوقت عاجزة تماما عن تقديم نموذج سياسي مقبول يمنع تفكك البلاد

ناقش الكونغرس في مايو 2015 علنا في جلسة تنصيب الجنرال جوزيف دانفورד رئيسا لأركان الجيش الأميركي مسألة العراق وإمكانية تقسيمه إلى عدة دول. قال الجنرال دانفورد للكونغرس إنه يرى إمكانية لتقسيم العراق إلى دولتين كردية وشيعية. وفي سؤال عن إمكانية قيام دولة سنية ثالثة قال الجنرال إن ذلك غير ممكن لسببين: الأول لا توجد موارد كافية في المناطق السنية تكفي لقيام كيان من هذا النوع، والثاني فإن قيام ثلاث دول سيشكل إشكالية أمام الولايات المتحدة لإدارة البلاد فالواقع يتطلب وجود دولة مركزية قوية ببغداد. أعاد الرئيس دونالد ترامب تنصيب الجنرال دانفورد رئيسا لأركان الجيش عام 2017 ووافق عليه الكونغرس من جديد. وإذا كان رئيس أركان الجيش الحالي يرى بأن الأكراد عندهم إمكانيات قيام دولة بسبب

وجود موارد اقتصادية فهذا ربما يعني أنه يقصد كركوك.

تحدث دانفورد عن أن الأكراد هم القوة الفعالة والحليف المؤثر في المنطقة بالنسبة إلى الولايات المتحدة وأنه سيشراف شخصيا على تسليحهم وتدريبهم والتأكد من فعاليتهم. والمهم أن الجنرال ذكر بأن وجود كفاءة إدارية وقبادة كردية هي العامل المهم في إمكانية قيام دولة كردية. يذكرنا هذا الكلام بمشروع نائب الرئيس الأميركي السابق جو بايدن الذي دعا إلى ثلاثة أقاليم في العراق منذ عام 2004، وجدد دعوته هذه بقوة عام 2013. يرى بايدن أن المشاكل التي تعصف بالعراق لا يمكن حلها وتجاوزها من دون عزل طائفي يكون فيه لكل من السنة والشيعا والأكراد وضع سياسي وجغرافي ومعنوي في ثلاثة أقاليم مستقلة تجعل هذه الطوائف أكثر انسجاما مع عراق فدرالي يوسع دائرة الخيارات لكل طائفة. السؤال هو هل تتغير الإستراتيجية الأميركية بهذه السهولة؟ عليها هم منحوا الأكراد وضعاً خاصا منذ عام 1992 وهناك قواعد عسكرية أميركية في كردستان العراق وفي المناطق الكردية في سوريا ولا نعتقد بأنهم قد تخلوا عن الأكراد ولا عن فكرتهم بمنحهم وضعاً مستقلا.

من جهته قال المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي في استقباله للرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن "أميركا والقوى الخارجية تخطط لإقامة إسرائيل جديدة في المنطقة من خلال تصويت كردستان العراق"، مشيراً إلى أن "إسرائيل والأميركيين يستفيدون من تصويت استقلال كردستان العراق". وأن الاستفتاء الكردي بمثابة "عمل من أعمال الخيانة تجاه المنطقة بأسرها". من الغريب حقا أن تكون إيران حريصة على وحدة العراق. لو هناك دولة مسؤولة عن تفكك العراق فهي إيران.

وبلهجة تهديد واضحة خاطب أردوغان أكراد العراق قائلا "ماذا ستفعلون الآن بعد الإصرار على استفتاء الانفصال؟ فمن الشمال تركيا ومن الجنوب حكومة بغداد ومن الغرب سوريا ومن الشرق إيران، إلى أين ستذهبون؟ وكيف ستدخلون وتخرجون من الإقليم؟".

المشكلة الأكبر اليوم أن الخطوة الكردية أنعشت طموحات سنة العراق. فقد ذكر عضو مجلس محافظة نينوى غزوان الداودي أن هناك حراكا داخل المكون العربي في مجلس المحافظة لإجراء استفتاء حول تحويلها إلى مركز للإقليم السني. يجري هذا وسط أنباء عن فرار أهالي الحويجة باتجاه البشمركة بدلا من ميليشيات الحشد والجيش العراقي خوفا من انتقام الميليشيات من المدنيين أثناء عمليات تحرير المدينة كما حصل في الموصل. والحويجة تابعة لكركوك. ورغم قلة الموارد يفضل السنة الفقر على الموت فهناك مليون ونصف إنسان في المخيمات في حالة تنفطر لها القلوب.

مدينة كالرمادي في الليل تخاف من داعش وفي النهار تخاف من الميليشيات، مدينة أشباح مهدومة. والشرطي الأنباري لا يعرف متى يدخل عليه الإرهابيون ويطلبون منه أن يحفر قبرا له ولولده كما رأينا في أحد التسجيلات، والميليشيات يغنون أغان عن "الجنطة والبطة" وهي كتابة عن اختطاف الناس ووضعهم في صندوق السيارة لتصفيتهم.

في الموصل عادت الميليشيات تفرض على التجار نظام الإتاوات تحت تهديد السلاح ولا يوجد قانون يحاسبهم. وقبل يومين ظهر شاعر شعبي يقول فليقتل قيس الخزعلي (زعيم ميليشيا) الأكراد كما يحلو له فلا توجد "دية" لقتلهم اليوم ويصف نفسه بـ"ابن المرجعية" والآلاف تصفق له علنا ولا تسجنه الدولة بتهمة الإرهاب والتحريض. هذا في وقت يدعو السيستاني البارزاني بالرجوع إلى الدستور. أي دستور وأي قانون في دولة جنكيزخانية كهذه متعشة لدماء مواطنيها؟

لم تعد هناك روح وطنية عراقية كالسابق فقد تمكنت الطائفية من العراقيين وأطافت الوطن في عيون الأطفال. لقد كان فريق كرة القدم بمثابة فرحة الشباب الوحيدة ولكن يد السياسيين وصلت إلى اللاعبين وحرصتهم على "الطم" في الملاعب لحرمان السنة من الشعور بتلك الفرحة العظيمة بفريق ينتمون إليه.

لقد كان الفقراء عبر التاريخ أبطالاً وطنيين وقدموا تضحيات عظيمة في سبيل بلادهم ودافعوا عنها ببسالة رغم أن الحاكم كان مجرد ملك مستبد لكنه ترك لهم ضوء القمر والشعور بالانتماء، ترك لهم الشعور بالشرف والكرامة وهذا ما يدافعون عنه. لا يذكر التاريخ دفاع العبيد عن وطنانهم، فالعبد يجرده سيده من الشرف ويأخذ أطفاله من حضن أمهم ويبيعهم. إن انعدام الشعور الوطني عند سنة العراق اليوم ورغبتهم بالانفصال والحق الأكراد أمر يستحق التفكير. فهؤلاء وطنيون جبلا وراء جبل وهم بناء الدولة العراقية منذ قيامها كيف أصبحوا بلا مشاعر وطنية حقيقية؟ ذلك لأن الدولة العراقية حاليا لا تمارس الاستبداد الطبيعي فهي ليست دولة دكتاتورية وطنية عادية بل هي نظام استعباد عنصري يجرد السنة من الكرامة والشرف ولهذا يريون الخروج من سجن الاقتال إلى حريتهم من جديد.

كيف يحبون وطنهم وهم بحاجة إلى "كفيل" لدخول عاصمتهم بغداد كالغرباء؟ سيطرة الصقور كانت بيد حزب الله تتحكم بدخول وخروج أهل الأنبار واحتاج الأمر إلى سقوط مواطن قتلا وتدخل القوات الأميركية لتخليص الناس من ظلمهم. تحرش بالنساء في الموصل وإذا اعترض عليهم أحد يقولون له أنتم كنتم تقدمونهن للدواعش. الوضع في العراق لا يُطاق. ولا نرى مثقفا شيعيا شعر بهذه المشكلة وقال فلنجد حلا حتى لو كان التقسيم إلى أقاليم فالحكومة عنصرية

صعود اليمين المتطرف يؤشر إلى نهاية الاستثناء الألماني

سابق بالقول إن لألمانيا الحق في أن تقتخر بما حققه جنودها في حربين عالميتين. ربما يكون السواد الأعظم من الحزب خلفه لكن بوضعه البديل من أجل ألمانيا في موضع "حزب الفوضويين" حسب تعبير بينري، جعل غاولند من إمكانية تأمين شريك في ائتلاف حزبي بعيدا عن التصور. يجب فهم الأيديولوجيا في صميم قيادة الحزب، إنها معادية للأجانب ومتخوفة من المهاجرين، خاصة إذا كانوا مسلمين. إنها كنيسة موسعة جمعت المحافظين الذين ذهّلوا وغضبوا من قرار ميركل قبول مليون لاجئ غالبيتهم من الشرق الأوسط وأفريقيا، والمفكرون اليمينيون الذين مثلهم



كثير من القضايا لم يعد ممكنا إغفال العين عنها



خوض المعركة لتحويل العراق حامية إيرانية

متوحشة وتعامل السنةَ معاملة البهائم. الجميع مرتاح في مدن أمنة ويتشدق بالوطنية ووحدة الوطن متجاهلا عذابات الآخرين تحت هذا الظلم الرهيب. الدول العربية من جهتها حائرة فموقفها مع وحدة العراق وسلامة أراضيهِ، لكنها أيضا تنتظر إلى الوضع الإنساني الصعب والدم المراق في البلاد. ورغم نداءات السعودية المتكررة إلى العراقيين بنبذ المشروع الإيراني والعناية بشؤونهم إلا أن شيئا لم يتغير. فما زالت المرجعيات الدينية لها السلطة العليا والميليشيات فوق القانون والبرلمان عبارة عن مافيا طائفية والبلاد من سيئ إلى أسوأ. يكفي أن الائتلاف الشيعي يخطط لعودة زعيم طائفي مثل نوري المالكي إلى الواجهة وترشيحه في العام القادم لرئاسة الوزراء.

تبدو إيران أكثر حرصا من تركيا على تخريب الطموح الكردي والسني بالانفصال فهي تريد العراق كله تحت سيطرتها وكذلك سوريا. نفط كركوك يعتبر حيويا بالنسبة

بقيام حملاتها على النفاؤل المبتهج كنست ألمانيا الكثير من القضايا تحت السجادة. فمثلما حدث في فرنسا أدى فشل الحزب الديمقراطي الاشتراكي في الدفاع عن العمال المهمشين الذين يزدادون فقرا إلى تحوّل في الأصوات لفائدة البديل من أجل ألمانيا وأدى ذلك إلى انحدار الحزب الديمقراطي الاشتراكي إلى أقل نسبة تصويت منذ سنة 1948، بينما تحصل الاتحاد الديمقراطي المسيحي المحافظ على أقل عدد من الأصوات من أي وقت آخر منذ سنة 1948.

ويزداد عدد الألمان، وخاصة أصحاب المعاشات، الذين يجدون صعوبة في تغطية نفقاتهم ممّا يجعل الكثير في حاجة إلى وظائف للبقاء. وهنا نجد المرونة عبارة مفتاحية. فقرابة 60 بالمئة من الثروة في البلاد على ملك 10 بالمئة من الألمان، وهذا يبين أن التفاوت يتصاعد والشعور بالإحباط قوي بشكل خاص في الولايات الألمانية الواقعة في ألمانيا الشرقية سابقا. هناك أسس اجتماعية واقتصادية صلبة لصعود البديل من أجل ألمانيا ونبرته المعادية للمؤسسة. أولا كان مناهضا لمنطقة اليورو ثم تحول إلى معاداة المهاجرين. وبسبب تقصيرها في تفسير تغيير موقفها الحاد بخصوص اللاجئين في سنة 2015 زرعت ميركل بذور عدم الثقة. فإذا كانت الثروة موزعة بشكل غير عادل مع تفاقم الوضع تدريجيا مثلما هو الحال في بريطانيا، لا بد أن تأتي ردة الفعل ويكبر الإحباط نتيجة للتشغيل الكامل تقريبا في ألمانيا جراء ضعف الأجور.

ومثلما قلب تصويت البريكست في بريطانيا النظام القائم بينَ النموذج الألماني القائم على التوافق ضعفه إن

ألمانيا لن تتورع عن عمل أي شيء لتحقيق مرادها مع جيرانها من جهة الشرق بعد أن رفضوا قبول أي لاجئين في سنة 2015 أمام غضب الكثير من أعضاء الاتحاد الديمقراطي المسيحي. وقد لا تتورع ألمانيا عن فعل أي شيء كلما تعلق الأمر باللاجئين عموما. إن أوروبا على أبواب عهد جديد

لم نقل حدوده، فهذا النموذج متصدّع بشكل كبير. وزادت الأمور تعقيدا بسبب نقص الإنفاق الحكومي على المدارس والمستشفيات والطرقا في الفترة بين 2011 و2017 عندما دخل البلاد الملايين من الأجانب (أغلبهم أوروبيون إلى حدود 2015). إن الانضباط الصارم في الميزانية فضيلة إلى أن يخفق في اختباره السياسي عبر تشجيع التطرف. من المنتظر أن يعقد وجود حزب معاد للأجانب في البوندستاغ الطريقة التي تتفاعل بها ألمانيا مع أوروبا. لكن الشيء الذي لا يرقى إليه الشك هو أنه من المرجح أن ألمانيا لن تتورّع عن عمل أي شيء لتحقيق مرادها مع جيرانها من جهة الشرق بعد أن رفضوا قبول أي لاجئين في سنة 2015 أمام غضب الكثير من أعضاء الاتحاد الديمقراطي المسيحي. وقد لا تتورع ألمانيا عن فعل أي شيء كلما تعلق الأمر باللاجئين عموما. إن أوروبا على أبواب عهد جديد.

من صحافي وأديب إلى رئيس جمهورية

جلال الطالباني

الثعلب الكردي الذي يتصارعون على ميراثه



بايران في حربه مع الحزب الديمقراطي في أربيل، حتى كاد يجتاح مقر دار مسعود البارزاني بدعم إيراني، ولم يتوقف إلا بعد أن استنجد البارزاني بالجيش العراقي فدخل سريعا ليرد حزب الطالباني إلى حدوده في السليمانية، وعلى حدود تلك الحرب مازال النفوذ في المنطقة يتقاسمه الحزبان إلى درجة أنه من عام 1996 وحتى العام 2003 كانت الحدود بين أربيل والسليمانية تشبه إلى حد بعيد حدودا بين دولتين. حضر الطالباني مؤتمرات المعارضة العراقية كافة والتي بدأت بالانققاد منذ ربيع 1991، وفي كل مؤتمر كان رقما صعبا في المعادلة العراقية، حتى زاد بالحضور على غريمه مسعود البارزاني، وإذا كان الأخير تمثل بالخلق العشائري والوضوح في مواقفه، فالطالباني كان غامضا ووصفه البعض بالمخاثل سياسيا، إذ يقول شيئا ويضمر أشياء، فهو مع الوحدة العراقية وفي موضع آخر مع الدولة الكردية، وعندما تتوفر له فرصة النصر في موقف معين يتوارى عن الأنظار مثلما فعل عند انتصاره على أربيل أو عند الحاجة له، وهذا ما عبر عنه حاكم العراق المدني الأمريكي بريمر في كتابه، فقد كان الشخص الوحيد الذي يبحثون عنه هو الطالباني.

لعبة الكراسي الكردية

عندما أصبح الحكم بالعراق بعد 2003 على أساس المحاصصة، كان لا بد من أن تكون المناصب بين الأكراد على أساس المحاصصة أيضا، فصار موقع رئاسة الجمهورية من حصاة الأكراد، وهنا برز السؤال: من يكون مناسبا لها مسعود البارزاني أم جلال الطالباني؟ يعتقد البعض أن البارزاني لعب لعبته ليلعب جلال إلى بغداد، ويبقى هو رئيسا للإقليم في جانبه السليمانية وأربيل، لكن عقر دار الطالباني ظلت في الجوهر تحت قيادته، ولم تصل سلطة مسعود إليها، وبهذا ربح مركز رئاسة العراق مع الاحتفاظ بهيمته في القسم الخاص به من كردستان العراق.

غير أن الأحزاب العراقية كافة تعي جيدا أن المنصب مفضل على قياس الطالباني، إذا كان لا بد أن يكون الرئيس كرديا، فله صلات وتأثير على الجميع. فموقع رئاسة الجمهورية كانت قوته بقوة الطالباني لا بالمركز نفسه، فمن المعلوم أن الدستور العراقي سلم السلطة الفعلية لرئيس الوزراء، وهذا هو الخطأ الذي شعر به الجميع عندما تفرد حزب الدعوة الإسلامية به. فما كان الطالباني يختص به بشخصه لم يستطع خليفته الخروج عن النص المقيد لرئيس الجمهورية وصلاحياته الشكلية.

صراع على تركة الطالباني

تنفق أو تختلف مع جلال الطالباني والذي يمكن وصفه بثعلب السياسة العراقية، إنه صاحب كاريزما لم ينلها أي سياسي من سياسيين العراق بعد 2003، ليس على المستوى العراقي بل على المستوى

عمل الطالباني قريبا من مصطفى البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، وكان نشاطه الشخصي وقربه من الشخصية الكردية ووالد زوجته إبراهيم أحمد وراء تقدمه السريع، فلما انشق الحزب في العام 1964 مال الطالباني إلى الصف الآخر البعيد عن البارزاني من دون أن يعتزل، فهو شخصية براغماتية لا يحرق سفته بسهولة حتى تأتي الفرصة المناسبة، وتنتهي الحركة الكردية بعد حرب 1974-1975 ويتخلى الجانب الإيراني في زمن الشاه عن الثورة الكردية وفق معاهدة الجزائر، حينها يعلن الطالباني عن تشكيل حزبه ويقبضته وقد أطلق عليه عنوان حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، فصار في الساحة الكردية حزبان رئيسيان تقاسما المنطقة وظلا يتقاسمانها حتى هذه اللحظة، الديمقراطي الكردستاني في أربيل والاتحاد الكردستاني في السليمانية، وقد بان ذلك واضحا في حرب تسعينات القرن الماضي بين الحزبين والقيادتين.

يوم اعتصم الطالباني في السليمانية والبارزاني (مسعود) في أربيل، ظهر الخلاف على المستوى الديني الصوفي أيضا وإن كان غير محسوس، لكن العارفين ببواطن الأمور يدركون ذلك ويصرحون به، فمن المعلوم أن التكية الطالبانية هي قادرة التصوف وأن رمزها الأول هو علي بن أبي طالب، بينما البارزانية التي اختلط الاسم فيها بين أن يكون عنوانا للمكان (منطقة بارزان) في أقصى الشمال الشرقي من أربيل، أو الشبيخة أو الطريقة الصوفية المتفرعة من الطريقة الكبرى النقشبندية والتي يُعد رمزها الأول هو أبوبكر الصديق، حتى أخذ انحياز الطالباني لإيران وانحياز البارزاني لتركيا، خلال نزاعهما وحتى قبيل الاستفتاء، فصل على مقاس ذلك الاختلاف الصوفي. الطالباني كان صحافيا وكاتباً محترفاً فقد انتخب العام 1959 في أول اتحاد للكتاب والأدباء العراقيين وكان برئاسة الشاعر محمد مهدي الجواهري، وكان يتراش ويشرف على تحرير معظم الصحف التي أصدرتها الحركة الكردية، خلال خمسينات وستينات القرن الماضي. لذا كانت علاقته واسعة مع مثققي بقية العراقيين من غير الأكراد، وظل على هذه الصلة حتى رئاسته للجمهورية ووفاته في الثالث من أكتوبر 2017 عن عمر ناهز الرابعة والثمانين.

يعقد الاتفاق وينقضه

كان الطالباني في السياسة، على وجه الخصوص، متولنا، يمكنه عقد اتفاق مع جهة معينة ونقضه في المساء. فمن رفع السلاح في جبال كردستان العراق إلى التعاون مع الجيش الإيراني، حتى أنه كان يزور معسكرات الأسرى العراقيين في إيران، ويدعم من قبل طهران مثل الدعم الذي يقدم للأحزاب والجماعات الإسلامية العراقية، لكنه في ما بعد قبل الدعوة وصافح صدام حسين واتفق على طي صفحة الماضي تماما وكان شيئا لم يكن، لكن ما أن تقررت الحماية الدولية للمنطقة الكردية من الطيران العراقي حتى عاد وأخذ يلقي الخطابات الحماسية معتبرا كركوك قدس الأقداس، وأن قيام الدولة الكردية حق لا بد منه، وكان محتما

لندن- شاب نقله حلم الزعامة مبكراً من مدرسة التكية الطالبانية في كويسنجق إلى الصف الأول بين أترابه، يوم نظم بتشجيع معلمه في المدرسة الابتدائية لجنة مصغرة سرية للقراءة، كانت تلك اللجنة بمثابة التدريب على أدوار قيادية سريعة احتلتها الطالباني الشاب، ولتشكل علاقة له بالشاعر الشهير محمد مهدي الجواهري وهو يقرأ قصيدته "يوم الشهيد" في أول مؤتمر لطلبة العراق، وكانت المناسبة التظاهرات ضد معاهدة بورتسموث التي عقدت بين بغداد ولندن، والشهيد المقصود شقيق الجواهري جعفر الذي قتل خلالهما. ترأس الطالباني وفد طلبة كويسنجق إلى ذلك المؤتمر، ثم سرعان ما أصبح عضوا في الحزب الديمقراطي الكردستاني "البارتي" الذي تأسس العام 1946.

ولد جلال الطالباني في قرية كلكان على سفح جبل كورست مقابل بحيرة دوكان، العام 1933، فظل هذا المكان مقرا لريثاده كلما سحنت الفرصة، وبعد قيام السلطة الكردية إثر حرب الكويت في العام 1991 أصبحت داره ثابتة هناك، يستقبل فيها ضيوفه وبعض السياسيين العراقيين الجدد من حصلوا على قطعة أرض أو دارا للاستجمام هناك. ومعلوم أن سد دوكان قد أنشأته السلطة الملكية في العراق ويعد من أضخم السدود بعد الثرثار، إلا أن أغلب منشآت بناء القاعدة التحتية قد خطط لها وبدأ العمل بها وافتتحت في العهد الجمهوري حتى غدت من منجزاته.

في للال الملا مصطفى البارزاني

دخل الطالباني كلية الحقوق في خمسينات القرن العشرين، وتركها بسبب نشاطه في الحزب الديمقراطي الكردستاني، ثم عاد إليها ليخرج منها العام 1959. وقد فتحت ثورة 14 تموز 1958 الفرص أمام الأكراد وقيادات الثورة الكردية، ولكنها استثمرت خطأ، فما هي إلا شهور حتى عادوا ليعتصموا في الجبال بما أطلقوا عليه ثورة أيلول 1961، والغريب في الأمر أن الطالباني ابن رئيس التكية الصوفية في كويسنجق والنقدي الذي اختلط بالشيوخيين يعود من بغداد ليقود فصيلا مسلحا في ثورة فجرها إقطاعيو الأرض أو أغواتها ضد الإصلاح الزراعي، إلا أن الحزب الديمقراطي الكردستاني حينها فسرها على أنها من أجل القضية الكردية، لكن الحقيقة أن مصطفى البارزاني وحزبه دخلا فيها كي لا يخطف الأغوات الشعبية لهم تحت شعار تحرير كردستان.

الغريب في بدايات الطالباني

ابن رئيس التكية الصوفية في كويسنجق والتقدمي الذي اختلط بالشيوخيين أنه عاد يوما من بغداد ليقود فصيلا مسلحا في ثورة فجرها إقطاعيو الأرض أو أغواتها ضد الإصلاح الزراعي



● التكية الطالبانية قادرة التصوف، وتعد علي بن أبي طالب رمزها الأول، بينما البارزانية المتفرعة من الطريقة الكبرى النقشبندية يعد رمزها الأول أبوبكر الصديق



● عقيدة الطالباني في السياسة متولدة فمن رفعه السلاح في جبال كردستان العراق إلى التعاون مع الجيش الإيراني، إلى قبوله دعوة الرئيس صدام حسين وطية صفحة الماضي معه.

خبير استراتيجي يفصح تدخلات قطر في بلاده

أحمد أبوزيد المسماري

عسكري ليبي بملاحق قبلية مهمته أن لا تقوم للإخوان قائمة

الحبيب مباركي

□ تونس – ملف الإخوان في ليبيا وتدخلات قطر المستمرة لا يرويه إلا العارفون بدروب الميدان والمتبعون لأثر الجماعات الإسلامية المأجورة والمنتشرة في مساحات واسعة من التراب الليبي. واحد من الذين يأمن الليبيون للأسرار التي يرويها كلما طفح بالكلام عن سيرة نظام الحمدين وتدخلاته في ليبيا منذ الإطاحة بنظام القذافي هو أحمد أبوزيد المسماري.

هو عقيد بالجيش الوطني الليبي. يشغل حاليا منصب المتحدث العسكري باسم الجيش المتمركز في شرق ليبيا منذ العام 2016. المسماري من مواليد مدينة المرج ويتحدر من مدينة البيضاء، فيما تؤكد المصادر أن نسبه الأصلي يرجع إلى قبيلة المسامير إحدى قبائل مدينة برقة.

المسماري باحث متخصص في التراث الليبي المحلي. خلال العقدين الأخيرين قام بالانتقال للعيش في مدينة البيضاء. حصل على بكالوريوس في العلوم العسكرية وشغل سابقا منصب المتحدث الرسمي باسم حرس الحدود والمشات النقطية والأهداف الحيوية. المسماري صاحب بعلوم عال في تعبئة القيادة والعمليات لمجموعة الدفاع الجوي المدافعة التابعة لفرقة المشاة الميكانيكية. تم تعيينه منذ العام 1982 بوزارة الدفاع الجوي إلى غاية 2000 ثم تم نقله للتوجيه الثوري من 2000 إلى 2011.

إعلامي عسكري

بعد قيام ثورة 17 فبراير في ليبيا انضم المسماري إليها منذ بدايتها وقام بإلقاء أول بيان عسكري لجميع العسكريين لكي يقوموا بالالتحاق بوحداتهم العسكرية لتنظيم الصفوف وحماية المدن. تم تكليفه بناء على رغبة العاملين في إذاعة "ليبيا الحرة" بالعمل كمحلل ومتحدث عسكري. إلى جانب عمله العسكري الطويل، فإنه إعلامي وباحث في التراث الليبي. لديه 7 برامج مرئية والعديد من البرامج المسموعة في قناة التراثية وإذاعة الجبل الأخضر المحلية وكانت كل هذه البرامج تتعلق بالتراث الليبي. هو أيضا مؤلف كتاب

ثورة 17 فبراير في ليبيا انضم المسماري إليها منذ بدايتها وقام بإلقاء أول بيان عسكري لجميع العسكريين لكي يقوموا بالالتحاق بوحداتهم العسكرية لتنظيم الصفوف وحماية المدنيين. تم تكليفه بناء على رغبة العاملين في إذاعة «ليبيا الحرة» بالعمل كمحلل ومتحدث عسكري

”لمحات من التراث الليبي“ الذي تم نشره ولاقى إقبالا كبيرا.

لكن ما بلغت الانتباه في المسماري أنه عندما يوجه له سؤال عن مهمته المستقبلية بعد قيام الدولة الليبية الموحدة، وهي في طريق المفاوضات الأممية الجارية بتونس، يجب دائما بأنه حينها سوف ينزع بدلته العسكرية ليوجه اهتمامه للتراث الليبي.

يعرف المسماري بنقده اللاذع للدول المتواطئة على قيام دولة ليبية موحدة. شرس في تدخلاته الصحافية وحاد في طباعه التي تظهر انتماءه للمؤسسة العسكرية التي منها يتحذر ويستمد قوته الميدانية.

بالنسبة إلى العقيد المسماري حماس وقطر هما وجهان لعملة واحدة. تلتقي أهدافهما في تفتيت الدولة الليبية وتدفان نحو ضرب المسار الديمقراطي في البلد الذي لم يكتب له الاستقرار بعد مخاض ثوري احتدم فيه التنافس بين مكونات مختلفة من الشعب الليبي تأتي أن تتوافق بدخوله عامه السابع في ظل مفاوضات أممية يصفها البعض بأنها تسير في اتجاه إيجابي لتوحيد الليبيين.

داعش وليبيا

يشد المتحدث باسم الجيش الليبي الرأي العام الليبي والعربي والعالمي أيضا بتصريحاته النارية وعمق محتواها وانسجامها مع الواقع الليبي. في أحدث تصريح للمسماري قال ”إن داعش والأنزع الإخوانية والتنظيمات التابعة للقاعدة تحالفت في ليبيا لنشر التطرف. وإن

قطر تنقل مسلحي داعش من سوريا إلى ليبيا. وأن الدعم المالي القطري للجماعات الإرهابية مستمر في ليبيا“. هذه الأخبار التي يؤكدھا العقيد تترجم واقعا على الأراضي الليبية وخصوصا في المناطق الصحراوية التي أعلن فيها خلال الفترة الأخيرة عن إعادة تشكل لكتائب جديدة لتنظيم داعش. المسماري لا يكتفي بفتح النار على النظام القطري وفصح تورطه في بلاده بل يقدم الدلائل والبراهين عبر صور وفيديوهات موثقة تثبت تورط القطريين في تمويل عمليات مسلحة على الأراضي الليبية لخلق الفتنة والتفرقة وتعطيل مسار الإصلاح في ليبيا.

يقول المتحدث باسم الجيش إن ”الدوحة حاولت أن تلعب بالنسيج الاجتماعي الليبي“. ويضيف أن ”قطر دعمت فاسدين في ليبيا وأن ضابطا في الاستخبارات القطرية مسؤول عن إرسال مسلحي داعش إلى ليبيا“. هذا الضابط القطري، الذي يقول المسماري إنه برتبة عقيد، يقوم بدعم داعش والقاعدة والإخوان في عدد من الدول، وهو المسؤول عن الخراب المالي والأخلاقي الذي يعم مناطق واسعة ويتسبب في عمليات إرهابية في ليبيا وغيرها من البلدان المجاورة.

ما هو ثابت ومؤكد، وفق العقيد الليبي، أن قطر عملت على إدخال الكثير من



الإرهابيين إلى ليبيا من الخارج وأن مدينة بنغازي كانت مسرحا لجرائم كبيرة بتمويل قطري بعدما سلمت الدوحة الأسلحة للعديد من الميليشيات المتطرفة.

من ناحية أخرى يشار إلى أن كتائب القسام ذراع حركة حماس الفلسطينية متورطة هي الأخرى في ليبيا بإدارة قطرية. وقد نشر الجيش الليبي في مناسبات عديدة وثائق تثبت تورط الحركة وضلعها في أعمال إرهابية في ليبيا. ومن ذلك أنه عثر في بنغازي على إرشادات من كتائب القسام التابعة لحماس توضح كيفية تصنيع

المتفجرات من أجل تقديم دعم للإرهابيين وإسنادهم في العمليات الدنيئة التي يقومون بها في ليبيا. المتحدث باسم الجيش الليبي يقول في هذا الاتجاه إن ”قطر تضخ الأموال بلا هوادة في ليبيا وتقوم بإفساد المجتمع الليبي عبر صرف المليارات من الدولارات“. يعرف عن المسماري تحركه الدائم وانضباطه وعلاقاته اللامحدودة التي يربطها مع أكثر من عاصمة عربية يتوجه إليها للتعريف بما تعيشه ليبيا من حيف وظلم وتدخلات أجنبية.

وخلال مؤتمر صحافي عقد بالعاصمة المصرية القاهرة، وهو موثق على موقع التواصل الاجتماعي يوتيوب، قال المسماري عن الحرب التي شنها المشير خليفة حفتر على التنظيمات الإسلامية في مناطق واسعة من شرق ليبيا إن ”الجيش الليبي يحقق انتصارات كبيرة على الإرهابيين وداعميهم“. مضيفا أن ”جيش بلاده يقاتل من أجل الشرف والسلام والأمن ويتقدم على آخر معازل الإرهابيين في الصابري“، وأن المعركة كانت على أشدها وتشارك فيها كافة القوات المسلحة الليبية واستعملت فيها جميع الأسلحة عدا المحظورة دوليا.

يكتشف المتحدث العسكري ذلك بمرارة المقاتل في الجبهة والمحارب الذي لا يخشى العدو، لكن ديدنه الوحيد يظل دائما الدور القطري التخريبي في ليبيا ودعمها للجماعات الإرهابية، وأن الجيش الليبي لم يعد يحارب الإرهابيين فقط بل دولا يعينها وعلى رأسها قطر بالتعاون مع السودان وتركيا التي تساهم في دعمهم.

الصلابي وبلحاج على رأس القائمة

المسؤول العسكري الليبي يتهم كلاً من قطر وتركيا والسودان بدعم الإرهاب في ليبيا، ما أدى إلى مقتل العشرات من أبناء الجيش. ويكتشف المتحدث العسكري الليبي أيضا أن الجيش الليبي يمتلك دلائل تؤكد دعم قطر للجماعات الإرهابية في سوق الحوت ببنغازي.

المنظور المطبق للدلائل التي يقدمها المسماري يقطع الشك باليقين حول الحلف الظاهر في ليبيا والداعم للمكونات الإسلامية التي اشتد مراسها على الأرض المختلفة مكوناتها أيدولوجيا ووجدت أرضية خصبة لتنمو هذه الجماعات، وما الهجمات التي يشنها تنظيم داعش والجماعات الإرهابية الإخوانية من حين إلى آخر سوى دليل على صحة كلام الرجل.

ليبيا ميدان صراع للعديد من القوى المتحالفة على تفتيتها وأخرى متصارعة على الميدان، لكن المنظور المنطقي للأشياء يعزي الجماعات الليبية المتواجدة في ليبيا والقواعد التي تسير حركة الأنشطة التي تقوم بها الدول الضالعة في دعم الجماعات الإرهابية والتي تاتي الدوحة على رأسها.

عبدالحكيم بلحاج، علي الصلابي، نزار كعوان، إسماعيل الصلابي وغيرهم هم وجوه ناشطة في جماعة الإخوان المسلمين وينصرون الموضوعين على قائمة الإرهاب التي أعلنت عنها دولة الإمارات والمملكة

الملف الليبي واحد من

الملفات المطروحة على طاولة

المفاوضات مع قطر بشأنه.

ليبيا التي مزقها دعم قطر

للجماعات الإسلامية تناشد هي

الأخرى تدخلها سريعا من الأوساط

الخليجية المدركة لأزمة الليبيين

الحقيقية في تكوين دولة موحدة

تجمعهم

العربية السعودية ويشكلون الحاضنة الأساسية التي تدعم مسار تفتيت النسيج الليبي وتشويه مكوناته.

أسماء عديدة تعمل تحت مظلة الحساب المأجور وتتولى الدوحة تمويلها. علي الصلابي المتواجد في قطر والذي يمتلك قناة ”ليبيا الأحرار“ واحد من هؤلاء الذين يعملون على دعم الإرهابيين، إضافة إلى صور لأسماء أخرى لناشطين تابعين لجماعة الإخوان المسلمين وتنظيم القاعدة يأتي عبدالحكيم بلحاج على رأسهم.

إرهاب الجيران المكشوف

فضحت أزمة قطر مع جيرانها كل تدخلاتها الخارجية على السائد والمعروف وأولها الملف الليبي الذي تسعى دول المقاطعة الأربع، المملكة العربية السعودية والإمارات والبحرين ومصر، إلى إيجاد سبيل للتسوية بشأنه لكن قطر ماضية في دعمها للجماعات الإرهابية هناك.

مصر واحدة من الدول الأربع المقاطعة للدوحة تشرف على غارات أخرى في الأسابيع الماضية تساعد في القضاء على مجموعات واسعة من تنظيم داعش على الحدود مع ليبيا.

الملف الليبي واحد من الملفات المطروحة على طاولة المفاوضات مع قطر بشأنه. ليبيا التي مزقها دعم قطر للجماعات الإسلامية تناشد هي الأخرى تدخلها سريعا من الأوساط الخليجية المدركة لأزمة الليبيين الحقيقية في تكوين دولة موحدة تجمعهم. بعيدا عن أسلوب المزاجية القطرية في التعامل يدرك الليبيون المجتمعون في تونس وخارجها والمفاوضون بشأن مستقبل بلادهم ما تفعله الأوساط الخليجية لدفع قطر للتراجع على أدوارها المشبوهة في هذا البلد.

يكتمل انتصار ليبيا على الإرهاب والجماعات الإسلامية بمكوناتها المختلفة بالمرور إلى المرحلة الجديدة من المفاوضات التي يقودها المبعوث الأممي غسان سلامة، وفيما ينتظر أن يحظى المشير خليفة حفتر بالإشراف على وزارة الدفاع بمكوناتها الموحدة مستقبلا يظل الأمل معلقا على المسماري وغيره من الكوادر الأمنية التي تؤمن بنهضة ليبيا وتوحيدها وعودة الروح إلى سكانها الذين مزقتهم حرب الإخوان وجماعات قطر مجتمعة.



● المتحدث باسم الجيش الليبي يوجه الرأي العام الليبي والعربي أيضا بتصريحاته النارية وعمق محتواها وانسجامها مع الواقع الليبي. ففي أحدث تصريح له قال إن ”قطر تنقل مسلحي داعش من سوريا إلى ليبيا“.



● حماس وقطر بالنسبة للعقيد المسماري هما وجهان لعملة واحدة. تلتقي أهدافهما في تفتيت الدولة الليبية وتدفان نحو ضرب المسار الديمقراطي في البلد الذي لم يكتب له الاستقرار.

نوبل للطب تكشف أسرار الساعة البيولوجية

مايكل روزباخ

انتظر ثلاثة عقود ليضبط الإيقاع الزمني للتواتر اليومي



العالم الثاني الفائز بالجائزة هو مايكل بانغ الذي ولد عام 1949 بميامي في فلوريدا وقد نال شهادة الدكتوراه عام 1975 من جامعة تكساس، بانغ بدا مرحاً ومتواضعا في ردة فعله على خبر فوزه بجائزة نوبل للطب. قال إن "هذا جنون. لقد قلت لبعض الأصدقاء لست متأكد من الخبر حتى الآن. يبدو أنني بحاجة لاستعادة نفسي قليلا. لازلت في مرحلة التساؤلات هل حدث هذا حقاً؟".

وعن الساعة البيولوجية يقول بانغ "لقد ذهبت إلى ستانفورد لكي أتعلم كيفية استخدام هذه التكنولوجيا التي كانت صرعة علمية في سبعينات القرن العشرين، ثم طورت عملي في مختبر روكفلر باحثاً في عمق إيقاعات الساعة البيولوجية، ولصعوبة العقبات التي واجهناها اعتقدت لوهلة أننا يمكن أن نتوقف عند تحليل سلوك معين ونكتفي، لكن كنا محظوظين جداً عندما تمكنا من العثور على الجينات المسؤولة عن ذلك وفصلها، كنا أنا وجيفري وروزباخ تشجع بعضنا البعض في لحظات الإحباط التي مرت بنا، حتى بلغنا القمة. إنه امر لا يصدق لم أكن أتخيل أنني سأبلغه".

أما جيفري هول فقد ولد عام 1945 في نيويورك ونال شهادة الدكتوراه من جامعة واشنطن في سياتل عام 1971، وتابع بحوثه العلمية في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا في باسادينا. وهو يقول عن فوزه بالجائزة "لقد أخذتُ كشف آليات إيقاع الساعة البيولوجية حوالي نصف عملي، والآن أصبح الأكثر شهرة بين إنجازاتنا البحثية، ولكي ننجح كان علينا أن نبني علاقة صداقة وثيقة في البداية وتكون اهتماماتنا البحثية محورا رئيسيا من محاور هذه الصداقة، ورغم ذلك لم نبدأ العمل معا إلا بعد مرور سنوات على الصداقة هذه بعد أن تأكدنا من خلفياتنا العلمية ومهاراتنا، ومدى تكاملها في العمل معا".

ويمازح هول الصحفيين بالقول إن "الفائز الرابع بالجائزة هو هنا. إنها ذبابة الفاكهة التي كانت مساهمة رئيسية لعقود من الزمن في أبحاثنا، فهي تستحق أن نرفع لها القبة".

وزميلاه وجدوا أنه يصدر الأمر في إنتاج بروتين معين ليلا، فيتكدس في الخلايا، ثم تصدر الأمر باستهلاكه نهارا، ثم اكتشفوا بروتينات أخرى عدة تلعب دورا أساسيا في وتيرة الأفعال الحيوية وفق توقيت بيولوجي بالغ الدقة.

نظام الجسد

تأتي أهمية هذا الاكتشاف أن الساعة البيولوجية وآليتها كانت الشغل الشاغل منذ عام 1984 للعلماء وتحديداً لهؤلاء الثلاثة المبدعين، لذا يبدو مهماً ومفصلياً جداً اكتشاف آلية النظام الجسدي اليومي "اليلي والنهاري". فالساعة البيولوجية هي المسؤولة عن ضبط إيقاع الأفعال الحيوية الصادرة عن كافة الكائنات الحية عبر ما يعرف بالتواتر اليومي، إضافة لتحكمها الدقيق بالتواؤم مع العناصر المختلفة التي تحيط بنا، كالبيئة والضوء ودرجات الحرارة ودورات التاكسد المختلفة.

علمياً فإن مفهوم "سيركاديان ريثم"، أو "الساعة البيولوجية" يجري البحث علمياً عن أسرارهِ وتفاصيلهِ منذ القرن السابع عشر، حيث تم حينها وضع نبذة من أحد أنواع الأكاسيا في غرفة معتمة تماماً. رغم ذلك، وفي ساعة الشروق، بدأت النبتة تفتح أوراقها مظلما اعتادت عليه في الطبيعة. ففطن العلماء إلى أن النبتة "أدركت" أن الوقت حان لفتح أوراقها. ما يعني احتواءها على "ساعة تنبئهِ داخلية".

ريقفا روزباخ

عندما سئل روزباخ عن ردة فعلهِ بمعرفته بنبأ فوزه بالجائزة قال "أيقظني رنين هاتفي وأنا أغط في نوم عميق، كان المتحدث توماس بيرلمان الذي أبلغني بالخبر. قلت له أنت تمزح، لكنه أكد لي، فصدمت وكنت ألهث فقلت لي زوجتي: ابدأ بالتنفس".

وعن أهمية الاكتشاف يقول روزباخ إن "كل شيء هو نفسه الغلاف الجوي والتغذية والأرض تدور حول محورها ودورة مظلمة معيقة في بدايات الحياة، لكن الأمر كان يشغلنا لدرجة أننا لم نفكر في أنفسنا فكانت الخطوات بطيئة تتطلب الكثير من الصبر والانتظار والفضول أحياناً، لكننا كنا فريق عمل مهاري جيد ومتفاهم تربطنا صداقة متينة".

والنوم ودرجة حرارة الجسم والأرض". أكثر الثلاثة استغراقاً في عمله هو روزباخ الذي ولد في ربيع عام 1944 في مدينة كانساس سيتي بولاية ميسوري لوالدين من اللاجئين اليهود الهاربين من ألمانيا النازية عام 1938، ومنذ البداية كان روزباخ مهتماً بالرياضيات لكنه غير توجهاته العلمية نحو البحوث البيولوجية وتخرج عام 1968 من كالتك بمجال الكيمياء.

سافر بعدها في بعثة دراسية لمدة سنة في معهد بيولوجي للفيزياء والكيمياء، قبل أن يحصل على درجة الدكتوراه في الفيزياء الحيوية في العام 1970 من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، مضياً ثلاث سنوات لنيل الزمالة ما بعد الدكتوراه في علم الوراثة في جامعة أدنبره.

البروتين هو المفتاح

بدأ روزباخ دراساته عن استنساخ جينات ذبابة الفاكهة، ثم اكتشف دور الجينات "كمذبذبة للساعة البيولوجية"، وأن بعض مستويات البروتين تنقلب في الدورات المظلمة الخفيفة وتظل هذه التقلبات في الظلام المستمر.

في عام 1998 بدأت الأمور تتبلور أكثر فاكشف أن بعض الخلايا العصبية لذبابة الفاكهة تتزامن لسدورات الظلام الخفيف، وأن بعض العصبية الجانبية تكون مهمة لإيقاعات الساعة البيولوجية، وهذه النتائج بدأت تقوده للاعتقاد بأن الخلايا العصبية تقوم بتنظيم ضربات القلب اليومية مستمدة من جهاز الإرسال الإيقاعي الرئيسي.

وفي السنوات الأخيرة ركز روزباخ أبحاثه على الجوانب الدماغية العصبية من الإيقاعات البيولوجية، فحدد سبع مجموعات للخلايا العصبية مميزة تشريحياً بحيث توضح عمل الجينات على مدار الساعة الأساسية، حيث اهتم في تحديد ما إذا كانت هناك صلة بين بعض الوظائف المميزة وبعض المجموعات العصبية، مركزاً على أهمية الضوء على المجموعات العصبية.

توصل روزباخ إلى أن هناك مجموعة فرعية واحدة حساسة للضوء عند الفجر، ومجموعة فرعية أخرى حساسة للضوء عند الغسق، فظهر له أن خلايا الفجر تعزز الإثارة وتحفزها، فيما تعزز خلايا الغسق النوم. وبالتالي كان اكتشاف الجين المسؤول عن هذه العملية مهماً جداً لأن روزباخ

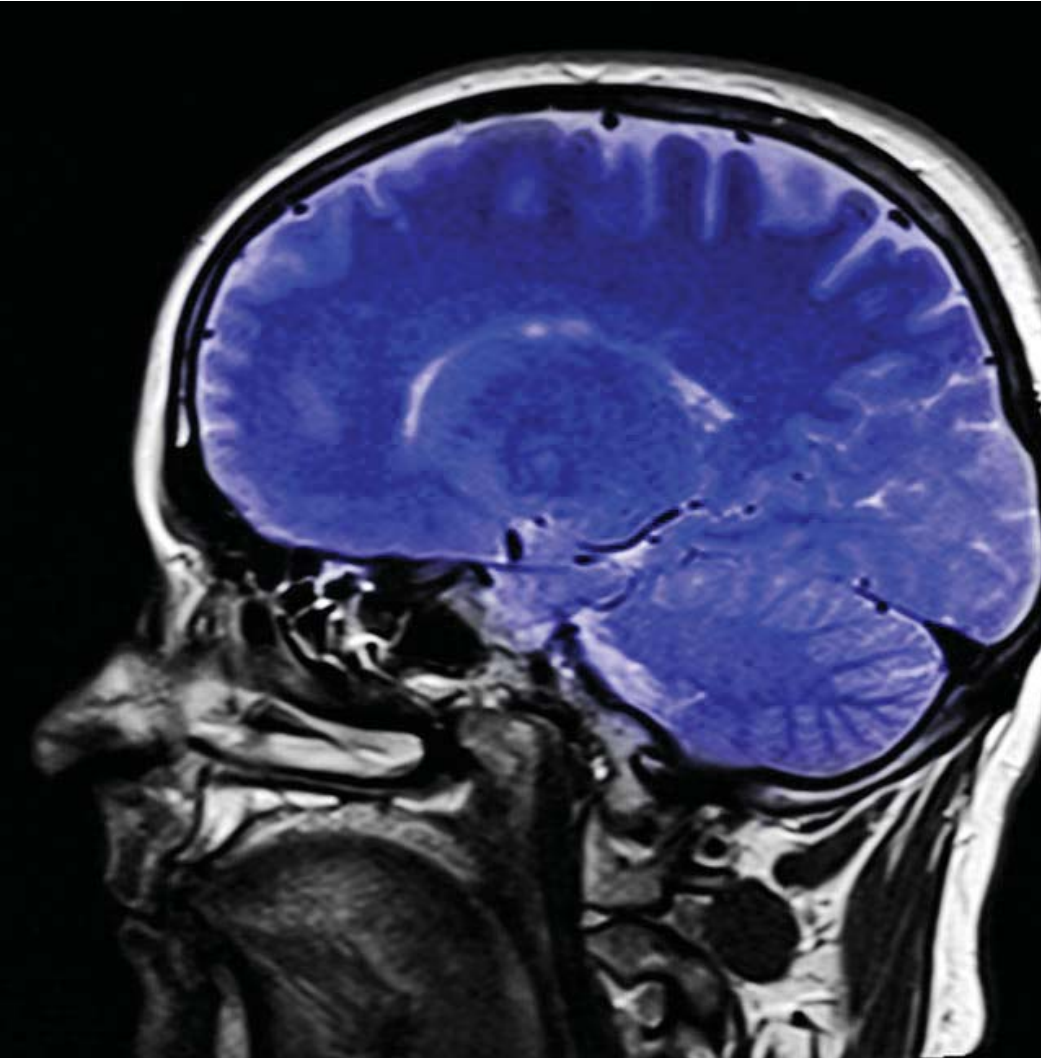
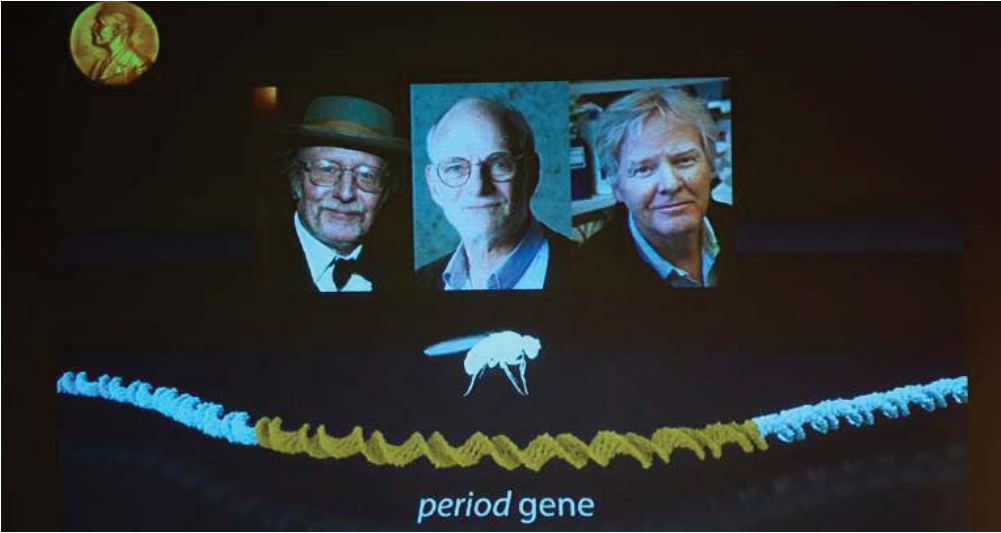
ملكون ملكون

لا ستوكهولم - أن تمضي ثلاثة عقود من الزمن مع تجاربك العلمية لتصل لمبتغاك العلمي واكتشافك الذي سيعير وجه البشرية فانت بالتأكيد علامة فارقة في ذاكرة البشرية. هذا ما فعله العالم الأميركي مايكل روزباخ وشريكاه في الهاجس العلمي، العالمان جيفري هول ومايكل بانغ، فكانت جائزة نوبل للطب لعام 2017 من نصيب الثلاثة، بفضل اكتشافاتهم لأليات جزيئية تتحكم في الساعة البيولوجية للإنسان.

الإنسان ودوران الأرض

في قرارها الملن عن الفائزين بجائزة نوبل للطب عام 2017 تقول جمعية نوبل بمعهد كارولنسكا السويدي إن العلماء الثلاثة "تفسر اكتشافاتهم كيف يوائم البشر والنبات والحيوان إيقاعهم البيولوجي حتى يتماشى مع دوران الأرض، والساعة البيولوجية تنظم وظائف حيوية مثل السلوك ومستويات الهرمونات

- نوبل للطب
- 107 مرات وزعت جائزة نوبل للطب، وغابت في تسع سنوات.
- 39 مرة منحت الجائزة لفائز واحد، و32 مرة منحت مناصفة لفائزين اثنين، و36 مرة توزعت على ثلاثة فائزين.
- أصغر الفائزين بنوبل للطب هو الكندي فريدريك بانتينغ الذي فاز بجائزة عام 1923 وعمره 32 عاماً.
- أكبر الفائزين بنوبل للطب هو الأميركي بايتون روس الذي فاز بجائزة عام 1966 وعمره حينها 87 عاماً.
- 12 امرأة فزن بجائزة نوبل للطب.

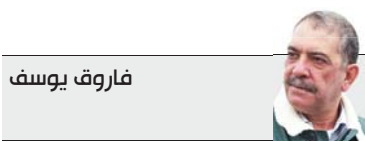


● يميّط روزباخ اللثام عن أن هناك مجموعة فرعية واحدة من الخلايا العصبية حساسة للضوء عند الفجر، ومجموعة فرعية أخرى حساسة للضوء عند الغسق، موضحاً أن خلايا الفجر تعزز الإثارة وتحفزها، فيما تعزز خلايا الغسق النوم

الحسناء اللعوب التي غيرت تاريخ الأدب

إيما بوفاري

شغف مجنون بالحياة قادها إلى الخلود



فاروق يوسف

لندن - تبدأ سيرة إيما بانتقال الفتاة الريفية من منزل عائلتها إلى منزل زوجها شارل بوفاري، الطبيب الأرملة الذي توفيت زوجته الأولى منذ وقت قريب. كانت إيما تمنى النفس بالتخلص من حالة الضجر التي تمكنت منها بزواجها من طبيب حيث سيفتح ذلك الزواج أمامها أبواب حياة يسودها المرح والحفلات الراقصة التي تقيمها العوائل الثرية.

فلوبير احتل مكانة متميزة في تاريخ الرواية الغربية الحديثة بسبب روايته «مدام بوفاري»، الرواية قد حظيت باهتمام عالمي لافت بحيث ترجمت إلى جميع اللغات الحية في العالم بعد صدورها فرنسيا بوقت قصير

غير أن شيئا من تلك الآمال لم يتحقق. وهو ما سبب شعورا بالإحباط لدى تلك المرأة الحاملة التي لم تقتنع بأن مصيرها قد ارتبط بمصير طبيب ريفي متواضع لم تجد فيه ما يرضي خيالها لذلك فقد تعرضت لنكسة صحية نصح أحد الأطباء زوجها بتغيير مكان إقامتهم علاجا لها. وهو ما جرى حين انتقلت العائلة من روان إلى أونفيل وكانت إيما حاملا.

إيما عاشقة الكتب والطبيعة

في بلدتها الجديدة تتعرف إيما على عدد من السكان، كان من بينهم الشاب ليون، الشاب الأنيق الذي يدرس القانون في باريس. وقد وجدت إيما في نفسها ميلا إلى ذلك الشاب بسبب ما يجمعهما من حب للطبيعة والفنون والكتب. في حقيقة مشاعرها فقد عثرت إيما في ليون على الحب الذي كانت تحلم به ولم تعثر عليه في زوجها.

تعيش إيما حالة من التمزق النفسي إذ تقف حائرة بين العفة التي يفرضها عليها الواجب الاجتماعي كونها زوجة وأما وبين رغبتها

في أن تكون محبوبة بطريقة تتناسب مع شهواتها الداخلية. وهو ما لم تجد له مخرجا وأقلق ليون الذي قرر هو الآخر أن يختفي من حياتها وبسافر إلى باريس.

براءة إيما وغوستاف معا

بعد أشهر من زواجها شهدت بلدتها الصغيرة التي تقع جنوب فرنسا احتفالا كبيرا بمناسبة إقامة السوق الزراعية. يومها رافقها رودلف بولانجيه الشاب الثري ذو الخبرات النسائية الذي تعرف عليها في وقت سابق واستطاع ببسر أن يغرر بها لتربطها به علاقة غرامية قادتها إلى التخطيط للهرب معه بعد أن اقنعها ذلك الشاب أن لا مستقبل لزواجها. حين حضرت إيما ذات مرة من قصر رودولف كانت تهذي "إن لي عشيقا" وهو ما جعلها تشعر بعظمة التغيير الذي طرأ على حياتها. وحين حانت لحظة الهروب بعد أن اتفق الاثنان لم يف رودولف بوعده وتركها تنتظره من غير أمل. بعد أن تتعرض إيما لحالة من الاكتئاب تقتنع زوجها بضرورة تغيير نمط حياتها عن طريق الانخراط في إحدى دورات تعلم الموسيقى في المدينة وهناك تلتقي مرة أخرى بـ"ليون" حيث تأخذ علاقتهما هذه المرة طابعا ماجنا.

أثناء ذلك كانت إيما قد غرقت في الديون من غير علم زوجها. كانت تستدين من التاجر ليريه الأموال من أجل إنفاقها على شراء الملابس الراقية والعطور والهدايا لعشاقها. وحين حان موعد سداد تلك الديون لم تجد من يعينها على ذلك. لجأت إلى ليون ورودلف فلم تجد منهما سوى الصد. لقد كانت وحيدة حين قام ليريه من خلال المحكمة بالحجز على اثاث بيتها وهو ما دفعها إلى الانتحار هربا من الفضيحة.

إنها سيرة امرأة طائشة عبثت بنفسها بعيدا عن أي شعور بالمسؤولية وقد كانت زوجة وأما. فما الذي يجعل منها محور اهتمام لم تخف أسبابه طوال أكثر من 160 سنة؟

عام 1856 صدرت الطبعة الأولى من رواية مدام بوفاري وهي أول عمل أدبي ينشره الفرنسي غوستاف فلوبير (1821-1880) وقد استغرق في كتابته خمس سنوات بدأت أثناء زيارته لمصر. غير أن تلك الرواية لم تكن محاولته الأولى في ميدان الكتابة. ففي عام 1849 أنهى فلوبير كتابة رواية بعنوان "تجربة القديس انطوان" غير أنها لم تحظ باعجاب صديقيه لويس بوييه وماكسم دوكان اللذين طلب فلوبير رأيهما في ما كتب. لم يشعر بالياس بل قرر أن يستعيد ثقة أصدقائه به

كاتباً وإتته فكرة الرواية الجديدة من خبر صغير نشر في إحدى الصحف المحلية عن سيدة من روان أقدمت على الانتحار لأسباب عاطفية. غير أن نشر الرواية الجديدة لم يمر بسلام. لقد أحيل مؤلفها وناشرها إلى المحاكمة بتهمة الإساءة إلى الأخلاق العامة.

صوّر المخرج الأميركي فنسنت مينيللي جانبا من تلك المحاكمة في فيلمه المقتبس من الرواية. كانت تلك المحاكمة التي انتهت ببراءة المتهمين واحدة من أشهر المحاكمات الأدبية. قدم فلوبير فيها خلاصة رؤيته لعلاقة الأدب بالحقيقة حيث قال في مرافعته "إنني أيها السادة أصرّ على الطابع الحقيقي لهذه الحكاية. وأضيف أن أخلاقية تخاف سماع الحقيقة ليست جديرة بهذا الاسم. إن في وسع الناس ألا يحبوا الحقيقة، وفي وسعهم أن يروها جريئة ومزعجة، في وسعهم أن يضطهدوها ويشوهوها وأن يطلبوا من القوانين خنقها ولكن الاعتقاد بأن الناس سوف بسطيطرون ذات يوم على الحقيقة ويستعيدونها ليس أكثر من بدعة وجنون. إن الحقيقة سوف تعيش دائما. أما البشر ففانون".

ببراءة فلوبير انتصرت إيما بوفاري على منتقديها لأول مرة.

شبحان يطارد أحدهما الآخر

"مدام بوفاري هي أنا" الجملة التي قالها غوستاف فلوبير تعبر عن شعور الكاتب الفرنسي بأن بطلته أخذت منه الكثير ووهبته الكثير بحيث صاروا كما لو أنهما الشخص نفسه. غير أن ما لا يمكن إنكاره أن إيما صارت عبر الزمن أكثر شهرة من مخترعها. وإذا ما كان فلوبير قد احتل مكانة متميزة في تاريخ الرواية الغربية الحديثة بسبب روايته فإن تلك الرواية قد حظيت باهتمام عالمي لافت، بحيث ترجمت إلى

فلوبير لم يشعر بالياس، بل يقرر أن يستعيد ثقة أصدقائه به كاتبا، وأتته فكرة الرواية الجديدة من خبر صغير نشر في إحدى الصحف المحلية عن سيدة من روان أقدمت على الانتحار لأسباب عاطفية. غير أن نشر الرواية الجديدة لم يمر بسلام. لقد أحيل مؤلفها وناشرها إلى المحاكمة بتهمة الإساءة إلى الأخلاق العامة

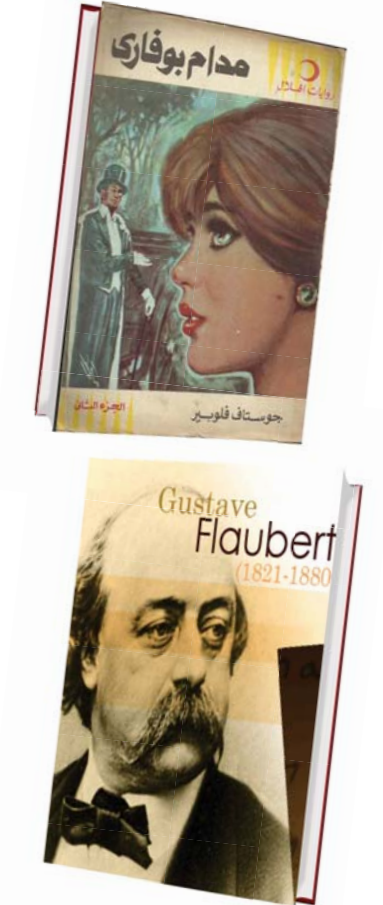


جميع اللغات الحية في العالم بعد صدورها فرنسيا بوقت قصير. فلوبير الذي نشر بعد "مدام بوفاري" روايتين هما "التربة العاطفية" و"سالمبو" كان يدرك أنه يدين لبوفاري بحظوته في الأوساط الأدبية الفرنسية وهو ما جعله يشعر أن شبح إيما بطارده ليستذكر في نهاية حياته المرحلة التي كان يطارد فيها شبح إيما في مغامرتها العاطفية. "لقد وقعت عشرات المرات أمام الفندق الذي يقيم فيه ليون وفي ذهني سؤال يتعلق بالانقلاب الذي ستشهده حياة إيما فيما لو قررت الدخول إلى الفندق".

شبحان يطارد أحدهما الآخر. لكن النصر كُتب أخيرا لإيما. المرأة التي احتفظت بشبابها إلى الأبد.

بعد سنوات ستكون رائعة فلوبير مصدر إلهام للعديد من الكتاب والسينمائيين. هناك من كتب متأثرا بها فهي القاعدة الراسخة التي شيدت عليها عمارة الرواية الواقعية غير أن هناك أيضا من سعى إلى أن يكتب بطريقة مضادة. لقد ظهرت نسخ عديدة من إيما، لم تكن كلها قادرة على أن

تجاريها في جرائتها. وهو ما يعني أن فلوبير لا يزال يحتفظ بصفته سيدا للرواية. في الوقت نفسه كانت السينما قد وضعت عينها على مدام بوفاري. هناك عشرات الأفلام قد أنتجت من أجل أن يظهر مخرجوها طريقتهم في النظر إلى إيما. تلك الأفلام وسّعت من نطاق شهرة إيما ففي كل فيلم تظهر بطلة فلوبير بوجه جديد وهو ما لم يكن فلوبير يحلم به أن تظهر بطلته بوجوه متعددة. وجوه تعبر عن حقيقة تلك المرأة التي مرت بالحياة مثل عاصفة.



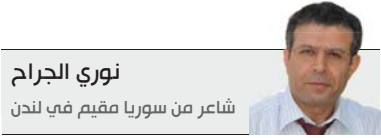
● إيما تعيش حالة من التمزق النفسي إذ تقف حائرة بين العفة التي يفرضها عليها الواجب الاجتماعي كونها زوجة وبين رغبتها في أن تكون محبوبة.



● "مدام بوفاري هي أنا" مقولة غوستاف فلوبير تعبر عن شعور الكاتب الفرنسي بأن بطلته أخذت منه الكثير ووهبته الكثير بحيث صاروا كما لو أنهما الشخص نفسه.

عقدة قتل الابن

الحداثة والقدامة ومجتمع الشعراء العرب



❑ تسود الثقافة العربية، اليوم، حيرة كبيرة سببها السؤال العيئي عن جدوى البحث في الفرق بين فكرتين مختلفتين تماما هما: ”تطوير“ الشعر و”تغيير“ الشعر. ويمكن مقابلة هاتين الفكرتين مع فكرتين أخريين لا بد من التمييز بينهما، هما ”الحداثة“ و”الحداثة“. فالحداثة كما نعرف هي مصطلح تاريخي لمنجز غربي في الثقافة والاجتماع. بينما الحداثة أو الحداثوية هي عملية أيديولوجية قادت إلى تحويل الحداثة إلى دين ثقافي يريد، وبكل طريقة، تثبيت نموذج شعري بوصفه الأفضل، ومن ثم نقل هذا النموذج من حيز اللغة لتحقيق له هيمنة اجتماعية تنتج تعميمه.

ولقد برز في هذا السياق من التعارض الشاعر الحداثوي المهووس بفكرة النموذج إلى حدود العقدة المرضية، كاشفاً عن فهم نخوي قمعي للشعر يتسلح بدوافع سلطوية أبوية مهجوسة بضرورة تسييد نفسها على الثقافة والاجتماع، بدعوى فكرية شنت منها: حماية الهامش من المتن، والمتحول من الثابت، والأقليات من الأكثرية، وذلك عبر وعي يرى في طرفي العلاقة بين هذا وذاك تناقضا ابديا تغيب عنه جدلية التاريخ.



فالشاعر المتفكر في الشعر والمجتمع، ينطلق، هنا، من منظور جوهرائي ثابت لا يرى في الأكثرية أو المتن سوى أصولية مطبقة بامتيان وسلطة غاشمة لا بد من مواجهتها وقمعها والانتصار عليها حتى لو كان الثمن تحطيمها تماماً لتثبيت النموذج الحداثوي، وبدهي أن هذا الفهم وهذه الدعاوى يستدعيان وعياً لا يكترب بحقيقة التطورات الخاصة لثقافة الأكثرية المجتمعية. وهو سلوك يفتقر إلى الموضوعية والضمير معا.

من وقت إلى آخر يخرج إلى واجهة النقاش الثقافي السؤال: هل نجح الشعر العربي بعد نحو قرن من سؤال التجديد والحداثة في أن يتجدد ويجدد معه مفهوم الناس للشعر. وما هي أبرز التحديات الجمالية والفكرية التي تواجهه اليوم؟

هذا سؤال يحتاج نقاداً يملكون مناهج قرائية حديثة ويتحلون بموضوعية عالية، وبالإريحية، ليتمكن أن يزنوا الشعر بميزان ذهب. لكن من منظور شاعر له نظرة وطريقة وخيارات لغوية وجمالية، أرى أن الشعر العربي الحديث أنجز مع بعض الشعراء المجددين أعمالاً تحولت إلى لبنات أساسية في فكرة التجديد الشعري والفكري. حدث هذا خصوصاً منذ منتصف القرن الماضي، وتواصل حتى اليوم وإن بوتائر متفاوتة. على أن حركة التجديد الشعري العربية لم تواكبها حركة نقدية نشطة ومتطورة يمكنها أن تستوعب التحولات التي طرأت على القصيدة العربية، وهذا شيء غريب ومؤسف حقاً. لم يتطور فهم يقوم على استيعاب ما حدث جمالياً وتعبيرياً من تطورات عميقة حدثت في الشعر بجهود عدد من الشعراء المجددين.

الثقافي

ولعل هذا القصور أحد الأسباب في الخلل القائم اليوم في علاقة الشعراء بالشعر، وعلاقة الشعراء، وعلاقة مجتمع القراءة بالشعرية العربية الحديثة.

من ناحية أخرى كشفت الممارسة الشعرية العربية الحديثة عن علل وركاكات فكرية ورواسب ذهنية ونزعات أبوية لم يفلح ”الشعراء النجوم“ في التخلص منها وتظهر هذه المطالب خصوصاً في خطاباتهم حول الشعر. وقد شوّشت هذه الميول على شعر البعض منهم فبدت علاقاتهم بالأجيال الشعرية الجديدة متناقضة كثيراً مع لافتات التجديد والحداثة التي ظهروا في ظلها. في نظري أن هذه النزعات عكست على نحو ما، حقيقة أن هؤلاء الشعراء لم تفلح علاقاتهم باللغة، الموصوفة بأنها حديثة، في تحرير وعيهم الشعري وتوجّهاتهم الفكرية لتملك الوجه نفسه والجدة نفسها التي تطلعت إليها قصائدهم.

بل إن تلك النزعة الأبوية المهيمنة التي أسرت سلوكهم بإزاء الأجيال الشعرية اللاحقة وتجلّت في حواراتهم وخطاباتهم حول الشعر، وفي جوانب أساسية من توجّهاتهم الثقافية، إنما عاكست التطلعات الجمالية لشعرهم، وفي بعض الأحيان هددت تجاربهم الشعرية ووضعتها في مأزق من التناقض بين حداثة الإبداع وقدامة الوعي به.

ويمكننا هنا أن نستعرض أسماء بارزة شككت علامات فارقة في التجربة الشعرية العربية الحديثة ولعبت تجاربها أدواراً متفاوتة في صناعة الذائقة لدى جمهور الشعر كنزار قباني وعبد الوهاب البياتي وأدونيس ومحمود درويش، وهناك غيرهم. فقد هيمنت فكرة شعر هؤلاء وسلوكهم في مجتمع الشعر حداثة ومغامرة التجديد، وأعني بها القصيدة النموذج والشعر النموذج والشاعر النموذج.

هذا التطلب الغريب على الحياة الحديثة القائمة على التنوع، كرس في الثقافة العربية فهماً للشعر لم يتعد كثيراً عن ماضيه البعيد

يوم كان الشاعر فم القبيلة ولسان القوم، ويمكن له حتى أن يتطلع إلى مصاف الأنبياء فيتنبأ وينادونه ”المتنبى“. ولئن كان ذلك متاحاً ومفهوماً في ماضي الثقافة العربية، فإن استعادة هذا الماضي بلباس حدائي هو ضرب من اليأس. أما التنظير له فهو ضرب من الهرطقة الفكاكية. فلا يعقل في زمن السفر في أعماق الكون بتكنولوجيا بشرية أن يواصل الشاعر العربي شعوره بأنه الرسول الغريب لدى بني قومه، اليوسفي المحسود (من يوسف الذي قطعت النساء أيديهن انهياراً بجماله). وهو حارس الشعر الحديث ببلاغته ومعانيه ورؤاه التي لم تقطع تماماً (إلا بالازياء الفنية) مع البلاغة التقليدية ومعانيها العليا.

لقد اكتفى –الشاعر النموذج– من مغامرة التجديد بما كان الشعر قد حققه مع انطلاقا حركّة التجديد الشعري في أواسط القرن الماضي، وما هو لا يكف عن إبداء خوفه على هذا المنجز الشعري من أن يتحطم على أيدي شعراء جدد رأى فيهم مراهقين متطرفين يهدّدون بطموحاتهم الشعرية فرادته ونجوميته. في وقت توحى له هواجسه البطرياركية بأن الرسول لا يشاركه آخرون في رسالته، وهو ما يختطف من ضوء حضوره ويهدد بتقليص هيمنة الاسم وظله الأبوي على أجيال لاحقة من الشعراء لا يرى الشاعر النجم أنها امتلكت، أو حتى قد تمتلك قدرات إبداعية خلّاقة أو وعياً نقدياً كاشفاً. وبالتالي فإن الشاعر النجم صاحب النموذج المهدد بفعل مغامرات شعرية بدت له مراهقة أفصح على مدار الربع الأخير من القرن العشرين في خطابهاته حول الشعر عن قلق على الشعرية العربية وجزع على دوره الرسالي المركزي فيها، متهماً ”الشعراء الشباب“ (بعض هؤلاء وخط الشيب شعره) غالباً بتبديد الإرث الشعري، والإنحدار بالشعر عبر الإفراط في العصيان والتجريب إلى أرض اللامعنى، بينما يقف هو حارساً للمعنى.. ولم يعدم الشاعر النجم نقاداً يفكرون بطريقته ويشغلون كفلاحين في تراب نموذجه الشعري.

والآن، لنتأمل في التالي: إذا كان الطاغية



* تخطيط: ساي سرحان

يسدّ بوجوده القمعي طريق المستقبل ويمارس قتل المتطلعين إلى الغد، فإن الشاعر الحداثوي بطبيعته البطرياركية الشرقية يسدّ بجسده المنفك طريق المستقبل، منقلباً، بصورة مأساوية، على فكرة التجديد الشعري التي اعتنقها في شبابه، وبدلاً من أن يقبل من الأبناء والمريدين الذهاب شعرياً أبعد مما ذهب، بل وإعطاءهم حق التمرد عليه، وهم بذلك يكونون امتداداً خلاقاً لدوره المجدد؛ إذا به ينتفض خوفاً على نموذجه الشعري، ويقوم بتنفيذ عملية قتل رمزي لا تتوقف لكل ما يعتبره تهديداً لنموذجه، مفصلاً عن عقدة مستحكمة بالشاعر البطريك هي بجلاء، ومن دون أي مواربة، عقدة قتل الابن. أي قتل المستقبل، وهنا تتجلى الشراكة بين الشاعر والديكتاتور.

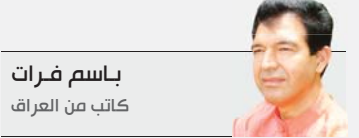
إن نموذج الشاعر الحداثي صاحب النموذج الشعري ذي الطبعة الواحدة ذات الصفات الخالدة، يجرّم ثقافة الأكثرية، بوصفها تارة ثقافة شعبية، وأخرى ثقافة سلطوية، ما دامت تنتمي إلى المتن التاريخي للمركز، بإزاء هامش يمثلّه هو، وهذا التفكير يظهر بفعل الإفراط الحداثوي في اعتناق فكرة النموذج الموصوف؛ فهكذا تكون الحداثة أو لا تكون، وهكذا يكون الشعر أو لا يكون؛ وهكذا تكون الثورة أو لا تكون. ولعل هذا المرض الذي ضرب التجربة الشعرية العربية الحديثة هو ما جعل من الحداثة خرافة أيديولوجية، ومن الحداثة قيداً على الشعر، وجعل من الانحدار سمة عامة للتطور الشعري، لم تخرق قاعدتها تجارب مختلفة، إلا نادراً.

المؤلم أن الشعراء الجدد اللاحقين على الشاعر النموذج أصابت كثرة منهم لؤثة منه، ولم تنج من شرك إجلال النموذج المتعالي إلا قلة من الشعراء الجدد. ولهذا حديث آخر.

أخيراً لا بد أن أشير إلى أن هذا التوصيف للشاعر النموذج وتحولاته، لا يتقصّد الانتقاص من الأدوار التي لعبها الشعراء المشار إليهم وآخرون معاصرون لهم، فقد اشتركوا جميعاً، كل بمقدار، في نقل القصيدة العربية من طور إلى طور، وكان لكل منهم سهم في تطوير الشعر العربي وتثبيت قيم التجديد. لكن أكثر هؤلاء انقلبوا على تطلعاتهم الشعرية، كل بطريقة. وقد أفصحت الوقائع التي عرفتها الحياة الشعرية العربية عن أن درجات وعي التحولات ووعي أدوار الشعراء في المجتمعات العربية هي ما ظلّ قاصراً في الثقافة العربية. فقد ظلت المغامرة الشعرية الحديثة متقدمة طوال الوقت والوعي النقدي بها متاخراً طوال الوقت، وهو بعض ما ساهم في عزلة الشعر.

المثقف العربي

والتاريخ والمبالغات



❑ نتحدث عن الطغاة وجهلهم بالتاريخ، ونعجب لمتقفين يديرّون ظهر المجن لتاريخ بلادهم، لكن أن يصل الأمر إلى أن يشترك المثقف بتزوير التاريخ، وصياغة سردية مبنية على مغالطات لا حصر لها، فهذا بقود إلى سؤال: كيف يمكننا أن نتنقد الآخر المختلف إنشياً أو دينياً، وهو يبني سرديته في الإساءة للأكثرية العربية والإسلامية، بينما المثقف العربي نفسه يسهم في تشكيل وعي زائف؟

أتموذجان أود الاستشهاد بهما، لعل هناك من يسهم في وقف عجلة التخريب في النسق الثقافي العربي، الأنموذج الأول هو الحديث عن الفتوحات وكان لا وجود لعرب في العراق وبلاد الشام ومصر قبل الإسلام، وأن هذا الفتح لم يجلب معه سوى الخراب والدمار، وفي هذين الأنموذجين سنرى اليأس الذي كان يعيشه السكان المحليون، وكيف أن مؤرخاً وراهباً معاصراً للأحداث أبدى شهادته باللغة السريانية عن الفتوحات الإسلامية.

يسال أستاذ جامعي يحمل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي؛ وما بعدها من ترقيات علمية: ما الذي كان ينقص العراق ومصر؟ فيجيبه شاعر وكاتب أكبر منه سناً بأنهما ”كانت تنقصهما الفوضى والموت والقتل الجاهز، وأسلمُ تسلمُ“، هكذا وبكل راحة ضمير واستقالة للعقل، يتم بناء سردية تُسيطن الذات من الداخل (العربي) وليس من الخارج (غير العربي).

إن المثقف لو أتعب نفسه قليلاً وقرأ تاريخ المنطقة جيداً قبل الإسلام ففسجد أن النزاع الساساني والبيزنطي قد أهلك الحرث والنسل، وأصبحت هذه الشعوب مثقلة بالهموم والخوف والرعب والجوع، حتى شهدت المدونة السريانية المسيحية بهذه الشهادة المعاصرة لأحداث الفتوحات وكيف تعامل المسلمون الفاتحون مع المسيحيين.

”عاد الروم واحتلوا مصرَ وطردوا الفرس، وأثار قورس اضطهاداً على المؤمنين هناك. وعلى مؤمني سوريا للسبب نفسه. وبعد أن زال نفوذ الفرس وحكّم الروم واحتلوا مدناً في سوريا وبين النهرين، جاء الملك هرقل إلى سوريا... وكتب إلى كافة أنحاء المملكة يقول (هرقل): كل من لا يقبل مجمع خلقيدونية يقطع أنفه وأذانه وينهب بيته. واستمر هذا الاضطهاد مدة غير يسيرة... ولم يسمح هرقل لأحد من الأرثوذكس بزيارته، ولم يقبل شكواهم بصدد اغتصاب كنائسهم.“

”وأن الله إله النعمة الذي وحده له السلطان على كل شيء، هو الذي يغير الملك كما يشاء ويعطيه لمن يشاء، ويقيم عليه الصفقاء، إذ رأى خيائنة الروم الذين كانوا ينهبون كنائسنا وأديرتنا كلما اشتدّ ساعدهم في الحكم، ويقاضوننا بلا رحمة، جاء من الجنوب بابناء إسماعيل، لكي يكون لنا الخلاص من أيدي الروم بواسطتهم. أما الكنائس التي كنا قد فقدناها باغتصاب الخلقيدونيين إياها، فبقيت بيدهم، لأن العرب؛ لدى دخولهم المدينة؛ أبقوا لكل طائفة ما بحوزتها من الكنائس. وقد فقدنا في هذه ’الفترة‘ كنيسة الرها الكبرى وكنيسة حران، غير أن فائدتنا لم تكن يسيرة، حيث إننا تحررنا من خبث الروم ومن شرهم وبطشهم وحقدهم المرير علينا، وتمتعنا بالطمأنينة“ (تاريخ مار ميخائيل السرياني ج2، ص-301 302).

هذا ما كان عليه حال المنطقة العربية- السريانية- القبطية على يد الروم والساسانيين قبل الإسلام، وهكذا صار العرب يمثلون الخلاص للمسيحيين الذين تمتعوا بالطمأنينة، وليس هناك ”أسلم تسلم“. وهذا لا يعني أن الفاتحين الجدد كانوا ملائكة، بل هم بشر ولكنهم لم يكونوا بتلك الصورة التي بولغ فيها كثيراً، صورة رسمت لهم بعد قرون من الزمن على يد أهواء غير محايدة تماماً.

الوفاء للحضارة ووهم الحب

«عليسة ملكة قرطاج» على خشبة المسرح البريطاني



هالة صلاح الدين كاتبة من مصر

لا من بين أعظم النساء القائدات في العالم القديم كانت الملكة عليسة ابنة ملك مدينة صور الفينيقية ومؤسسة مدينة قرطاج التونسية وسيدتها المتوجة. ومدينة قرطاج أو «قُرْت حَدَّشْت» تعني «القرية الحديثة» في اللغة الفينيقية. قامت عليسة، وتعرف أيضا باسم «اليسار»، شامخة بين مصاف أشجع النساء في التاريخ مثل كليوباترا في مصر وژنوينا ملكة ديمر والملكة الأسطورية سميراميس التي بنت حدائق بابل. وحين استوطنت عائلة عليسة ساحل البحر المتوسط، هددت ذريتها قوة الرومان الباطنة.

تشبيو تشانج قامت بدور عليسة، وهي من أصل أفريقي أسود، وقد برعت في فن الإلقاء الخطابي في نص مسكون بالمنمقات الشعرية البليغة، تدخله بعض اللاتينية المرفهة، كما تمكنت من الجمع بين كرامة الملكة ورهاقتها الأنثوية. وكانت تشانج قد زارت تونس لدرس الموقع الأثري بقرطاج وتعلم تاريخ المدينة الاستثنائية

على مسرح سوان بمدينة ستراتفورد- أبون-افون البريطانية، تعرض مسرحية «عليسة ملكة قرطاج» (1586) في إنتاج ملحمي من إخراج البريطانية كيمبرلي سيكينز وتأليف الكاتب الإنكليزي كريستوفر مارلو (1564-1593). وقصة مارلو عن كفاح امرأة لم تتنازل عن أرضها وخاندان حثيثا نادرا ما يرويه المسرحيون في العصر الحديث، تجلئ حضور نصها الأصلي في العصر الإيزابيئي نموذجاً للاعتدال النسوي بالذات والتخلص الحر من بطوريقية المجتمع. وذلك لتمكين الذاتي يتصر أكثر من سؤال حول رفض الملكة عليسة أن تذهب مملكتها الأراج الرياح أو أن تفلت حتى من قبضتها. كانت عليسة قد حكمت صور مع أخيها الأصغر إلا أن وفاة أبيها جلبت عليها مطامح أخيها ففترت بحراً لينتهي بها الرحال الطويل إلى ساحل شمال أفريقيا في تونس الحالية. وأرسطو يسجل إعجابه بحكومات قرطاج التي ظلت تلج على مارلو وكانت موضع هوس الغرب قبل الشرق قائلًا «إن العديد من مؤسسات قرطاج رائعة. والبرهان على سمو بنيتها يكمن في أن الناس العاديين يظنون أوفياء لها».

من السهل فصل الحقائق التاريخية عن الاختلاق الأدبي في هذه المسرحية

الكلاسيكية حيث كل الوقائع التاريخية فيما يخص خلفية الملكة وتفاصيلها سليمة إلا ما تناثر هنا وهناك عن أنباء الإلهة وتحرشاتها السياسية بالدول المجاورة وتدخلاتها في عوالم البشر. وبالتوازي مع الألعاب الإلهة، ينساب الحوار الشعري بسلاسة لتكتشف أن بين تامل الهوية الوطنية من جانب والبحث عن سعادة الفرد من جانب آخر مسافة طويلة تستعصي على التخطي ولا تتيسر لمن وهبت حياتها لشعبها.

انهيار الحضارة الغربية

قامت بدور عليسة تشبيو تشانج، وهي من أصل أفريقي أسويي، وقد برعت في فن الإلقاء الخطابي في نص مسكون بالمنمقات الشعرية البليغة تدخله بعض اللاتينية المرفهة. كما تمكنت من الجمع بين كرامة الملكة ورهاقتها الأنثوية. وكانت تشانج قد زارت تونس لدرس الموقع الأثري بقرطاج وتعلم تاريخ المدينة الاستثنائية. وبشرتها السمراء وشعرها الأسود الأفريقي المجعد، تعكس في شخص عليسة مثالا أيا لحدة الشغف الإنساني عند امرأة من شمال أفريقيا تمثل الثقافات الأهملية وموروثات الأديان القديمة من خلال أكثر من نافذة.

وعلى الجانب الغربي هناك أنياس، لاجئ من مدينة طروادة قبل إن قدره أن يشيد مدينة على مثال طروادة بإيطاليا. وفي مناخ سياسي ينف متشككا من الغرب ويغلق الحدود أمام اللاجئين، يتقابل الغرب البراغماتي مع الشرق الإجزوتيكي المكمل بالغموض عندما تغرق سفينة أنياس على ساحل قرطاج وترحب عليسة بالمنفى الذي ينجي ذاته طويلا ليقتص حكاية سقوط طروادة باعتبارها مؤشرا على انهيار الحضارة الغربية متفجعا على «عذاري يمتن على الخوازيق؛ ورجال ونساء تطالهم التشوهات؛ وملك طروادة يذبح كالشاة ويشق جسده وتقطع بداه؛ ورضع صغار يسبحون في دماء أبايئهم».

تراجيديا فوضوية

يقوم الممثل المصري وليد القاضي بدور سبرجيسستوس صديق أنياس في الميثولوجيا الرومانية-الإغريقية، وكان قائدا لخمسة جيوش مجتمعة. وعلى الرغم من وجود الصديق، يستبد الرب بام أنياس، الإلهة فينوس، خوفا على حياة أنبئاس. ولتحميه تعيث مع الفانين وتوظف كيوييد ليسم الملكة عليسة بسهمه فتهم عشقا بانثياس. كانت عليسة قد ابت الزواج، رافضة أن يحكم أرضها على مارلو وكانت موضع هوس الغرب قبل الشرق قائلًا «إن العديد من مؤسسات قرطاج رائعة. والبرهان على سمو بنيتها يكمن في أن الناس العاديين يظنون أوفياء لها».

وفي سيرة السلوك الإنساني وإلحاح الإجدات السياسية يبرز مارلو جنسانية

الرجل بوصفها سياسية دكتاتورية يقدر ما هي بربرية لا كايح لها تسودها الفوضوية. تشعل الملكة غضبا وتتلقى على رمال رمادية ترمز إلى صحراء شمال أفريقيا أو إلى رفات خلقت عن نيران هائلة التهمت الملكة النهايا. كل ذلك يمضي في نسق سريع ومارلو يدين رجلا يهجر امرأة انقضت حياته وقتحت، وهي حامية القانون والعدالة، وظنها للترحيب به. وفي النهاية يتصاعد صوت منجل يثني بالأم وترفض عليسة أن تصير مغوية لتلهي المحارب عن واجبه. وهكذا تتخذ الملكة موقفا سوف الغير يحمي إلا يظل القائد الباسل حبيس قرطاج، فقلبه الالتزام بواجبه السياسي وتشديد مدينة روما.

يقول مارلو إن النساء في عصر عليسة لم يكنن السيفقويات ولم يتسدين المدن غير أن عليسة المقاتلة التي هددت عرش الرومان تظل قطعة من الأرض التونسية وأهلها. امرأة ذات أسماء عدة وفقاً للحضارة التي أتت على ذكرها. هي في التهمت الملكة النهايا.

وقد أنبئى العرض على مجموعة من المفاهيم النسوية في تقديمه لامرأة صلبة لها فراءة بين نساء عصرها، تضع مبادئ التضحية والواجب فوق كل اعتبار وتهيمن على مقاليد الأمور في مملكتها التونسية في ثقافات جنوب البحر المتوسط.



ثلاثة مشاهد من العرض الباذخ الذي أخرجه المسرحية البريطانية كيمبرلي سكينز

التاريخ، وهي كليوباترا مصر. الحق أن إمبراطورية عليسة التجارية الواسعة التي مكنتها من السيطرة على البحر المتوسط علمت الرومان الخوف وجسدت تهديدا وأهلها. امرأة ذات أسماء عدة وفقاً للحضارة التي أتت على ذكرها. هي في التهمت الملكة النهايا. وقد كتب الشاعر الروماني فيرجل عن ذكائها ودهائنها في الإلياذة، وفي العصر الحديث قام تمثالها في متحف اللوفر بباريس.



تشهد خشبة مسرح الأوديون في باريس عرض «العناصر الأولية» من إخراج الفرنسي جوليان غوسلين، المستوحى من رواية هولويك التي تحمل ذات الاسم والصادرة عام 1998، العرض الممتد لثلاث ساعات ونصف الساعة أنتج للمرة الأولى عام 2013، وكان من أهم العروض التي شهدها مهرجان أفينيون ذاك العام ويعود هذا العام مرة أخرى للأوديون لتزى نفسها

عرض عن قهر السلطة وقوة الحلم

«موت فوضوي» للإيطالي داريو فو برؤية درامية مصرية



شريف الشافعي كاتب من مصر

لا حلت مسرحية “موت فوضوي صفة” للكاتب الإيطالي داريو فو (1926- 2016) الحاصل على جائزة نوبل في الأدب 1997 ضيفة على مسرح “المعهد الفرنسي” بالقاهرة، بمعالجة مصرية جديدة، ضمن فعاليات “مهرجان أفانسين” لمسرح الشباب (1-7 أكتوبر 2017).

حمل العرض المصري عنوانًا مختلفًا عن النص الأصلي هو “سقوط صفة”، مع الإشارة في بوستر العرض إلى أنه “مسئوح” من رابعة داريو فو التي سبق تقديمها من قبل أكثر من مرة على مسارح القاهرة وبرؤى مغايرة. “سقط صفة” هو أحد العروض المتميزة لفريق مسرح كلية الهندسة بجامعة القاهرة، وقد استضافه بالمعهد الفرنسي “مهرجان أفانسين المسرحي” المعني بإبداعات الشباب على وجه الخصوص، وذلك إلى جوار خمسة عروض أخرى حققت نجاحًا لافتًا؛ هي “حربة المدينة” لبراي فرأيل (إخراج محمود طنطاوي)، “الموت” لودوي ألن (إخراج أحمد شبل)، “اربعة فصول” (إخراج نورهان خالد)، “العش” (إبراهيم محمد)، “ضحايا الواجب” (فادي سمير).

رؤية مغايرة

يبدو أن إسماعيل إبراهيم، الذي تولّى الدراماتورج والإخراج المسرحي لعرض “سقط صفة”، أراه التحلل من قيود النص الإيطالي الأصلي “موت فوضوي صفة” للكاتب داريو فو، وهذا ما يؤكد على نحو مبدئي تغيير عنوان المسرحية، للإشارة بادئ ذي بدء إلى أن المشاهدين على موعد مع نص عصري بروح مصرية.



يقول مارلو إن النساء في عصر عليسة لم يكنن السيفقويات ولم يتسدين المدن غير أن عليسة المقاتلة التي هددت عرش الرومان تظل قطعة من الأرض التونسية وأهلها. امرأة ذات أسماء عدة وفقاً للحضارة التي أتت على ذكرها. هي في التهمت الملكة النهايا.

هذه الرغبة في تقديم طرح مختلف في ثوب مصري يؤكدها إسماعيل إبراهيم في حديثه لـ “العرب”، مشيرًا إلى أن النصوص العالمية الشهيرة تشكل بالنسبة إليه وكثير من شباب المسرحيين مجرد نافذة للإطلاع على الواقع المحلي الراهن بمشكلاته وأزماته وأيضًا بأحلامه وأماله، وعادة ما تحمل المعالجات المسرحية الجديدة للنصوص العالمية تغييرات جذرية في النص لكي يلائم واقعه الخاص الراهن مع الإبقاء على خيط رفيع من التماس مع الفكرة الأصلية.

تدور المسرحية الأصلية “موت فوضوي صفة” في إيطاليا، حيث يُتهم أحد الأفراد بتفجير محطة سكة حديد، وعلى الرغم من براعته يجري التحقيق معه بأساليب قاسية من التعذيب تنتهي بسقوطه من نافذة على الطابق الرابع، ثم يتم تقييد القضية على أنها “واقعة انتصار” لتكتل منظومة الظلم والقهر إزاء المتهم البريء، وهو في الأساس شاب طموح، عاشق للتفصيل، وفي أثناء تفحصه دور القاضي كممثل يمتكن من كشف آمانيات وأحلام كثيرة تعتمل في ضمائر شخوص العرض.

يلتقط العرض المصري الجديد “سقوط صفة” بعض الأفكار المفتاحية من النص الإيطالي، فالبطل “علي” يبدو مثل مريض نفسي، مجنون بالتفصيل، ويساعده تقمص الأرواح العديدة على قراءة مكتون شخصيات العرض، وهم جميعا مزدوجون بحيون على عكس اتجاه أحلامهم وطموحاتهم.

من خلال تمثيل مشهد غرفة التحقيق يجلس الجميع على كرسى الاعتراف وتجلس إزواجه الحقيقية، كما تتكشف معالم القهر والظلم السلطوي داخل المجتمع إذ يبدآن كل منهم بتهم وهمية ملفقة (التفاحة مثلاً في حقيبة أحدهم يتم التعامل الهزلي معها بوصفها قنبلة).

يتكشف الموت واقفا خلف الجدار وثمة نافذة على الحائط الأسود، يتوالى السقوط منها ولا أحد يستطيع الجزم: هل يسقط الأبطال تياعًا من تلقاء أنفسهم متحجرين أم أن القوة القاهرة تدفعهم للسقوط؟ يصف المخرج إسماعيل إبراهيم التجربة في حديثه لـ “العرب” بأنها محاولة لقراءة الواقع الذي يعاني فيه الملايين من البشر من تعذيب أمالهم وفقدانهم البوصلة والفكرة على التحرك نحو تحقيق أهدافهم وإنجاز مشروعاتهم بفعل الضغوط الخائقة في العمل والبيت والشارع والحياة الصعبة عموماً، ومن ثم فإن العرض يقترح دعوة لقراءة الذات من جديد وإعادة اكتشاف الحلم. يعترف مخرج المسرحية بان إحياءات شخصيات العرض تكاد تطفئ على

غداً سيكون مؤنثا

عرض مسرحي فرنسي يتخيل حال البشر بلا تكاثر



عمار المأمون كاتب من سوريا

لا مزال الكاتب الفرنسي ميشيل هولويك ذو الواحد والستين عاما يثير الضجة عبر وسائل الاعلام ويشعل ساحات النقد الأدبي، فأراه الجارحة ورواياته المليئة بالإباحية والجنس تثير حفيظة الكثيرين، كما أن آراءه العنصرية فيما يخص اليهود والمسلمين والمرأة جعلته دوماً معرضاً للانتقادات من قبل ناشطي المجتمع المدني وللدعوات القضائية التي خرج منها متنبصراً كون ما يقوله يندرج تحت حربة التنصير، إلا أن كل ذلك لا ينفى فرادته الأدبية وسخريته الجارحة من القيم الغربية، فهو عو الشعب المكروه لكن رواياته تعتبر علامة في الأدب الفرنسي المعاصر إذ حاز عام 2010 على جائزة الفونكتور وعام 2015 صدرت له رواية “خضوع” المثيرة للجدل.

تشهد خشبة مسرح الأوديون في باريس عرض “العناصر الأولية” من إخراج الفرنسي جوليان غوسلين، المستوحى من رواية هولويك التي تحمل ذات الاسم والصادرة عام 1998، العرض الممتد لثلاث ساعات ونصف الساعة أنتج للمرة الأولى عام 2013، وكان من أهم العروض التي شهدها مهرجان أفينيون ذاك العام ويعود هذا العام مرة أخرى للأوديون لتزى نفسها



يتناس العرض المصري مع النص الإيطالي في تجسيد فكرة الموت الفوضوي

السحرية العملاقة. ومن خلال ديكور محكم لهدب إبراهيم تتحول نافذة الجدار إلى أمل في تجاوز الواقع الخائق في بعض الأحيان وإلى هوة للسقوط في أحيان أخرى، كما في غرفة التحقيق والتعذيب.

وهنا، يتناس العرض المصري مع النص الإيطالي حيث السقوط صفة أو الموت الفوضوي صفة من خلال هذه النافذة، إذ لا يفعل فاعل على الأغلب (القوة القاهرة)، إذ لا يوجد ما يدفع أبطال العرض جميعاً إلى أن يكونوا انتحاريين على هذا النحو.

النافذة ذاتها أيضاً تتحمل دلالات متوالة لا تتوقف ولا تنتهي منها اتساعها لسقوط الأحلام المفقولة وامتدادها للسخرية من بطش السلطة التي عبت مواليا لها في وفليفة “مذب السقوط من النوافذ” من أجل تدريب من تصفهم السلطة بالانتحاريين على أن يسقطوا من النافذة دأوتها المفقولة وامتدادها للسخرية من بطش السلطة التي عبت مواليا لها في وفليفة “مذب السقوط

من النوافذ” من أجل تدريب من تصفهم السلطة بالانتحاريين على أن يسقطوا من النافذة دأوتها المفقولة وامتدادها للسخرية من بطش السلطة التي عبت مواليا لها في وفليفة “مذب السقوط

من النوافذ” من أجل تدريب من تصفهم السلطة بالانتحاريين على أن يسقطوا من النافذة دأوتها المفقولة وامتدادها للسخرية من بطش السلطة التي عبت مواليا لها في وفليفة “مذب السقوط

من النوافذ” من أجل تدريب من تصفهم السلطة بالانتحاريين على أن يسقطوا من النافذة دأوتها المفقولة وامتدادها للسخرية من بطش السلطة التي عبت مواليا لها في وفليفة “مذب السقوط

من النوافذ” من أجل تدريب من تصفهم السلطة بالانتحاريين على أن يسقطوا من النافذة دأوتها المفقولة وامتدادها للسخرية من بطش السلطة التي عبت مواليا لها في وفليفة “مذب السقوط

من النوافذ” من أجل تدريب من تصفهم السلطة بالانتحاريين على أن يسقطوا من النافذة دأوتها المفقولة وامتدادها للسخرية من بطش السلطة التي عبت مواليا لها في وفليفة “مذب السقوط

رسائل ابن حزم الأندلسي

عالم اتسعت علومه حتى غدت بحراً يتلاطم



محمد الحماصمي
كاتب من مصر

لا بين مستوى التظهير ومستوى التطبيق ناقشت الباحثة حنان سعادات غودة في دراستها "رسائل ابن حزم دراسة في رسالتي طوق الحمامة وفي مداواة النفوس أنموذجاً.. دراسة في نحو النص"، تظهيرات المؤسسين (الغرب) من جهة، وتظهيرات العرب من جهة ثانية، وتطبيقياً قدمت تطبيقاً كاملاً للتظهير الذي قدمته في المستوى الأول، حيث قامت بتحليل رسائل ابن حزم الأندلسي تحليلاً أبرز معالم نحو النص، وأدواته فيه من أجل تكوين فكرة مجملّة عن الآراء النظرية والتطبيقية البارزة التي حفلت بها مؤلفات ابن حزم في اللغة والنحو.

وقد أعلنت الباحثة سبب اختيارها لرسائل ابن حزم "كونها تنبع من أنّ ابن حزم من العلماء الذين طبعوا بصمتهم على نتاجهم الأدبي، فقد اتسعت علومه لكل نواحي المعرفة في عصره وامتلأ حتى غدا بحراً زاحراً متلاطم الموج بعيد الغور، فإن التعامل مع علومه الكثيرة المتنوعة والشاملة يحتاج إلى دراسة متأنية واعية وصبر طويل وعمل دائب متواصل ولا سيما تلك الرسائل التي لم يعطها الدارسون والباحثون حقها من قُئل أو أنها درست دراسة عامة سريعة، فحاولت رصد السمات اللغوية الخاصة لأسلوب ابن حزم من خلال دراسة نصية لمجموعة مختارة من نصوصه تم اختيارها وفق معايير فكرية لغوية؛ لتشمل معظم نتاجه إلى حد مناسب لأغراض هذه الدراسة وبناءً على ذلك تم استخلاص السمات الخاصة لكتابة ابن حزم على المستوى اللغوي والمضموني والفني".

وأضافت "وقع اختياري على رسالتين لابن حزم، أمّا الرسالة الأولى فهي رسالة "طوق الحمامة في الألفة والألاف" والطوق كتاب أدب فيه الشعر والنثر والقصص الواقعية. كُتِب ابن حزم هذه الرسالة في مقتبل عمره، فقد حاول ابن حزم في هذه الرسالة أن يحلل ويحلل ويفسر ظاهرة الحب بطريقة علمية تستند إلى العلم والعقل. لم تكن فيه إطالة ولا ميل إلى الاستطراد، ولا اتجاه من الكاتب لجعل مادته مادة للتسلية والمتعة، بل لغرض دراسة ظاهرة الحب دراسة واقعية تجريبية تعتمد الحقائق بقدر ما تتبعد عن الخرافة والوهم".

وقالت حنان سعادات "إنّ ابن حزم جعل رسالته الطوق في تسعة وعشرين باباً ما عدا المقدمة، إذ خصّها بالباب الأول، وجعل البابين الآخرين فيها لتقبح المعصية وفضل التعفف. وقد اخترت مقدمة رسالة طوق الحمامة مع الرسالة الأولى لأحلل عناصر التماسك النصي فيها. وأمّا الرسالة الثانية التي اخترتها للتطبيق عليها فهي رسالة "في مداواة النفوس، وإصلاح الأخلاق الذميمة؛ فهذه الرسالة خاصة تجريبية، فقد كتب ابن حزم هذه الرسالة في فترة متأخرة من حياته؛ لذلك أودعها حكمته، فكانت على شكل عبارات مكثفة، معانيها غزيرة بعبارات قصيرة وألفاظ قليلة. كما جمعت رسالته 'مداواة النفوس' خلاصة تجارب ابن حزم

أقدار عشيرة

لا بعد "قبلا النساء" و"آخر أسياد المرصد" صدرت للروائي اللبناني الفرنكفوني شريف مجدلاني رواية عنوانها "الإمبراطور على قدمين" يروي فيها قصة رجل يدعى خنجر جبايلي أسس في جبال لبنان أواسط القرن التاسع عشر سلالة أخضعها لقاعدة لا محيد عنها وهي ألا يتزوج من كل جيل يخلفه سوى فرد واحد، يتولى إخوته وأخواته إدارة ممتلكات العشيرة التي سرعان ما ازدهرت في عهده. وظلت تلك السلالة وقيّة لقاعدة الجد الأول منذ ذلك التاريخ حتى الآن رغم هجرة أفرادها وتنقلهم في شتى أصقاع الأرض من أوروبا الغربية إلى أميركا اللاتينية مروراً بالبلقان والصين، إلى أن قرر آخر أحفاد عائلة الجبايلي الخروج عن التقاليد إثر عودته في مطلع هذا القرن إلى أرض النشأة، فكان ما كان.



امرأة ورجل أندلسيان (من مخطوط موريسكي)

الذاتية الغنيّة التي استمدّها من فلسفة أرسطو وأفلاطون وبخاصّة في إعاداته الفضائل إلى أربعة أصول هي العدل والعقل والسخاء والشجاعة، إضافة إلى ثقافته الواسعة وعلمه الواسع بالقرآن والسنة".

ولفتت في دراستها الصادرة عن دار الآن ناشرون وموزعون إلى أنها ركزت على التماسك للوصول إلى نصية النص؛ أي كيف تتنازر الكلمات والجُمْل مشكلة بذلك نصاً متماسكاً منسجماً، والتماسك النصي يكون قائماً على علاقات اتساق بين الوسائل اللغوية التي تصل بين العناصر المكونة للنص وعلى علاقات انسجام تشمل العلاقات المعنوية الظاهرة والمخفية والمعطيات المشكّلة لإطار تلقى النص.

ورأت الباحثة أن الدراسات اللغوية شهدت في العقدين الأخيرين من القرن الماضي تطورات على قدر كبير من الأهمية رافقتها دعوة العلماء إلى ضرورة إعادة الصلة فيما بين اللغة والدراسة الأدبية بعد قطيعة كبيرة جداً كانت نتيجتها عدم القيام ببحوث مشتركة بين المجالين الأدبي واللغوي. ولقد كان أهم مظهر من مظاهر التطور هو مولد نظرية "نحو النص" التي تمكن أعلامها من إعادة الصلة فيما بين اللغة وواحد من أعظم تجلياتها وهو النص. حيث أنّ

"النص" يشكّل مفهوماً مركزياً في الدراسات اللسانية المعاصرة، وجاءت هذه الدراسات بمسميات عدة مثل علم النص أو لسانيات النص أو لسانيات الخطاب، أو نحو النص.. وكلها تتفق حول ضرورة مجاوزة "الجملة" في التحليل البلاغي إلى فضاء أرحب وأوسع، بل وأخصب -في محاوره العمل الفني- هو "الفضاء النصي"، ويعدّ الاتجاه إلى تحليل النص فتحاً جديداً في تاريخ اللسانيات الحديثة؛ فقد شهدت الدراسات اللغوية في العقدين الأخيرين من القرن الماضي تطورات هائلة مسّت مختلف مستويات التحليل اللسانية، وخرجت على بعض أعراف علم اللغة -التي كانت ترى الجملة أكبر وحدة لغوية، وأقصى ما يحاط به في البحث اللغوي- متجاوزة بذلك حدود الجملة إلى فضاء لغوي أوسع هو فضاء النص؛ إذ غدّ النص هو الصورة الكاملة والأخيرة المتماسكة التي يتم عن طريقها التواصل بين أفراد المجموعة اللغوية. وكان الهدف من ذلك أن تصاغ نظريّة نصية عامّة تشكل أساساً لوصف الأشكال النصية المتباينة وعلاقاتها المتبادلة، تنظر إلى النص بشكل كليّ فلا تتقف عند بنائه التركيبي إلا بقدر ما يؤثر هذا الركن البنائي في حركة النص الكلية.

وخلصت الباحثة إلى عدد من النتائج

أبرزها:

التحليل النصي لـ"رسالة ابن حزم "طوق الحمامة" أظهر أنها تتمتع بتماسك قويّ بين أجزائها بفضل توافر جملة من أدوات التماسك النحوية المؤدية لوظيفة الربط والاتساق، إذ بلغ مجموع أدوات التماسك

النحوية الواردة في نص الرسالة 1074 أداة وكانت الإحالة الضميرية القبلية هي الأعلى من بين أدوات التماسك النحوية؛ إذ بلغ مجموعها 547 إحالة، وبنسبة 50 بالمئة، وهي نسبة عالية قاربت النصف. كما أظهر التحليل النصي أنّ هذه الرسالة تتمتع أيضاً بتماسك قويّ بين أجزائها بفضل توافر جملة من أدوات التماسك المعجمي، إذ بلغ مجموع أدوات التماسك المعجمي 1200 أداة وكان عنصر التكرير هو الأعلى في نسبة الاستخدام، فقد زاد عنصر التكرير عن نصف مجموع أدوات التماسك المعجمي، وهذه نسبة عالية جداً مقارنة بغيرها من الأدوات، وفي هذه النسبة العالية دلالة على أهمية التكرير في التماسك النصّي على المستوى المعجمي. التحليل النصّي لرسالة ابن حزم الأندلسي "في مداواة النفوس وإصلاح الأخلاق الذميمة" أكد أنّها تتمتع بتماسك قويّ بين أجزائها بفضل توافر جملة من أدوات التماسك النحوية المؤدية لوظيفة الربط والاتساق، فقد بلغ مجموع أدوات التماسك النحوية الواردة في نص الرسالة 772 أداة، وكانت الإحالة الضميرية القبلية هي الأعلى من بين أدوات التماسك النحوية؛ إذ بلغ مجموعها 431 إحالة، وبنسبة 56 بالمئة، وهي نسبة عالية تجاوزت النصف. كما أثبت التحليل النصي لرسالة "في مداواة النفوس وإصلاح الأخلاق الذميمة" وفرة كبيرة في نسبة استخدام أدوات التماسك المعجمي، وكان هذا سبباً في

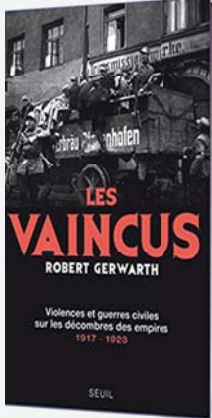
جعل الرسالة سالفة الذكر نصاً متماسكاً فلا نكاد نجد مفردة في نص الرسالة إلا ونجد لها علاقة معجمية بلفظة أخرى من الألفاظ الرسالة، وقد احتل عنصر التكرير المرتبة الأولى من أدوات التماسك المعجمي، فقد زاد عنصر التكرير عن نصف مجموع أدوات التماسك الاتساقية المعجمية مجتمعة إذ بلغ عدد استخدام عنصر التكرير 407

ابن حزم كتب هذه الرسالة في فترة متأخرة من حياته؛ لذلك أودعها حكمته، فكانت على شكل عبارات مكثفة، معانيها غزيرة بعبارات قصيرة وألفاظ قليلة

مرة، وبنسبة 53 بالمئة من مجموع أدوات التماسك المعجمي، وهذه نسبة عالية جداً مقارنة بغيرها من الأدوات، وهكذا يتّضح من خلال تحليل رسالتي ابن حزم الأندلسي "طوق الحمامة في الألفة والألاف" و"في مداواة النفوس وإصلاح الأخلاق الذميمة" أنّ هناك وفرة كبيرة في نسبة استخدام أدوات التماسك النحوي والمعجمي، وتحقق الاتسجام والترابط على المستوى الدلالي والتداولي في كلتا الرسالتين وكان هذا سبباً في جعل هذه الرسائل نصوصاً متماسكة منسجمة. ومن الممكن تعميم هذه النتائج على معظم رسائل ابن حزم الأندلسي.

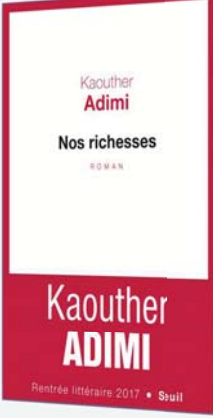
العنف على أنقاض الإمبراطوريات المهزومة

لا "المهزومون" كتاب للألماني روبرت غيرفارت، أستاذ التاريخ المعاصر بجامعة أوكسفورد، وقد اختارته مجلة "تي بي سي" للتاريخ والملحق الأدبي لمجلة تايمز والفايننشال تايمز كأفضل كتاب هذا العام. وفيه يركز غيرفارت على الآثار المدمرة للحرب العالمية الأولى. فلننّ عرف الشق المنتصر الأمن والسلام ومضى إلى إعادة بناء ما دُمّر فإن الشق المقابل، أي المنهزمين، عاش ولايات عديدة كالثورة والمذابح والإبعاد والنفي والحروب الأهلية والتصفية العرقية، وراح ضحيتها الملايين من البشر. فقد مثل سقوط الإمبراطوريات كابوساً بلا نهاية لشعوب تمتلئ نفوسها حقدا ورغبة في الانتقام ضد أعداء حقيقيين أو وهميين. هي نظرة جديدة إلى إرث تلك الحرب تبين بالادلة والبراهين أنّ ضحايا الخنادق في أوروبا كانوا دون ضحايا العنف الذي عقب الحرب في البلدان المهزومة عددا. عنف سوف يمهد لظهور التصفية العرقية في أنحاء كثيرة من القارة العجوز.



الثروات الحق

لا "ثرواتنا" هو عنوان رواية جديدة للجزائرية الفرنكفونية كوثر أديمي تدور أحداثها في الجزائر زمن الاستعمار وبطلها إدمون شاركو فرنسي يفتح مكتبة في الجزائر العاصمة أسماها "الثروات الحق"، لا يكتفي صاحبها ببيع الكتب فقط، بل يتولى أيضا اكتشاف المواهب الشابة في حوض المتوسط دون اعتبار للغة والدين والتشجيع على نشر إنتاجها، فكان أن نشر أول نص لشاب غير معروف، هو البير كامو الذي سيفوز لاحقا بجائزة نوبل للأداب. ورغم فرحته بالنجاح الذي حقق ذلك العمل الأول، لم يكن شاركو يدري أن حياته التي نذرها للمكتب سوف تخضع هي أيضا لتقلبات التاريخ. البطل الثاني هو رياض طالب جزائري لا يهتم بالأدب يعود من باريس قبيل اندلاع الثورة فيدعى إلى إعادة طلي جدران مكتبة مغبرة عوضت الفطائر فيها الكتب. ولكن إفراغها من محتوياتها سيسشكل مشكلة معقدة بالنسبة إلى العجوز عبدالله حارس المبنى.



الهولوكوست الأفريقي

فنان سوداني يوثق اضطهاد الأوروبيين للأفارقة



ناهد خزام
كاتبة من مصر

لا يعمل الفنان السوداني المقيم في القاهرة أمادو الفادني منذ سنوات على محاولة بناء رؤية بصرية توثيقية للتواريخ المهمشة، وخاصة تلك المرتبطة بتاريخ الاستعمار في القارة الأفريقية، وقد عرض جانباً من هذه التجربة الممتدة في قاعة سووما للفنون المعاصرة في القاهرة تحت عنوان "الأس البستوني" وكان المعرض مشتركاً مع الفنانة شذى الدغدي، حيث اكتمل العرض يوم الرابع من أكتوبر، وقدم فيه الفادني جانباً من المعاناة التي كان يكابدها الجنود الأفارقة الذين كان يتم جلبهم من القارة الأفريقية من أجل الخدمة ضمن جيوش الدول المستعمرة، وهو أحد مظاهر العبودية التي كان يتعرض لها الأفارقة في الحقبة الاستعمارية. كان يتم إرسال هؤلاء الجنود إلى مناطق الصراعات حول العالم، كما كان يتم تبادلهم أو إرسالهم كهدايا لحكومات دول أخرى.

يعتمد الفادني في أعماله التي عرضها أخيراً على مجموعة كبيرة من الصور الفوتوغرافية التي كانت تستخدم للدعاية الحربية في تلك الفترة في أوروبا على هيئة كروت بوسستال، ويظهر فيها الجنود الأفارقة بزيهم الحربي. في هذه الصور كان يتم اختيار الأشخاص ذوي البنية القوية من أجل التباهي أو زرع الخوف في قلوب الجيوش المعادية.

تعامل الفنان أمادو الفادني مع تلك الصور فنياً وعالجها طباعياً مضيفاً إليها بعض العناصر الداعمة بالرسم والتلوين أو التوليف بين عدة مشاهد مختلفة. يقول الفادني "جميع اللوحات التي عرضتها على هيئة ورقة اللعب المعروفة باسم الأس البستوني، وهي الورقة التي كنت تحمل عادة أختام الجيوش الاستعمارية، ففي تلك الحقبة كانت تلك الدول توزع على الجنود أوراق اللعب من أجل التسلية، وكان يمنع تداول تلك الأوراق خارج إطار تلك الجيوش، لذا فقد كان يتم وضع أختام الدولة عليها. لقد اتخذت من تلك الورقة محورا لهذه الأعمال المعروضة، فهي الورقة التي كانت تحمل أختام السلطة الاستعمارية". وإلى جانب صور الجنود ثمة صور أخرى لبعض آلات التعذيب التي كانت تستخدم لتأديب المتمردين من الأفارقة. وضم المعرض أيضاً عمل فيديو

بحوي مقطعاً وثائقياً لعملية استعراض حربية لتشكيلات الفرق الأفريقية في الجيش البريطاني أثناء احتلاله للسودان.

الهولوكوست الأفريقي

يجمع الفنان أمادو الفادني بين مجموعة من الممارسات الفنية المختلفة لتوضيح وجهة نظره وتقريبها إلى المتلقي، فهو يمارس الرسم والتصوير والتعامل مع الفوتوغرافيا، كما أن له عدداً من أعمال التجهيز في الفراغ ضمن إطار هذا المشروع الممتد لتوثيق هذه الأحداث التي هُملت عن عمد، كما يقول، والمتعلقة بالعنصرية والاستعباد الأوروبي للأفارقة، ومنها أحداث تفوق يمرّاحل المحرقة النازية، غير أن اليهود استطاعوا عن طريق البروباغندا الإعلامية، كما يقول الفادني، وضع تلك الحادثة في الواجهة. ومن بين هذه الأعمال التي قدمها الفادني على سبيل المثال عمل تجهيز في الفراغ تحت عنوان "متحف الهولوكوست الأسود" وتناول فيه أحد الماسي الكبرى التي دارت وقائعها في أفريقيا في بدايات القرن الماضي وراح ضحيتها الآلاف من الأشخاص من قبيلتي الهيريرو والناماجو. ومن خلال المعلومات والبيانات القليلة المتوفرة استطاع الفادني أن يرسم صورة قريبة متخيلة لتلك المأساة التي لا يعرف عنها الكثيرون شيئاً.

في ذلك العمل طالعنا الفادني في البداية باستعراض زمني لمراحل المأساة قبيل الدخول إلى تلك الحجرة الصغيرة التي قام بتجهيزها بعناية لتضفي على المشهد أجواء من الحزن والترقب.. إضافة خافتة وستائر سوداء ثقيلة تعزل الحجرة عن محيطها الخارجي. أما داخل الحجرة فتستقبلك مجموعة من جذوع الأشجار رُصّت فوق بعضها في كومة كبيرة. على كل قطعة خشبية ثمة رقم مسلسل يشير إلى أحد ضحايا تلك المجزرة. ومن خلال التسجيل الصوتي المصاحب للعمل تتعرف على تفاصيل تلك المأساة، والذي يشرح بالتفصيل الوقائع المصاحبة لمجموعة من الصور الفوتوغرافية الوحيدة التي سجلت تلك المأساة. ترسم الكلمات صورة واضحة للمشاهد الفوتوغرافية، تلك المشاهد التي تحاول البحث عنها داخل المطبوعة المصاحبة للعرض بلا جدوى، فقد اختار الفادني عدم الكشف عن الصور إلا عبر الكلمات المكتوبة داخل المطبوعة أو المسموعة عبر جهاز الصوت.

فضل الفنان كما يقول أن يترك مساحة

للخيال، فعبّر الصور والمقاطع الصوتية قد يشعر المتلقي بوقع الفاجعة التي لم يتم توثيقها كغيرها من المذابح العرقية البشعة التي تعرضت لها العديد من الشعوب والقبائل الأفريقية. وتعد هذه المذبحة التي يتناولها الفادني الأولى من نوعها في القرن العشرين؛ ويعتبرها بعض الباحثين مثالا لتبعه النازيون في الحرب العالمية الثانية بمعسكرات الموت في أوروبا.

بلغت متحف الهولوكوست الأسود لغياب تمثيل مناسب لهذه الوقائع الأليمة في ذاكرة تاريخ القارة والإنسانية بشكل عام. ففي الوقت الذي مازال فيه الضمير الغربي والإنساني بشكل عام يتألم لما تعرض له يهود أوروبا من إبادة عرقية أثناء الحقبة النازية لم يلتفت هذا الضمير نفسه بعد إلى تلك الجريمة التي ارتكبت في حق الآلاف من أبناء القارة السمراء، وكأنه ضمير انتقائي وعنصري على نحو يزيد من هول تلك الجريمة وبشاعتها.

يقول أمادو الفادني معلقاً "عندما كان يُتوفى أحد أفراد الهيريرو فإن ناراً مقدسة يتم إشعالها من قبل شخص يشاركه نفس الاسم حتى تتحرر روح المتوفى من جسده. ولأن الكثير من أسماء الضحايا فقدت في معسكرات التعذيب واستبدلت بأرقام مسلسلّة، فإن نارهم المقدسة لم تشعل، وأرواحهم لم تحرر بعد.. والعمل هو مجرد تذكير بمأساة الآلاف من القتلى الذين تم تجاهلهم".

العاج الأسود

من بين أعماله اللافتة أيضاً في هذا السياق كان عمله الذي قدمه تحت عنوان "العاج الأسود" وهو تجهيز متعدد الوسائط. وتتبع فيه الفادني قصة 520 جندياً أفريقيا انضموا عنوة إلى الجيش الفرنسي في حرب المكسيك عام 1864. تناول الفادني رحلة هؤلاء الجنود من السودان إلى المكسيك عبر الطرق الوعرة في السودان ومصر وصولاً إلى موانئ البحر المتوسط. اعتمد العمل على خلق حالة من الاشتباك بين الصورة البصرية التي تمثلها قطع المنحوتات المصنوعة على هيئة قطع كبيرة من العاج مطلية باللون الأسود والسرد الصوتي لرحلة أحد هؤلاء العبيد بلغته الأصلية مع الترجمة نصية له مدونة في كتيب صغير متاح للجمهور. العاج الأسود هو البضاعة التي كان يجبر المختطفون على حملها في طريق هجرتهم، كما أنها التسمية التي كان يطلقها عليهم تجار العبيد في تلك الحقبة.



في ضلال الزمن الكولونيالي



مقبرة الفيلة

مواجهة العالم بالسخرية

الفنان الجزائري ماسينيسا سليمان يعرض في باريس

محمد يوسف
كاتب من مصر

لا في معرضه الفردي المقام والمستمر حالياً في غاليري "أن سارة ينشيو" بمدينة باريس يقدم الفنان الجزائري الشاب ماسينيسا سليمان معظم أعماله التي سبق وأن حصلت على تنويه خاص من لجنة التحكيم الخاصة بأيام الدورة السادسة والخمسين لـ"بينالي البندقية" قبل عامين.



حضور البياض في أعمال الفنان يصدر عن رؤية ما بعد حداثة للفن

المساحات البيضاء تحتل أجزاء كبيرة من لوحات سليمان وتبدو وكأنها تعطي أبعاداً إضافية للمفردات التي يقدمها على سطح اللوحة

والتراجيدي، إلا أن الشخص الذي يخلقها تتمسك بالسخرية كداة فعالة في مواجهة هذا العالم المليء بالتناقضات والتي يراها الجميع في كل مكان لا سيما في الصحافة التي تمثل مرآة صادقة لهذا العالم ولهواجسه غير المنتهية.

درس سليمان المعلوماتية في الجزائر وغادر بعدها إلى مدينة تور الفرنسية لدراسة الفنون الجميلة وأقام بعدها عدة معارض فردية وجماعية في أماكن مختلفة حول العالم في ليون الفرنسية وداكار السنغالية وباريس وروما وبوخارست ولندن وغيرها. إلا أن النقلة الأكبر والتي لفتت الأنظار إليه وإلى أسلوبيته الخاصة كانت في "بينالي البندقية"، فتوالت بعدها جولاته ومعارضه الفنية فحصل على جائزة "سام" سنة 2016. له أعمال مقتناة في متاحف ومراكز فنية عديدة كـمركز "جورج بومبيدو" ومنظمة "سامداني" في بنغلادش و"فراك" في فرنسا. وفي مشاركاته القادمة نجد معرضاً فردياً لماسينيسا سليمان في "قصر طوكيو" الباريسي الشهير وهي فرصة نادرة ما يحصل عليها فنان عربي، وفي العادم القادم سيقدم معرضاً فردياً أيضاً بـ"متحف الفن الأفريقي" في بلغراد.



رؤية كابوسية لفساد الشرطة في مصر قبل الانفجار

فيلم «حادثة هيلتون النيل» لطارق صالح



أمير العمري
ناقد سينمائي من مصر

لا بعد فيلمه التسجيلي الطويل عن معتقل غوانتانامو ثم فيلمين روائيين آخرين عاد المخرج المصري المقيم في السويد طارق صالح لإعقد فيلمه الروائي الجديد "حادثة هيلتون النيل" (2017) الذي يعرض بالدورة الـ61 من مهرجان لندن السينمائي المقام حاليا. هذا بلا شك عمل أكثر طموحا من أفلام المخرج السابقة، وهو من الإنتاج المشترك بين السويد والدنمارك وفرنسا وألمانيا، يتناول للمرة الأولى موضوعا "مصريا" خالصا يفترض أن تدور أحداثه في مصر وينطق باللغة العربية ويشترك فيه ممثلون من مصر وبلدان عربية أخرى. "حادثة هيلتون النيل" مستوحى من جريمة قتل المغنية اللبنانية سوزان تميم في دبي عام 2008 على يدي الضابط المصري السابق في أمن الدولة محسن السكري بتحريض وتكليف ودفع مباشر من رجل الأعمال وصاحب إحدى كبرى شركات المقاولات المهندس هشام طلعت مصطفى الذي كان مقربا من عائلة الرئيس حسني مبارك.

كانت الجريمة ترتبط بعلاقة عاطفية خاصة بين مصطفى وسوزان لكنها كانت تسالمة وتماطله وتتهرب من الاستجابة له رغم كل ما أذقده عليها من هدايا وأموال. أما هدف سيناريو الفيلم الذي كتبه طارق صالح هو كشف ما وراء الجريمة، أي تعرية مجتمع الفساد الذي ضرب مختلف المؤسسات في مصر بحيث أصبح الشارع ساحة مفتوحة للجريمة والرشوة وبيع المخدرات وتجاوز القانون من جانب من يفترض أنهم حماة القانون، أي رجال الشرطة. ويقدم الفيلم صورة كابوسية خائقة ومؤثرة لهذا الواقع من خلال أسلوب السرد البوليسي وطابع أفلام التحقيق المعروفة، ولكن ليس على غرار فيلم "زد" الشهير لكوستا غافراس، بل يبدو الفيلم أقرب في غموضه واضطراب شخصية بطله الوحيد اليأس الذي يجد نفسه مطاردة إلى فيلم "الحي الصيني" لبولانسكي.

البطل الممزوم

بطل الفيلم أو شخصيته الرئيسية هو البطل المحكوم عليه سلفا بالهزيمة، والذي سيدفع لمواجهة نظام أقوى منه من داخله متصورا أن بوسعه أن يسد له لكمة موجعة وربما أيضا بشعور بالرغبة العدمية في الانتصار عن طريق تلك المواجهة العبثية. ويبدأ الفيلم بجريمة قتل مغنية معروفة داخل غرفتها بفندق هيلتون النيل بالقاهرة. نحن لا نرى كيف ترتكب الجريمة، بل نسمع أولا أصوات شجار بين رجل وامرأة من وراء باب إحدى الغرف، ثم يخرج الرجل ليعقب ذلك تسلسل رجل آخر تبدو عليه ملامح الشر إلى الغرفة. وتكتشف الجريمة التي تروح ضحيتها المغنية التونسية الجميلة "لاينا" عاملة نظافة قادمة من جنوب السودان هي "سلوى" التي يتصادف وجودها في ممر قريب من غرفة المغنية، فتختفي عن أنظار القاتل ثم تقوم إدارة الفندق بطردها من عملها لكي تبعدها عن مسرح الجريمة، وتظل هي الشاهدة الوحيدة على ما وقع وتصبح حياتها مهددة.

يكلف بالتحقيق في الجريمة ضابط الشرطة النقيب نورالدين (يقوم بالدور ببراعة الممثل اللبناني فارس فارس).. وهو شخصية عديمة يائسة ونموذج لفساد الشرطة لكن في تكوينه جانب ما حزين يميل للطيبة. إنه يبدأ يوم عمله مع مساعده بجمع الأوراق وتهديد المتأخرين عن الدفع

ضابط الشرطة العمدي اليأس الباحث عن الخلاص في شوارع القاهرة، ثم يختلي بنفسه يدخل المخدرات، يريد إصلاح جهاز التلفزيون البدائي الموجود في شقته المتواضعة، يحاول أن يتعلم استخدام الإنترنت للدخول إلى موقع فيسبوك لنشر صورهِ لعلها تساعد في العثور على فتاة يقيم معها علاقة. إنه يعاني من الشعور بالوحدة بعد وفاة زوجته في حادث سيارة، أمامه صورة زفافه مع زوجته الراحلة، لا يكف لحظة عن التدخين لإخفاء توتره.

نورالدين ليس وحده داخل دائرة الفساد بل إن كل من سنشاهدهم في الفيلم من رجال الشرطة، بمن في ذلك ضباط جهاز أمن الدولة (الخبيوي) ووكلاء النيابة العامة، فاسدون مرتشون، على استعداد لغض الطرف عن أي اعتداء على القانون مقابل المال. وفي مشهد متأخر من الفيلم نشاهد ضابط شرطة بصحبة مجموعة من رجاله ومساعديه يحيطون ببطلنا الذي يظهر بصحبة مشتبه فيه بعد أن قبض عليه في حي آخر لا يتبع قسم شرطة قصر النيل حيث يعمل، حيث يقوم الضابط بالسخرية منه وابتزازه إلى أن يحصل على مبلغ من المال مقابل أن يتركه يضي بالشخص المقبوض عليه. إنها بالطبع مبالغة درامية قاسية وصادمة، فالغرض أن نشاهد كيف أصبحت الشرطة مجموعة من العصابات الصغيرة المستقلة، يتزعم كل منها ضابط تتصارع مع بعضها البعض على المال. والهدف العام للفيلم هو الربط بين فساد الشرطة وما سيحدث في النهاية من اندلاع ثورة 25 يناير 2011 ضد نظام الرئيس حسني مبارك.

قبل الثورة

تدور أحداث الفيلم في الأيام القليلة التي تسبق الثورة. يبدأ الفيلم بتكليف نورالدين بالتحقيق في مقتل المغنية الجميلة. يتجه نور الدين إلى موقع الجريمة، يعاين الجثة، يغافل الضباط الموجودين، ويستولي على ما في حقيبة القتيلة من مال، ثم ينتشل إيصالا يقوده إلى محل مصور فوتوغرافي ليحصل على مجموعة من الصور تظهر فيها المغنية في أوضاع جنسية مع رجل، وسرعان ما يكتشف أن المغنية تعمل لحساب قواد وصاحب ملهى ليلى كانت تعمل به، كان يستخدمها للإيقاع بالأترياء، تغويهم ويتم تصويرهم ثم يقوم بابتزازهم. يتوصل نورالدين إلى أن وراء الجريمة رجل الأعمال وعضو البرلمان حاتم شفيق

(أحمد سليم) أحد المقربين من عائلة الرئيس مبارك. وعندما يواجهه ينكر الرجل البدائي الموجود في شقته المتواضعة، الضابط عن طريق تربيته إلى رتبة المقدم، يزف النبا إليه في قسم الشرطة عمه اللواء "كمال" (ياسر علي ماهر) رئيسه في العمل وهو ضالع حتى الخناخ في الفساد، يتلقى تعليمات من مصادر عليا بوقف التحقيق في الجريمة واعتبارها انتحارا.

نورالدين لا يكتنع بل يجد نفسه مدفوعا لمواصلة البحث للعثور على عاملة النظافة "سلوى" الشاهدة الوحيدة على الجريمة، ثم يلتقي بـ"حينا" صديقة المغنية القتيلة ويقيم معها علاقة ويتم تصويره معها في الفراش ثم ابتزازه من قبل مباحث أمن الدولة.. لكن كل شيء يمكن شراؤه بالمال، ويتكفل عمه بتسوية الموقوف، ثم يخبره بإعادة فتح التحقيق في مقتل المغنية ولكن بغرض ابتزاز رجل الأعمال والحصول على أكبر مقابل مالي منه.

تعدد الخيوط

عند هذه النقطة تتفرع الخيوط وتكثر الشخصيات وتعدد، فهناك شخصية صاحب الملهى الليلي الذي كانت تغني فيه المغنية القتيلة وقد حلت مكانها الآن صديقتها التونسية حينا، وهو رجل تونسي أيضا ويستخدم الملهى لأعمال منافية للأداب. وهناك رجل سوداني يطلقون عليه "كليتون" يقيم في المنطقة العشوائية التي تقطن فيها "سلوى"، وهو يتلقف الفرصة بدوره ويسعى لتعقب "حاتم شفيق" بغرض ابتزازه. وتتفرع الحبكة في دروب كثيرة مثل موضوع اللاجئين غير الشرعيين القادمين من جنوب السودان والظروف السيئة التي يعيشون فيها وعملهم دون أوراق عمل قانونية (وهو موضوع يتناوله الفيلم بشكل عابر)، وعلاقة صاحب الفندق برجل الأعمال وموضوع جهاز التلفزيون المعطل في شقة نورالدين الذي كلف من يقوم بإصلاحه ولكنه بعد أن يجعله يعمل يكتشف أنه لا يبت سوى القنوات الإيطالية ولما يتم تصليحه في النهاية يبدأ في بث تداعيات الموقف في الشارع وصولا إلى أحداث 25 يناير.

دوافع شخصية نورالدين غير واضحة تماما، فهل هو يندفع في التتقب والتحري وراء حاتم شفيق من أجل المال كما أوضح له عمه أم بهدف تقديم شفيق للمحاكمة؟ وما الذي يمكن أن يكون قد غيّر من ضابط فاسد ضمن منظومة فساد مكتملة إلى ضابط

شريف وباحت عن الحقيقة؟ ثم ما الذي يجعله مصرًا على تهريب سلوى من البلاد ويمنحها أيضا بعض المال، ثم ينقلب على عمه الفاسد ويحاول القبض عليه؟ وفي أحد المشاهد قبل بلوغ الأحداث ذروتها وبعد أن يقرر نورالدين المضيّ قدما في تعقب شفيق نعرف أن النائب العام أصدر قرارا بإعادة التحقيق في القضية وهو تبدل غير مبرر في موقف السلطة.

نتيجة تفرّع الحبكة وتتشتتها وتعدّد الشخصيات ووجود مشاهد كثيرة زائدة عن الضرورة الفنية يفقد الفيلم الإيقاع السريع المشدود الذي يناسب موضوعه وأجواءه ويعاني من الترهل خاصة في النصف الثاني، وتبدو شخصية "حينا" مصنوعة فقط بهدف الإشارة خاصة وأنها تظهر في مشهد طويل تغني الأغنية نفسها التي كانت تغنيها "لاينا" والتي استمع إليها نورالدين في البداية بعد أن حصل على أسطوانة للمغنية القتيلة، فكيف تكون صاحبة الصوت نفسها والأغنية نفسها هي لاينا ثم حينا؟

وفي مشهد متقدم في الفيلم يزور نورالدين والده المريض ويخبره بأن لديه الآن مبلغا من المال يمكنه من نقله إلى المستشفى، فيقول له الرجل: تقصد أنك سرقت. وهو مشهد زائد يكرر ما نعرفه بالفعل بعد أن رأينا نورالدين يختلس المال من حقيبة القتيلة.

ويعاني الفيلم من بعض الأخطاء في المعلومات يتحمل مسؤوليتها مدقق السيناريو، فمثلا لم يكن هتاف المتظاهرين يوم 25 يناير "يسقط حكم العسكر" بل "عيش. حرية. كرامة إنسانية"، ولم تعلن السلطات حظر التجوال في ذلك اليوم بل بعد نزول الجيش في جمعة الغضب (يوم 28 يناير). ولا يبدو شريط الصوت الذي يتضمن الكثير من أغاني عبدالحليم حافظ الرومانسية القديمة متجانسا مع طابع الفيلم وأجوائه.

صورة كابوسية

رغم كل هذه الملاحظات ينجح طارق صالح في إضفاء أجواء كابوسية داكنة على الفيلم وفي دفع الحركة داخل الكثير من المشاهد وتقديم صورة قاتمة لمدينة القاهرة التي تختنق تحت وطأة التلوث والضجيج والفوضى وتمتلئ شوارعها بالشرطة، ويجسد بنجاح كيف تسير الأمور داخل أقسام الشرطة: ممارسة التعذيب،

الحديث عن الرشوة بشكل مكشوف، القفز فوق القانون، احتجاز الأبرياء.. الخ، وفي أحد المشاهد الطريفة يركب نورالدين سيارة تاكسي فيتحدث السائق معلنا غضبه الشديد على ممارسات الشرطة وتعاطفه مع الدعوة للتظاهر يوم عيد الشرطة التي انتشرت على موقع "فيسبوك" بسبب ما ارتكبه شرطيان قتلا شابا صغيرا في الإسكندرية (إشارة إلى مقتل الشاب خالد سعيد على أيدي اثنين من المخبرين وهو الحادث الذي كان إرهابا لاندلاع أحداث الثورة في يناير 2011). لكن السائق نفسه سرعان ما يعدل من حديثه ويندفع مبررا ما فعلته الشرطة مهاجما شباب الثورة بعد أن يخبره نورالدين أنه أحد هؤلاء الذين يسبهم.

الفيلم يبدأ بتكليف نورالدين

بالتحقيق في مقتل المغنية

الجميلة. يتجه نور الدين إلى

موقع الجريمة، يعاين الجثة،

يغافل الضباط الموجودين،

ويستولي على ما في حقيبة

القتيلة من مال، ثم ينتشل

إيصالا يقوده إلى محل مصور

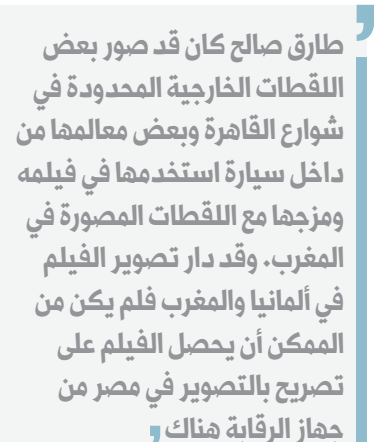
فوتوغرافي ليحصل على مجموعة

من الصور تظهر فيها المغنية

في أوضاع جنسية مع رجل



الفيلم لم يعالج مشكلة اللاجئين كما ينبغي



طارق صالح كان قد صور بعض اللقطات الخارجية المحدودة في شوارع القاهرة وبعض معالمها من داخل سيارة استخدمها في فيلمه ومزجها مع اللقطات المصورة في المغرب. وقد دار تصوير الفيلم في ألمانيا والمغرب فلم يكن من الممكن أن يحصل الفيلم على تصريح بالتصوير في مصر من جهاز الرقابة هناك



التحقيق مع المغنية التونسية الجميلة

سياح أثرياء زادهم كرة صغيرة وعصا الميجارا عشاق رياضة الغولف يتجهون إلى أوروبا في الخريف والشتاء

عشاق رياضة الغولف يحزمون أمتعتهم ويتنقلون من دولة إلى أخرى ومن ملعب إلى آخر، إنهم سياح رياضيون، وإن كانت هذه الرياضة تنتعش في فصل الصيف فإن عشاقها يظلون يبحثون عن ملعب يزاولون فيه رياضتهم ويتنافسون. ففي أوروبا هناك العديد من الدول التي توفر ملاعب غولف ذات مواصفات عالية في فصلي الخريف والشتاء، لكن على اللاعبين ألا ينسوا أزياءهم الشتوية حتى لا تفاجئهم التغيرات المناخية.

□ برلين - على الرغم من أن الخريف والشتاء من المواسم الثانوية لعشاق لعبة الغولف إلا أن هناك بعض الملاعب الرائعة في أوروبا خلال الفترة الباردة من العام، ومع ذلك قد يكون للرياح الشديدة وأحوال الطقس السيء قول آخر. ويعتبر ملعب سانت أندروز واحدا من أشهر ملاعب الغولف في العالم، حيث يرجع تاريخ بدء اللعب فيه إلى القرن الخامس عشر الميلادي، ويقوم الكثيرون بمعايشة الأجواء التاريخية في "الملعب القديم" الذي يمتاز بمنظر بانورامي من المباني التاريخية والكتبان الرملية مع أصوات الأمواج في الخلفية، ويتم تحديد درجة صعوبة هذا الملعب الكلاسيكي حسب الأحوال الجوية. وتعتبر الفترة من نوفمبر إلى مارس بمثابة موسم ثانوي، ولذلك فإنه يمكن الاستمتاع باللعب فيه بأسعار معقولة مقارنة بذروة الموسم الرئيسي، ومع ذلك فإنه يمكن إجراء الصيانة السنوية للملعب خلال فصل الشتاء، ولذلك يتم إخراج أجزاء من الملعب الذي يشتمل على أكثر من 100 حفرة من الخدمة خلال هذه الفترة.

رحلة الطقس البارد

الغولف في أيرلندا ارتداء ملابس للطقس السيء طوال العام وخاصة في الخريف والشتاء؛ نظرا لأن المزمع قد يعايش فصول السنة الأربعة في يوم واحد في ملاعب الغولف بهذه الجزيرة الخضراء.

وتمتاز أيرلندا بوجود أكثر من 400 ملعب غولف، ويرى الكثير من الخبراء أن ملعب باليونيون يعتبر واحدا من أكثر الملاعب إثارة في أوروبا، وإلى جانب الملعب القديم الذي تأسس في 1896 يوجد ملعب ثان تم إنشاؤه في عام 1984، ويقع هذا الملعب على المنحدرات المطلة على المحيط الأطلنطي ويتيح إطلالة رائعة على الشاطئ الرملي والأمواج المتلاحقة، بالإضافة إلى انتشار المروج الخضراء من حوله، ويمكن لعشاق الغولف تجريب ملعب باليونيون بدون بطاقة عضوية خلال فصل الخريف؛ حيث تبدأ فترة العطلة الشتوية في النادي في 6 أكتوبر من كل عام.

وعلى مسافة بضعة كيلومترات يمكن لعشاق الغولف الاستمتاع بهوايتهم المفضلة في ملعب كاستلغريغوري المفتوح طوال العام على الساحل الأيرلندي بين لوج جيل وبراندون باي.

وأوضح جوان من أمانة النادي قائلا "نحن نغلق يوما واحدا في السنة وهو يوم عيد الميلاد"، وأكد أنه يرحب بالضيوف

دائما، كما يمتاز النادي بأجواء ودودة للغاية، ويمكن للمبتدئين في ممارسة الغولف الاستمتاع بالملعب الصغير الذي يشتمل على 9 حفر، كما تظهر بعض المناظر الطبيعية الخلابة في الخلفية.

وإذا رغب عشاق الغولف في الاستمتاع بالأجواء المشمسة خلال الشهور الباردة من العام فيمكنهم الانطلاق إلى جنوب الأندلس في منطقة تبعد حوالي 20 كيلومترا عن صخور القردة الشهيرة بمنطقة جبل طارق. ويعتبر النادي الملكي الإسباني للغولف سوتوغراند مقصد عشاق الغولف من جميع أنحاء العالم منذ 1964، وقد احتفل فيه مهندس ملاعب الغولف الأميركي روبرت ترينت جونز بأول ظهور له في أوروبا، ويمتاز هذا الملعب بالعوائق المائية والمناظر الطبيعية الخضراء في منطقة حاملة شبه استوائية وتغلب عليها أجواء البحر المتوسط؛ حيث تنتشر بها أشجار البلوط الخضراء وبعض أشجار النخيل المتفرقة، ويقع النادي الملكي بين نهر غوايدارو والميناء ويوفر أجواء لعب مثالية طوال العام، ويوجد به اثنتان من ملاعب الغولف بهما 27 حفرة.

ويمكن لعشاق الغولف خلال فصل الشتاء الاستمتاع بهوايتهم المفضلة في ملعب غران كناريا الذي يزخر بالعديد من المناظر الطبيعية الرائعة وتحيط به المحمية



الطبيعية دي لاس دوناس دي ماسبالوماس، ونادرا ما توجد ملاعب الغولف بين الكتبان الرملية والبحر.

وقد تم افتتاح هذا الملعب الذي يضم 18 حفرة في عام 1986 على ساحل المحيط الأطلنطي مباشرة، ويمتاز بمساحة واسعة ومسطحة وبالعديد من الممرات التي تصطف عليها أشجار النخيل، ويرحب ملعب الغولف باللاعبين يوميا وطوال أيام السنة.

ويعتبر نادي فيلا ديسنتي واحدا من أقدم الأندية في إيطاليا، والذي تم تأسيسه في عام 1926، ويحظى بشهرة عالمية واسعة خاصة أنه يشتمل على 19 حفرة، وقد تم تشييد النادي على طراز المباني الريفية مع تجهيزات داخلية أنيقة على الذوق الإيطالي، بالإضافة إلى وجود العديد من الممرات الطويلة والضيقة والمتدرجة، وتحيط بالنادي، الذي يقع على قمة جبلية، أشجار البلوط الكثيفة والكستناء والبنوتلا وأشجار الصنوبر.

ويعتبر ملعب فيلا ديسنتي واحدا من أصعب الملاعب في أوروبا، ويمكن لعشاق الغولف اختبار مهاراتهم فيه في الفترة من مارس حتى ديسمبر، ويقع الملعب على ارتفاع 1200 متر بالقرب من بحيرة مونتور فانسو، ويتعين على اللاعبين خلال فصل ديسمبر ارتداء الملابس الثقيلة؛ حيث تسود درجات حرارة منخفضة.

ويشتمل الكتيب الدعائي لأحد المخيمات الفاخرة في سيرنجيتي على وجود حمام سباحة إنفينيتي خاص أمام كل غرفة في المخيم، علاوة على أن هناك مخيما فاخرا في دلتا أوكافانجو يحاول جذب السياح لرحلات السفاري الفاخرة من خلال تجهيز كل غرفة بمناظير وتلسكوبات مطعمة بكريستال سواروفسكي.

وإلى جانب التجهيزات الفاخرة يحظى موقع اللودج بأهمية كبيرة؛ نظرا لأن الكثير من المخيمات تقع في أماكن استراتيجية لمشاهدة الحيوانات، وفي بعض الأحيان توجد هذه المخيمات الفاخرة وسط المحميات الطبيعية، وبالتالي قد لا يتمكن السياح الآخرون من الوصول إليها.

وأضاف ستيفن بونكه أن التركيز الأساسي لرحلات السفاري في أفريقيا لم يعد منصبا على مشاهدة الشلالات الذهبية، ولكن الاستمتاع بتجربة خاصة أثناء الرحلة نفسها، فعلى سبيل المثال يمكن للسياح من شرفتهم الخاصة مشاهدة الحيوانات وهي تشرب من بركة المياه أمام اللودج.

وبفضل هذا الموقع والمزايا الفريدة يكون السائح بعيدا عن سيارات الدفع الرباعي المكنتزة بالسياح الآخرين الراغبين في مشاهدة الخمسة الكبار في السافانا الأفريقية، وأشارت لوسي لوبينز إلى زيادة الطلب على رحلات السفاري لمشاهدة الحيوانات في أجواء مريحة وفاخرة.

ويتضمن البرنامج السياحي لقاءات ثقافية مع القبائل المحلية في أفريقيا.

وجهات سياحية زهيدة

السياحة في القاهرة بعد الصيف



□ في العاصمة المصرية وخارج أوقات الذروة السياحية في الصيف تصبح أسعار الفنادق معقولة جدا كما يمكن للسائح زيارة الأهرامات بمعلوم لا يتجاوز الخمسة دولارات للشخص الواحد، بالإضافة إلى إمكانية تناول الطعام بأسعار رخيصة في أنحاء المدينة. وقال منظم رحلات سياحية إن أسعار بعض البرامج السياحية تبلغ 650 دولارا لمدة 8 ليال، ويبيع آخرون نفس البرنامج بـ300 دولار.

هانوي أرخص مدينة في آسيا



□ تعتبر هانوي أرخص مدينة في قارة آسيا وثاني أرخص مدينة في العالم. وتبلغ تكاليف الإقامة في العاصمة الفيتنامية حوالي 17 دولارا في اليوم الواحد.

وتعد المدينة الصاخبة مكاناً رائعاً لقضاء عطلة في التسوق وتذوق بعض الأطباق المحلية الرائعة من الباعة المتجولين بأسعار زهيدة، بالإضافة إلى القيام برحلات خارج العاصمة لرؤية المناظر البحرية الخلابة في خليج هالونغ.

بوخارا مدينة المغامرة في النيبال



□ تعتبر مدينة بوخارا في النيبال مدينة سياحية لجميع الشرائح الاجتماعية إذ يبلغ متوسط تكاليف معيشة السائح 20 دولارا لليوم الواحد، وسواء كان الزائر قادما للسياحة أو في رحلة عمل ويبحث عن الفنادق الفخمة أو عن إقامة في فندق متواضع فيمكنه حجز غرفة بأوفر الأسعار.

ويجد السائح البحيرات القديمة وشلالات المياه والممرات الضيقة، وتعتبر نقطة انطلاق لتسلق جبال "أنابورنا".

لشبونة وجهة منخفضة التكلفة في أوروبا



□ توفر عاصمة البرتغال خيارات متنوعة من مواقع تاريخية ومتاحف، إلى جانب الأنشطة الفنية العديدة وساحات المقاهي ويحظى السائح بفرصة الاستمتاع بتناول شهى الوجبات البرتغالية التقليدية بأحد المطاعم المنتشرة بآحاء المدينة.

ومن المعروف أن لشبونة تتسم بالحياة الليلية المفعمة بالحياة والأسواق تفتح أبوابها حتى منتصف الليل. ورغم كونها عاصمة دولة أوروبية إلا أنها وجهة سياحية منخفضة التكلفة، إذ لا يزيد متوسط أسعار الغرف الفندقية فيها عن 30 دولاراً.



أين تذهب

رحلات سفاري فاخرة في السافانا الأفريقية

□ هانوفر (ألمانيا) - يمكن للسياح حاليا الاستمتاع برحلات السفاري وسط البرية في أفريقيا مع عدم التخلي عن تجهيزات الراحة وأجواء الفخامة والرقي وذلك من خلال الإقامة في لودج منعزل وسط المحميات الطبيعية ومشاهدة السماء المرصعة بالنجوم أثناء الاستمتاع بتناول عشاء فاخر في شرفة اللودج، بينما تمرّ الغزلان من أمامه وطبيعة الحالة فإن مثل هذه الأجواء الفاخرة تتكلف أموالا باهظة.

وأشار ستيفن بونكه مدير شركة "أيرتورس" التابعة لشركة توي الألمانية إلى توافر عروض مناسبة لهذه النوعية من رحلات السفاري، وأضاف أن هناك الكثير من الشركات المنظمة لها حاليا في أفريقيا مقارنة بالفترة السابقة؛ نظرا لتزايد الطلب عليها.

وأضاف بنيس فريزل من هيئة السياحة في بوتسوانا، قائلا "تتوافر حاليا باقة متنوعة من العروض والمنتجات"، وقد شهدت السنوات القليلة الماضية ظهور العديد من الشركات الصغيرة التي تمتلك مخيمات فاخرة تنتشر بها الممرات الخشبية والشرفات وسط قمم الأشجار في الغابات، فضلا عن توافر فيلات للإيجار مع إمكانية تنظيم رحلات سفاري حسب الرغبات والمتطلبات الشخصية للسياح.

وأضاف ستيفن بونكه أن الأجواء الفاخرة التي تمتاز بها رحلات السفاري في أفريقيا تضم ثلاثة مكونات رئيسية؛ حيث ينعم السياح بأقصى درجات الخصوصية



تجربة خاصة جدا

غوغل تقود تحديا كبيرا للإطاحة بأبل وسامسونغ

علاق التكنولوجيا الأميركي يكشف عن مسعى لدخول عالم الأجهزة الذكية



إيهار وأنبهار

وتبلغ سعة ذاكرتها الداخلية 16 غيغابايت، وتتضمن بطارية تعمل لمدة ثلاث ساعات متواصلة.

◀ **مواصفات الهواتف:** كشفت شركة غوغل عن هاتفها الجديدين "بيكسل 2" و"بيكسل 2 إيكس آل" اللذين جاءا بمواصفات مميزة بشكل كبير تطابق تماما المواصفات التي تم تسريبها عن الهاتفين خلال الفترة الماضية. ويعد هاتفا غوغل من فئة الهواتف الراقية على غرار "أيفون إيكس" و"غلاكسي نوت 8"، ويأتيان بتصميم معدني وزجاجي، إذ يتواجد جزء زجاجي أعلى الجهة الخلفية، ومن الجهة الخلفية التصميم متشابه ولكن الاختلاف في تصميم الجزء الأمامي.

ويتميز "غوغل بيكسل 2" بشاشة 5 بوصة بدقة 1920×1080 بيكسل، مع ذاكرة وصول عشوائي 4 غيغابايت وذاكرة داخلية 64/128 غيغابايت، ومزود بزجاج حماية 2.55، ونظام تشغيل أندرويد أوريو 8.0، بالإضافة إلى مستشعر بصمة الإصبع، وساعات ستريو. وصنع الهاتف الذكي من هيكل مقاوم للماء والغبار أي بي 67، كما أنه مجهز بـمنفذ يو إس بي تايب سي، ومدعوم بشبكات الجيل الرابع. ويبلغ وزن الهاتف حوالي 143 غراما، ويعمل ببطارية قوية أم إيه إتش 2.700 تدعم ميزة الشحن السريع.

ولا يختلف عنه هاتف "بيكسل 2 إيكس آل" في الكثير من المواصفات، إلا أنه يمتاز بشاشة 6 بوصة بدقة 2880×1440 بيكسل، وببطارية قوية أم إيه إتش 3520.

ومن المنتظر أن يدعم هاتفا غوغل بعدد من المزايا الجديدة مثل أولويـز-أون-ديسباي وميزة العصر لتشغيل المساعد الصوتي، فضلا عن ميزة غوغل لانس للتعرف على الأشياء، إضافة إلى العديد من التحسينات الكبيرة للكاميرا.

ومن المقرر طرح هاتف "بيكسل 2" يوم 19 أكتوبر الحالي، أما هاتف "بيكسل 2 إيكس آل" فسيتوفر في شهر نوفمبر المقبل، ويمكن للمستخدمين منذ الآن إجراء عمليات الحجز المسبق بكل سهولة.

◀ **40 لغة متقّلة:** أطلقت غوغل زوجا من السماعات اللاسلكية المتطورة للغاية يمكنها الترجمة إلى 40 لغة مختلفة. وتنافس غوغل بـ"بيكسل بودس" سماعات أبل الشهيرة أيربودز، ولكنها تتفوق على الأخيرة بالقدرة على ترجمة ما بين 40 لغة حرقيا في الوقت الحقيقي، وهذه التكنولوجيا يمكن أن تغير بشكل جوهري كيفية التواصل عبر المجتمع العالمي.

وتعتبر "بيكسل بودس" سماعات رأس لاسلكية مصممة للاستخدام مع هاتف "بيكسل 2" الجديد من الشركة. وبمجرد قربها مع الهاتف، يمكن لمستخدمها ببساطة الاستفادة من سماعة الأذن اليمنى وإصدار أمر إلى مساعد غوغل لتشغيل أو تغيير شيء داخل الهاتف مثل تشغيل الموسيقى أو إجراء مكالمة هاتفية وغيرهما من التغييرات.

وعلى سبيل المثال بمجرد أن يقول المستخدم للسماعات "هلب مي سيبك جابانيز" ومنذ البدء في التحدث باللغة الإنكليزية، فإن مكبرات صوت الموجودة بالهاتف ستخرج الكلمات التي قلتها باللغة اليابانية للأشخاص الذين تقف أمامهم.

◀ **إجابة عن كل سؤال:** أزاحت غوغل الستار عن جهاز منزلي يعمل بالصوت ويجب على كل أسئلة مستخدمه، ويعد الجهاز الجديد الذي أطلقت عليه الشركة اسم "هوم ميني" نسخة مصغرة من جهازها الشهير "غوغل هوم" المنافس لأجهزة أمازون المنزلية. ويستجيب الجهاز لكل الأوامر الصوتية إذ يمكنه عرض حالة الطقس والاتصال بصدقاء مستخدميه، وقراءة الأخبار وتشغيل التلفزيون أو ماكينة إعداد القهوة، بالإضافة إلى إضاءة وإغلاق الأضواء.

غوغل تسلط الضوء خلال مؤتمرها على الجيل الثاني من هاتفها الذكي بيكسل ومكبرات صوت منزلية في إطار التزامها تجاه قطاع الأجهزة الذي تنافس فيه وسط إقبال على أجهزة أبل وأمازون

ودعم جهاز "غوغل هوم ميني" بالقدرة على التعرف على كل الأصوات ومعرفة الفرق بين أصوات كل أفراد الأسرة، حتى يتمكن من تلبية طلبات كل شخص، إذ دعم بتقنيات تتيج له التحدث بسلاسة وفهم كل الأسئلة والاستجابة لها على الفور. وسينافس مكبر الصوت الجديد "غوغل هوم ميني" جهاز "إيكو دوت" الذي تنتجه شركة أمازون. وسيطرح للبيع بنهاية العام. كما كشفت غوغل عن جهاز "هوم ماكس" المنزلي للاستجابة للأوامر الصوتية، وهو نسخة أكبر من جهازها المنزلي الذكي الذي تم تصميمه لمنافسة "هوم بود" التابع لشركة أبل، ويعد "هوم ماكس" مكبر صوت ستيريو يعمل بواسطة مساعد الشركة الشخصي.

وعلى غرار جهاز أبل، يمكن لجهاز "هوم ماكس" ضبط نفسه وفقا للغرفة التي يوضع فيها، بفضل ميزة التعلم الآلي التي يطلق عليها اسم "سمارت ساوند".

وأوضحت غوغل أن هذه الميزة يمكنها ضبط "هوم ماكس" لمعرفة الصوت الذي تستمع إليه، سواء كان أغنية أو مكالمة هاتفية، لرفع أو خفض الصوت اعتمادا على ما يحدث في منزل مستخدمها، مثل رفع مستوى الصوت عند تشغيل غسالة الصحون على سبيل المثال.

◀ **بيكسل بوك:** أعلنت غوغل رسميا عن لاب توب جديد مع قلم ذكي، أطلقت عليه اسم بيكسل بوك.

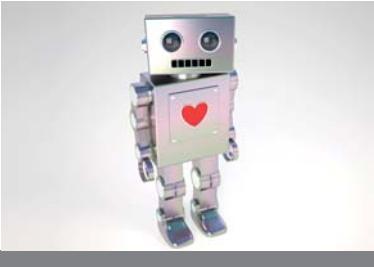
ويعد جهاز كروم بوك متطور يجمع بين مزايا لاب توب لينوفو يوغا وسيرفس بوك من مايكروسوفت.

جديد التكنولوجيا

□ نجح باحثون أميركيون في تصميم جهاز قادر على التنبؤ بعمر العلاقات العاطفية باستخدام الذكاء الاصطناعي ما قد يكون المفتاح لإنقاذ الكثير من العلاقات الفاشلة.

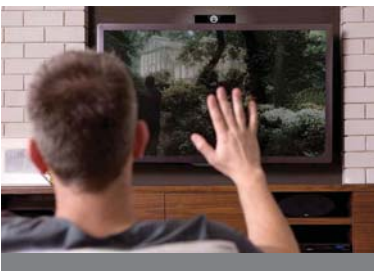
وأظهرت التجارب أن استخدام البيانات المجمعة من الأزواج أصحاب العلاقات المتعثرة، وأن التنبؤات الناتجة عن تحليل الذكاء الاصطناعي قابلة للمقارنة أو قد تتفوق على تنبؤات البشر التي تم التوصل إليها باستخدام رموز سلوكية معينة.

والمثير للاهتمام أن النتائج التي توصل إليها البشر من خلال دراسة الكلمات المنطوقة ولغة الجسد كانت صحيحة بدقة 75.6 بالمئة من مجمل الحالات التي تمت دراستها، بينما بلغت دقة تنبؤات الذكاء الاصطناعي 79.3 بالمئة استنادا إلى الخصائص الصوتية فقط.



□ ابتكر باحثون في جامعة لانكستر البريطانية تقنية حديثة تتيح للمستخدمين التفاعل مع الشاشات ببساطة عبر حركات اليد أو إيماءات الجسد دون الحاجة إلى "ريموت كنترول" أو هاتف ذكي أو أي جهاز يتطلب على مفاتيح بحاجة للنقر عليه.

وقال الباحثون إن تقنيتهم المبتكرة التي أطلقوا عليه اسم ماتش بوبنت ستغير طريقة التعامل مع شاشات التلفزيون فسيكون بإمكان المستخدمين تغيير القنوات أو ضبط مستوى الصوت أو الدخول إلى التعليمات الإرشادية للتلفزيون بواسطة تحريك أيديهم، بغض النظر عن حملهم أي جسم بأيديهم ككوب شاي أو فنجان قهوة مثلا.



□ اخترع مهندسان من قرية بريطانية مكواة روبوت قادرة على تجفيف وكي 12 قطعة ملابس بشكل منفصل دفعة واحدة خلال 3 دقائق.

وأشار الشابان القاطنان في قرية بينر شمال لندن إلى أن المكواة الروبوت توفر الوقت بنسبة 95 بالمئة وتتصل المكواة بالهاتف الذكي عن طريق تطبيق ينيه المستخدم بانتهاء العملية.

وتعتمد هذه المكواة على البخار في كوي وفرد الملابس ومزودة بمقصورة صغيرة لوضع الروائح المفضلة لمتنزع مع الملابس التي يتم وضعها على معلقات مخصصة لها، أما الملابس الداخلية والجوارب فتوضع داخل كيس مخصص لها.



□ طورت شركة إنتل الأميركية رقاقة عصبية تحاكي الكيفية ذاتها التي يعمل بها الدماغ البشري معتمدة على التعلم الذاتي القائم على التغذية الاسترجاعية من البيئة، فهي تتعلم من تلقاء نفسها مستندة إلى البيانات وتحسب أكثر ذكاء مع مرور الوقت تدريجيا، ولا تحتاج إلى البرمجة التقليدية وتعد بعصر جديد من "التعلم الآلي" يتسم بذكاء بصري حاسوبي شبه بشري أكثر سرعة وأقل استهلاكاً للطاقة.

وتحتوي هذه الرقاقة العصبية على 130 ألف دائرة عصبية و130 مليوناً من نقاط الاشتباك العصبي، وكل نواة عصبية تحتوي على محرك تعلم يدعم عدد من نماذج تعلم الآلة.



المشي ينشط وظائف الحواس والدماغ

التمارين منخفضة الشدة تحسن القدرة البصرية والإبداعية

التمارين منخفضة الشدة توفر الأكسجين وتضخ دماء جديدة إلى سائر الجسد دون أن تسبب له الإجهاد أو التعب وهي بذلك تفسح للدماغ مجالا أكبر للتركيز، فتضخّ مع الدماء الجديدة قدرات أكبر على التفكير وعلى تعزيز قوة الحواس.

❏ واشنطن - أظهرت دراسة أميركية أن ممارسة التمرينات الرياضية لا تحافظ على اللياقة فحسب وإنما تساعد أيضا على تحسين الرؤية.

واتضح من النتائج التي خلص إليها الباحثون أن النشاط البدني الذي يتطلب قليلا من الجهد مثل المشي يعزّز خلايا الدماغ المسؤولة عن معالجة المعلومات المرئية.

وما بدا مفاجئاً في النتائج التي خلصت إليها الدراسة هو أن أشكال التمرينات الرياضية الأكثر قوة مثل الركض وركوب الدراجات أو السباحة لم تُعد على الأشخاص بنفس الفوائد. وخلص الباحثون لذلك بعد فحصهم الطريقة التي تؤثر بها التمرينات على الدماغ عبر توصيل أجهزة تعنى بمراقبة نبض القلب لـ18 شخصا شاركوا في تلك الدراسة، واتضح أن نوعية التمارين منخفضة الشدة تساعد على تنشيط القشرة البصرية التي تلعب دوراً كبيراً في معالجة الأشياء التي تراها العين.

كما وجد الباحثون في جامعة ستانفورد أن رياضة المشي تعزّز أيضا الإلهام والإبداع. ونشر الموقع الدولي "يوروباتيك" ملخصاً للبحث الذي تم فيه فحص مستويات الإبداع بين الناس بالمشي مقارنة بالجلوس. فظهرت الدراسة أن النتيجة الإبداعية للشخص ترتفع بمعدل 60 بالمئة عند ممارسة المشي.

واستناداً إلى الدراسة التي شارك في تأليفها مارلي أوبيزو، خريج جامعة ستانفورد وحاصل على الدكتوراه في علم النفس التربوي، بالإضافة إلى دانيال شوارتز أستاذ دراسات عليا وخريج جامعة

ستانفور،

فإن المشي

لفترة معتدلة

يحسّن

بشكل كبير

التفكير

الإبداعي.

وقال أوبيزو

وشوارتز في

دراسة نشرت في رحلة

في علم النفس التجريبي

"التعلم والذاكرة والإدراك"

إن "الكثير من الناس يرون

أن قراءة الروايات يجعل

تفكيرهم أفضل عند المشي

وأخيراً قد نخطو خطوة

الشخص الذي يمشي داخل غرفة أو في الهواء الطلق تنتج لديه الاستجابات الإبداعية أكثر مرتين مقارنة بشخص جالس

وأوضح "تفكير الشخص الماشي خارجا من شأنه أن يفجر كل شيء من الينابيع ولكن الذي يسير في غرفة صغيرة مملّة نتائجها أيضاً كبيرة وهذا الذي فاجاني".
وجدت الدراسة أيضا أن الأفكار الإبداعية ما زالت تتدفق عند الشخص بعد جلوسه مرة أخرى بفترة وجيزة من سيره على الأقدام.
بحوث التجارب الأربع شملت 176 من طلاب الجامعات وغيرهم من البالغين الذين أنجزوا مهام يستخدمها الباحثون عادة لقياس التفكير الإبداعي. وتم وضع المشاركين في ظروف مختلفة منها المشي في الداخل في غرفة فارغة أو الجلوس في الداخل -الطرفان في مواجهة جدار فارغ-

والمشي في الهواء الطلق أو الجلوس في الهواء الطلق بينما يتم الدفع على كرسي متحرك الطرفين على طول مسار الطريق في حرم جامعة ستانفورد. ووضع الباحثون المشاركين جالسين على كراس متحركة خارجا لتقديم نفس النوع من الحركة البصرية

كالمشي. وتمت المقارنة بين تركيبات مختلفة مثل دورتي جلوس متتاليتين أو دورة مشي تليها محطة جلوس. واستمرت دورات المشي أو الجلوس المستخدمة لقياس الإبداع في الأماكن من 5 إلى 16 دقيقة تبعاً للمهام التي يجري اختبارها.

ثلاثة من التجارب تعتمد على اختبار إبداع "التفكير التباعدي" وهو عبارة عن عملية التفكير أو الطريقة المستخدمة لتوليد الأفكار الإبداعية عن طريق استكشاف العديد من الحلول الممكنة. وأتيح للمشاركين في هذه التجارب التفكير في الاستخدامات البديلة لكائن معين. وقد قدمت لهم عدة مجموعات من ثلاثة أشياء وكان لديهم أربع دقائق لتوصيل عدد من الردود التي تتناسب مع كل مجموعة. واعتبرت الاستجابة رواية خاصة بالمشارك إن لم يكن هناك مشارك في المجموعة قد قام باستخدامها. كما قام الباحثون أيضاً بقياس ما إذا كانت الاستجابة مناسبة، وعلى سبيل المثال لا يمكن أن نستخدم "إطارات" كخاتم خنصر. وكانت الأغلبية الساحقة من المشاركين في هذه التجارب الثلاث أكثر إبداعاً أثناء المشي من الجلوس كما وجدت الدراسة. وفي واحدة من تلك التجارب التي تم اختبار المشاركين في الداخل -أولاً أثناء الجلوس ومن ثم الذين كانوا يسرون في غرفة فارغة- فإن الإخراج الإبداعي زاد بمعدل 60 بالمئة عندما كان يسير الشخص وفقاً للدراسة.

وتقيّم التجربة الرابعة الإخراج الإبداعي بقياس قدرات الناس على توليد المقارنات المعقدة لعبارات الحث. والنتيجة كانت مثّة بالمئة للذين يمشون في الخارج حيث تبين أنهم قادرون على التوسع برواية أفضل على الأقل مقارنة بخمسين بالمئة ممن يجلسون في الداخل. فلبست عمليات التفكير متساوية عندما أظهرت الدراسة أن المشي يفيد في تقارع الأفكار الإبداعية ولم يكن هناك أثر إيجابي على هذا النوع من التفكير المركز المطلوب للإجابات الصحيحة.

وقال أوبيز إن "هذا لا يعني أنه ينبغي فعل كل المهام في العمل في نفس وقت المشي ولكن تلك التي تتطلب منظورا جديد أو أفكارا جديدة ستستفيد منه".

وقدم الباحثون المشاركون مهمة ربط الكلمة وعادة تستخدم لقياس البصرية وتركيز التفكير. وتم منح ثلاث كلمات وعلى المشاركين توليد كلمة واحدة يمكن استخدامها مع ثلاثة تشكيلات للكلمات المركبة. فعلى سبيل المثال كلمة "كوخ، سويسرية وعكّة" الجواب الصحيح هو "الجبن". في هذا الاختبار أولئك الذين ردوا أثناء المشي أظهروا أداء أقل ممن استجابوا عند الجلوس وفقاً للدراسة. وينطوي الإبداع الإنتاجي على سلسلة من الخطوات -من



المشي يحفز الدماغ على معالجة المعلومات

أو أشكال أخرى من النشاط البدني لديها ذات التأثير السامي؟ ويضيف شوارتز "في الوقت ذاته نحن نعلم بالفعل أن النشاط البدني مهم وأن الجلوس في كثير من الأحيان غير صحي". وقال أوبيزو "هذه الدراسة مبرر آخر لإدماج نويات النشاط البدني في اليوم سواء كان عطلة في المدرسة أو أن تحول اجتماع العمل إلى سير على الأقدام فذلك سيكون أكثر صحة، وربما أكثر ابتكاراً".

التمرين يرفع معدل ضربات القلب ويحرق السعرات الحرارية

لمدة 12 أسبوعاً ويتمثل في 3 جلسات للمشي أسبوعياً مع الاستمرار على نظامهن الغذائي المعتاد. وأثبتت الدراسة عدم وجود فقدان ملحوظ في الوزن، كما اكتسبت 70 بالمئة من النساء اللاتي أجريت عليهن الدراسة مزيداً من الدهون، أما عن عادات الأكل والحركة لدى المشاركات فأشارت الدراسة إلى أن اللاتي اكتسبن وزناً أكبر ربما كنَ يأكلن بمعدل أكبر ويتحركن بشكل أقل بعد انتهاء جلسات المشي.

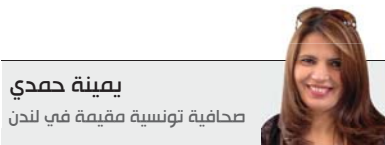
وتظهر الدراسات المختلفة أننا نسيء تقدير عدد ونوع السعرات التي تمّ حرقها لدينا، فقد اكتشفت واحدة من هذه الدراسات أن المشاركين أساءوا تقدير استهلاكهم للدهون والزيّت والحلوى كما بالغوا في تقدير مقدار الفاكهة والبروتين الذي تناولوه. وهناك أمر آخر وهو أن الجسم يحرق السعرات الحرارية حتىّ دون ممارسة التمرينات، فعند الاسترخاء لمشاهدة التلفيزيون لمدة ساعة يحرق حوالي 70 سرعة حرارية، في حين أن أجهزة المشي مثلاً تظهر لك إجمالي السعرات الحرارية المحترقة، وعلى سبيل المثال إذا قمنا بمكافأة أنفسنا بمشروب اللاتيه بعد الركض لمدة 20 دقيقة والذي يجعلنا نفقد 218 سرعة حرارية فإننا بذلك نكتسب مزيداً من السعرات بشكل أكبر مقارنة بعدم ممارستنا للمشي إطلاقاً.

وقد أشارت دراسة حديثة بشأن أثر التمرينات على فقدان الوزن إلى أنّ الأفراد فقدوا ثلث الوزن المتوقع أن يفقدوه بعد ممارسة الرياضة، ويرتبط تفسير ذلك باختلاف استجابة جسم كل فرد للتمرينات الرياضية فالبعض يفقد الوزن والبعض الآخر يكتسب مزيداً من الدهون. أما عن اتباع نظام التمرين المكثّف للوصول إلى

هوية المرأة تضيق وسط تراحم الأقنعة

لباس النساء حرية شخصية قيدتها المحظورات الاجتماعية

اختيار المرأة للمظهر الذي تريد أن تكون عليه ليس جريمة في أغلب قوانين دول العالم إلا أنها قد تعاقب في بعض المجتمعات لارتدائها تنورة قصيرة بسبب "الإخلال بالحياء العام"، وهذه التهمة قد تقودها إلى السجن رغم أن لها الحق في ارتداء اللباس الذي تريده.



يمنية حمدي
صحافية تونسية مقيمة في لندن

وبخصوص السؤال الثاني حول ما إذا كان من الضروري منح المرأة حرية اختيار الزي الذي ترتديه لنفسها رأى 56 بالمئة من التونسيين أنه لا بد من ضمان تلك الحرية، وتبنت الموقف نفسه نسبة 49 بالمئة في لبنان و47 بالمئة في السعودية و27 بالمئة في العراق و14 بالمئة فقط في مصر.

معركة الحجاب

أثار الحجاب في السنوات الأخيرة سجالاتا كبيرا في الدول الأوروبية وتفاوتت الآراء والإجراءات الدولية الرادعة لصاحبات هذا الزي، وفي الوقت الذي أبدت فيه فئة من الأوروبيين منع الحجاب في الأماكن العامة من منطلق ترسيخ مبدأ علمانية الدولة التي تقتضي بفصل الدين عن الدولة، ترى فئة أخرى أن منع الحجاب يتعارض مع حرية اللباس والتدين التي تكفلها الدساتير والقيم الأوروبية.

ومازال الجدل مستمرا في العديد من الأوساط الاجتماعية بين مدافع عن حرية المرأة في اختيار الملابس التي تروق لها وتعبر عن هويتها وبين مشدد على ضرورة ارتدائها للزي الإسلامي واحترامها للقيم الدينية والثقافية للبلد الذي تعيش فيه. واعتبرت الإعلامية العراقية سميرة السامرائي أن اللباس من الحريات الشخصية التي صاورها المجتمع وخضعت لسلطة الأعراف والتقاليد البالية في العديد من المجتمعات. وقالت السامرائي لـ"العرب"، "أعتقد جازمة أن اللباس حرية شخصية لكن في أوطاننا العربية التي تراجع فيها كل شيء وانتهكت فيها الحقوق والحريات أصبح من غير المجدي الحديث عن حرية شخصية، فالحرية الشخصية باتت مرهونة بما يريده المجتمع".

وأضافت "لقد كانت المرأة العراقية في سبعينات القرن العشرين حرة في اختيار ما يناسبها من ملابس، كنا نلبس التنورات القصيرة والملابس الملونة ونسير في الشوارع مكشوفات الشعر، فلا أحد يعترض على ذلك أو ينظر إلينا نظرة مستزربة، في حين كانت المرأة التي ترتدي العباءة تثير الكثير من الشكوك حولها".

وواصلت "لكن في بداية ثمانينات القرن الماضي بدأت ظاهرة تغطية الشعر بالظهور بشكل خجول، أي قليلة جدا، ربما كان ذلك بسبب الحرب مع إيران وكثرة الشهداء". وأوضحت السامرائي "أما في تسعينات القرن الماضي وإبان فترة حكم البعث في العراق وأثناء ما سمي وقتها بالحملة الإيمانية، فقد أقيمت النساء بشكل لافت على تغطية رؤوسهن وارتداء الملابس الطويلة ولكن ذلك كان اختياريا أو لعله بسبب الخوف من الميليشيات الدينية، ولكني لم أحظ هذا الزي يوما ولم أقتنع به".

وأشارت "وبعد دخول الاحتلال الأمريكي ووصول ميليشيات الملالي إلى العراق أصبح لزاما على المرأة العراقية لبس الحجاب، ومن تخرج عارية الرأس تتعرض للمضايقة أو تقتل وقد أزهقت أزواج الكثيرات بسبب عدم ارتداء للحجاب". وختمت السامرائي بقولها "لم يجلب لنا الإيرانيون سوى الدمار والتخلف، وقد تعمدوا تضيق الخناق على المرأة لأنها أساس الحضارة في كل بلد".

واعتبرت الكاتبة العراقية بان الخفاجي أنها مخطوطة بارتداء الحجاب لأنه أولا وقبل كل شيء خيارها الذي لم يرغمها عليه أحد، وأيضا لأنه يحميها من المضايقات التي يمكن أن تتعرض لها في الشارع. وقالت الخفاجي لـ"العرب"، "أنا أردتي الحجاب وهو خيارى الشخصي ولم أجبر عليه،



الاختلاف في المظهر لا يفسد الود بين التونسيات

ولكن الكثير من الفتيات في العراق ممن يرتدين الجينز والتنورات القصيرة يتعرضن للمضايقات اللفظية بسبب ملابسهن". وأضافت "لطالما شهدت وخصوصا في أعوام ما قبل 2014 مسيحيات يتدنن الصليب من اعناقهن، وفي نفس الوقت يرتدين الحجاب، فاستعجبت لأمرهن، ودفعني فضولي لسؤالهن عن السبب، فأكن لي أن دافعهن هو الخوف من الميليشيات الدينية المسلحة". وواصلت "كما هو معروف نحن مجتمعات محافظلة ولا أقول (منخلقة) أي أننا نعتقد بضرورة ممارسة الحرية الشخصية ضمن أطر وتعاليم الدين وأقصد بكلمة 'الدين' كل أديان السماء من اليهودية والمسيحية والصابئية والمسلمة". وأوضحت "كل أديان السماء أوصت باللباس المحتشم الذي يستر الجسد ويحفظ للإنسان هيئته وكرامته ويبين رغبته على سائر المخلوقات ولكل ديانة توجيهات خاصة بهذا الشأن واجب تطبيقها كما تقول وتتفق عليه كل تلك الأديان".

واستدركت "لكن! لم يذكر نص واحد في أي ديانة بأن تؤذي أو تعذب أو تتعدي على حرية من لم يلتزم بتعاليم الدين لأن الدين علاقة تربط الفرد بربه ولا طرف ثالث لهذه العلاقة".

واعترفت الخفاجي أن "كل نفس ملزمة أمام الله بحقوق وواجبات لا يحاسب إلا عليها، وبناء على ذلك فليس من حق أي شخص أن يكره غيره على فعل شيء تحت ذريعة الدين". وكسائر بقية النساء في البلدان العربية لم يكن من السهل على المرأة المغربية أن ترتدي ما يروق لها ولكن ذلك قبل أن يدخل العاهل المغربي الملك محمد السادس الكثير من الإصلاحات على القوانين المنظمة للعلاقات الأسرية التي تعرفت بـ"مدونة الأسرة"، ومنح المرأة حقوقا متساوية مع الرجل، جعلتها تكون أكثر استقلالية وحرية في اختياراتها وأكثر مواكبة للعالم الحديث.

وقالت الطالبة الجامعية والمدونة المغربية لبنى العامري لـ"العرب"، "المغرب لم يكن يختلف عن باقي الدول العربية سوى في اللهجة، أما العادات الرجعية والتقاليد المتخلقة فتشابهت كثيرا، فلطالما اعتبرت المرأة المغربية عورة ويجب سترها بالحاك (حاف سميك تغطي به المرأة من الرأس إلى القدمين) وحجبها عن الأنظار ومنعها من الدراسة".

وأضاف "كانت المرأة في العراق على سبيل المثال تتقيد بالزي التقليدي، وهو



أسامة السيد محمود الأزهري:
الإسلام فرض اللباس المحتشم على المرأة حفاظا عليها، لتظل كالجوهرة المصونة



لبنى العامري:
المرأة المغربية لها الحق في اختيار الصورة التي تريد أن تكون عليها



رشيد الخيون:
البالطو الأسود لم تعرفه المرأة العراقية من قبل بل فرضته الأحزاب الإسلامية



سمية السامرائي:
الحرية الشخصية أصبحت في أوطاننا العربية مرهونة بما يريده المجتمع

لبس العباءة وما يُعرف بـ'الشيلة' في الأرياف، وكذلك أزياء العمل، والمرأة في جنوب وشمال العراق غير ملزمة بالعباءة ولا بلون محدد، بل كانت ترتدي الألوان الزاهية التي تتناسب مع ألوان الطبيعة وعلى وجه الخصوص المرأة الكردية".

واعتبر الخيون أن "الغطاء الأسود أو 'البالطو' لم تعرفه المرأة العراقية من قبل، إنما عدّ زيا إسلاميا فرضته الأحزاب الإسلامية على منتسبيها من النساء وعلى المجتمع بتأثيرهم الديني، ثم جاءت الحملة الإيمانية الرسمية في تسعينات القرن العشرين فاخذت الدولة تشجع على حجاب طالبات الجامعة وعلى الزي الإسلامي. لكن هناك تأثير آخر فرضته الحالة الاقتصادية وهو أن الحجاب ولبس البالطو يُغني عن شراء الثياب وعن أدوات التجميل التي تستخدمها المرأة عادة، وشاع ذلك تحت وطأة الحصار الاقتصادي واستغل من قبل الجامعات الدينية. لكن الأمر زاد بعد 2003، فتلك الأحزاب التي كانت تؤثر بالدعاية غدت تؤثر بالسلطة ومنها بقوة الميليشيات".

إلا أن النساء المعاندات أخذن بالتكاثر وفق كلام الخيون، بعد أن ظهرت تلك الأحزاب خالية من برامج تنمية وخدمات، وظلت تهتم بالقشور كإزياء ملابس النساء لإظهارهن كفضائل عسكرية في لبس البالطو الإسلامي. وعزا بعض الباحثين الإسلاميين ربط زي المرأة بالإسلام إلى نوع من التشدد لا علاقة عميقة له بالدين الإسلامي، معتبرين أن تطرف بعض رجال الدين هو من الصق اللباس بالدين والزموا المرأة بتعاليمهم هم وليس بتعاليم الدين.

غير أن أسامة السيد محمود الأزهري، الأكاديمي الأزهري المعروف بوسطيته يرى "أن الإسلام كرم المرأة في كافة النواحي، وصان حقوقها وحريتها على عكس النظرة السائدة التي يحاول البعض إلصاقها بالدين الحنيف، والتي تقول إن الإسلام سلب المرأة إرادتها وهضم حقها وكبت حريتها".

وقال الأزهري لـ"العرب"، "هناك خلط شديد بين مراعاة الإسلام لحرية المرأة وبين الحفاظ عليها بفرض لباس ساتر لها عن أعين الغير، وهذا الخلط مصدره بعض رجال الدين أنفسهم إذ يتشددون في تفسيراتهم للنصوص والأحكام الشرعية ناظرين لها بعين الجمود".

وأضاف "الإسلام فرض اللباس المحتشم للمرأة حفاظا عليها، لتظل كالجوهرة المصونة وليحميها من أطماع البشر من بعض ضعاف النفوس ويحميها من التحرش والاعتصاب والمتاجرة بجسدها وكافة أشكال الاستغلال الجنسي".

وأوضح "من يروجون للتبرج والعري على أنهما من حقوق المرأة غاب عنهم أن الحجاب لحمايتها وليس لكبت حريتها والانتقاص من كرامتها، فكون لباس المرأة ساترا لعورتها وغير شفاف لا يظهر مفاتيحها هو حماية للمجتمع من الفساد والانحلال" مستشهدا بازدياد شب التحرش والاعتصاب بسبب تحرر لباس المرأة.

وعلى الأزهري رأيه قائلا "من يقول إن الغرب ليس لديه مثل هذه النسب من التحرش هو يدرك تماما كذب قوله، إذ تنتشر حالات الانفلات الجنسي والشذوذ بشكل لافت في تلك المجتمعات".

عدم استجابة الأطفال للضحك يعرضهم للاعتلال النفسي

قلة تفاعل الطفل تبرز قدرته على أن يكون عدوانيا تجاه الآخرين



الأطفال الذين لا يشعرون بالرغبة في الضحك حين يضحك الآخرون من حولهم معرضون لخطر الإصابة بالاعتلال النفسي عندما يصيرون بالغين، حيث يظهر هؤلاء الأطفال السلوكيات التخريبية بشكل مستمر جنباً إلى جنب مع السمات غير العاطفية.

❏ لندن – توصلت دراسة بريطانية إلى أن الأطفال الذين لا يستجيبون للضحك قد يكونون مصابين بمرض عقلي، مشيرة إلى أن معظم الدراسات ركزت على كيفية إنتاج الأفراد الذين يعانون من امراض نفسية أو عقلية لمشاعر سلبية، وكيف يمكن أن تُفسّر قلة قدرتهم على أن يكونوا عدوانيين تجاه الآخرين.

وأراد الباحثون التحقق في كيفية معالجة وتعامل الأولاد المعرضين لخطر الإصابة بالاعتلال النفسي مع العواطف التي تعزز الانتماء الاجتماعي مثل الضحك، وقد أجروا دراستهم على 62 صبياً تتراوح أعمارهم بين 11 و16 عاما ممن كانت لديهم سلوكيات تخريبية أو سمات غير عاطفية، كما كانت هناك مجموعة مكونة من 30 طفلاً طبيعياً، وكانت المجموعات تتطابق من حيث القدرة والخلفية الاجتماعية والاقتصادية والعرق.

وأوضح إيسبي فيدينغ الباحث في كلية لندن الجامعية قائلاً ”هذه الدراسات هامة لكنها لم تتناول بشكل كامل لماذا يفشل هؤلاء الأفراد في أن تربطهم علاقة قوية مع الآخرين“. وكشف فيدينغ أن ”معظم الدراسات ركزت على كيفية تعامل الأفراد الذين يعانون من سمات الاعتلال النفسي مع المشاعر السلبية، وكيف أن عدم استجابتهم قد يفسّر قدرتهم على الاعتداء على الآخرين. إن هذا العمل السابق مهم، لكنه لم يعالج بشكل كامل سبب فشل هؤلاء الأفراد في الاندماج مع الآخرين“.

الأفراد المعرضون لخطر الاعتلال النفسي يظهرون السلوكيات التخريبية بشكل مستمر جنباً إلى جنب مع السمات غير العاطفية

وأضاف ”أردنا أن نفحص كيف يُطوّر الأولاد المعرّضون لخطر الإصابة بمشاكل نفسية المشاعر التي تُعزّز الانتماء الاجتماعي كالضحك“.

وشدد علماء نفس الطفل على ضرورة عدم التأخر في التحدث إلى الرضيع، ناصحين الآباء بأن يديكوا أن السمع واللمس هما، على وجه الخصوص، من الحواس الأولى التي تبدأ بالعمل، والقنوات الأولى للتواصل مع الابن الرضيع.

كما تعدّ هذه الحواس الأعضاء الأولى التي يمكن من خلالها التواصل مع الطفل كي يتمكن الآباء من بناء علاقة عاطفية قوية مع

الطفل انطلاقاً من اليوم الأول. وعلق فيدينغ على نتائج الدراسة قائلاً ”إنه أمرٌ غير مناسب أن نصف الأطفال كمرضى عقليين، لأن المرض العقلي هو اضطرابٌ في شخصية الأفراد البالغين. ومع ذلك، فنحن نعرف من البحث الطولي (إحدى طرق الأبحاث في علم نفس النمو) أن هناك بعض الأطفال في خطر من خلال تطور مرض عقلي، وقد عرضنا السمات التي تشير إلى وجود هذا الخطر“. وتم فحص ردود الفعل الإدراكية ”الاستجابة المعرفية“ لجميع الأولاد على الضحك عن طريق جهاز التصوير بالرنين المغناطيسي، واستمع جميع المشاركون إلى مجموعة من مقاطع الضحك وتضمّنت ضحكا حقيقيا وضحكا مرغماً وأصوات بكاء.

سال الباحثون الأطفال بعد ذلك إلى أيّ مدى جعلتهم الأصوات راغبين في مشاركتها وعن درجة صدق ما سمعوه، وجاءت إجاباتهم على مقياس من واحد إلى سبعة، وتوصلوا إلى نتيجة مفادها أن الأطفال المصنّفة سلوكياتهم بالتخريبية والقاسية كانوا الأقرب للامتناع عن الضحك، في الوقت الذي كان يضحك فيه الآخرون من حولهم.

ويقر فيدينغ أنه رغم هذه النتائج، فإن الأمر معقد ويصعب أن تعرف إذا كانت الاستجابة الضعيفة على الضحك نتيجة مباشرة للسمات التخريبية عند الأطفال، مشيراً إلى أن النتائج التي توصّلت إليها الدراسة تحث على القيام بالمزيد من الأبحاث عن كيفية إصابة الأطفال بالمرض العقلي. كما وجدت الدراسة أن مناطق الدماغ التي تعزّز الانخراط في صداقات مع

الآخرين تختلف اختلافا كبيرا، منبهة إلى أن الأفراد المعرضين لخطر الاعتلال النفسي يظهرون السلوكيات التخريبية بشكل مستمر جنباً إلى جنب مع السمات غير العاطفية. وبين فيدينغ أن ”الاعتلال النفسي هو اضطراب شخصي يصيب البالغين، ومع ذلك فإننا نعلم من البحوث أن هناك بعض الأطفال الذين هم في خطر أكبر للإصابة بالاعتلال النفسي، وفحصنا تلك الميزات التي تشير إلى هذا الخطر“. وسجل الباحثون نشاط الدماغ للأطفال باستخدام التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي بينما هم يستمعون إلى أصوات ضحك حقيقية، وقد طلب من الأولاد الذين شاركوا أن يقيموا على مقياس من 1 إلى 7 ”ما مدى تأثير ما سمعوه من أصوات جعلتهم يشعرون بالارتباط والاندماج؟“.

وأظهر الفتيان الذين أظهروا سلوكا تخريبيا مقترنا بمستويات عالية من السمات غير العاطفية رغبة أقل في الانخراط مع الضحك من الأطفال الطبيعيين عادة أو أولئك الذين أظهروا سلوكا تخريبيا دون إظهار السمات غير العاطفية، ويعتقد أن مناطق الدماغ هذه تسهل الاستجابة مع مشاعر الآخرين والانخراط في الضحك. يقول فيدينغ إنه من الصعب معرفة ما إذا كان انخفاض الاستجابة للضحك هو سبب أو نتيجة للسلوكيات التخريبية للصبان. ويريد الباحثون مواصلة البحث حول الأطفال المعرضين لخطر الإصابة بالاعتلال النفسي واضطراب الشخصية المعادية للمجتمع. كما أنهم ياملون في استكشاف المسائل ذات الصلة بما في ذلك ما إذا كان الأطفال أيضا



يستجيبون بشكل مختلف لوجوه مبتسمة وكلمات التشجيع أو تعبير عن الحب، وأضاف فيدينغ أن ”هذا لا يعني أن هؤلاء الأطفال مُقدر لهم أن يصبحوا معادين للمجتمع أو خطيرين؛ بدلا من ذلك، تسلط هذه النتائج الضوء على السبب الذي يجعلهم غالبا ما يتخذون خيارات مختلفة عن أقرانهم، هذا الفهم ضروري إذا أردنا تحسين المناهج الحالية لعلاج الأطفال المصابين بالاعتلال النفسي وإسرهم والذين يحتاجون إلى مساعدتنا ودعمنا“.

وتتعدد فوائد الضحك للأطفال حيث يحيط الطفل بمجموعة من المشاعر الإيجابية التي تساهم في بناء شخصيته ونفسيته بطريقة صحية، وذلك من خلال تأثيره الإيجابي على الجهاز العصبي للطفل. كما أنه يجعل الطفل في حالة مزاجية جيدة يسودها المرح والسرور ما يزيد من نشاطه وهدوئه في نفس الوقت فلا يوجد ما يعكّر صفوه.

وشدد مختصون على أهمية الضحك في تنشيط العضلات والعمليات الدماغية وزيادة التحصيل ويحقق القدرة على التعلم، وذلك من الحارقة التي تمثل تابوهات محرمة خلال تنشيطه للدورة الدموية، كما أنه يحقق أمانا وعمانية للطفل، وزيادة إفراز هرمون النمو ما يساهم في نموه بطريقة منتظمة وسليمة.

ويوصي علماء النفس بضرورة تخصيص وقت كاف يتواجد فيه الوالدان مع الطفل من أجل اللعب معه وإضحاكه للحصول على فوائد الضحك الكبيرة ولتوطيد العلاقة بين الطفل وأبويه، ما يساهم بشكل كبير في خلق بيئة نفسية جيدة يسعد فيها الطفل.

الشذوذ الأخلاقي والقيمي الذي تفشّى اليوم في مجتمعاتنا من أسبابه الدفينة عدم التجرّؤ على الخوض في المواضيع الحارقة التي تمثّل تابوهات محرمة اجتماعيا، وقد نسي رعاة التربية الأسرية أو التعليمية أو الاجتماعية أن التحصين الحقيقي للناشئة لا يتمثّل في البحث عن علاجات لظواهر تفشت واستشرت في المجتمع كالنار في الهشيم، وبات من الصعب السيطرة عليها، وإنما الشعار الصحي الذي يرفع دائما هو ”الوقاية خير من العلاج“، وهو الشعار الأجدر أن نتخذ عنوانا بارزا في رؤيتنا للتربية بصفة مطلقة وللتربية المتعلقة بالعاطفة والعلاقات البشرية بين الجنسين كالزمالة والصداقة والحبّ والجيرة بصفة مخصوصة، ويجب أن يتم ذلك أيضا في كنف منظومتنا الأخلاقية بمرجعياتها المختلفة؛ الدينية والاجتماعية والحضارية.

كل السلوكيات التي تخرج عن نواميس المجتمع تتخذ طريقها إلى الشذوذ إذا ما كان المجتمع بافراده وأسره ومنظلماته ومؤسساته جامدا متحجرا غير قادر على بناء الأفكار وتقييمها ومن ثمة تقويمها، ولعل التربية من الأولويات الأهم التي يجب أن تأخذ حيزا كبيرا من العناية، لأنه حتى الآباء والأمهات في حاجة إلى ”تربية“ وجديد معارف ليكونوا فاعلين في أسرهم.

الجنسية فيكتشف المراهق رجولته وتكتشف المراهقة أنوثتها، وفي ذلك حماية لهما من الانخراط في ممارسة سلوكيات وانحرافات أخلاقية تكون نتائجها الجسدية والنفسية وخيمة.

تعتقد أسر كثيرة أن ما يعترض أبناءها في الشارع، بل ما يهددهم نفسيا وجسديا، أخلاقيات وسلوكيات دخيلة عن المجتمع ولا علاقة للعائلات بما يأتيه المراهقون من خروج عن السائد والمألوف الاجتماعيين، متناسية تقصيرها في تحصين النشء وتدريبه تدريباً عمليا وعلميا على المشاركة الاجتماعية الفاعلة والمنسجمة مع الأعراف الاجتماعية والتي، شئنا أم أبينا، تمثل الأطر الأخلاقية والقيمية المحددة لأي سلوك اجتماعي يأتيه المراهق.

لا ضير في المكافحة والحوار البناء والتربية المدروسة والتي لا بد أن تستند إلى نظريات علمية في مجالات علم النفس وعلم الاجتماع وعلم التربية والعلوم الطبيعية. فلا يمكن لوالدين ما أن ينجحا في تربية أبنائهما وتحصينهم دون ولوج مدروس لكل المواضيع ونزع الهالة الأخلاقية التي تَركَسَ الحظر. ولا يمكن أيضا أن ينجح الأمر إذا ما لم تتكفل المؤسسات التعليمية على اختلاف مراحل التعليم بمعاودة الجهد الأسري وذلك بتكثيف الرعاية النفسية والاجتماعية للمتعلمين وتخصيص منابر للحوار المثمر وحسن الإنصات وعدم الخجل من طرق مواضيع ”حساسة“ تتعلق بالعواطف والجسد والعلاقات البشرية عموما.

طبق اليوم

تارت البطاطا بالدجاج



المكونات:

- 100 غرام من سجق الدجاج الحار.
- حبة بصل كبيرة.
- ثلاثة فصوص من الثوم.
- ملعقة كبيرة من الفلفل الحلو المدخن.
- 2 ملاعق صغير من الكمون.
- ملعقة كبيرة من رقائق الفلفل الحار.
- 350 غراما من شرائح الدجاج.
- علبة من شرائح البندورة.
- 140 غراما من رب الطماطم.
- 2 ملاعق كبيرة من الخل الأبيض.
- ملح وفلفل.
- 100 غرام من جبنة شيدر.
- 400 غرام من البطاطا.
- بيضة وزيت.
- 100 غرام من الدقيق.

✽ طريقة الإعداد:

● تقطع النقانق إلى شرائح رقيقة ويتم قليها حتى تبدأ الدهون في الذوبان. وتُقشر حبة البصل والثوم ويتم تقطيعهما وإضافتهما إلى المقلاة.

● يضاف الفلفل الحلو والكمون ورقائق الفلفل الحار مع مواصلة التقلية حتى يصبح البصل شفافا.

● تضاف شرائح الدجاج إلى القدر وتصبّ علبة شرائح الطماطم مع رب الطماطم. ويترك الخليط على خفيفة لمدة 30 دقيقة، حتى ينضج اللحم.

● لتحضير قاعدة البطاطا يسخن الفرن على حرارة 175 درجة مئوية. وتُقشر البطاطا وتقطع على مبرشة خشنة. وتمزج البطاطا مع البيض والدقيق والملح في وعاء.

● يدهن طبق الفرن ببعض الزيت ويسكب فيه خليط البطاطا ويوضع في الفرن لقرابة 25 دقيقة حتى تتماسك القاعدة ويصبح لونها ذهبيا.

● توضع شرائح الدجاج في الصلصة وتضاف التوابل والخل الأبيض والملح والفلفل. ثم يوضع مزيج الدجاج فوق قاعدة البطاطا.

● ترش عليه جبنة الشيدر ويضع الطبق مجددا في الفرن لمدة 15 دقيقة.

موضة

أزياء تعكس كنوز

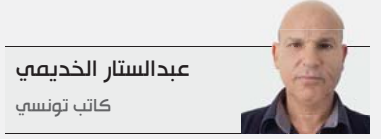
الصحراء الخفية

❏ قدم مصمم الأزياء السعودي محمد أشي مجموعته الجديدة لربيع صيف 2018 المستوحاة من الكنوز الخفية في الصحراء العربية، ضمن فعاليات أسبوع الأزياء في باريس.

جسد المصمم الشاب هذه الكنوز الخفية في مجموعة كلاسيكية تعددت ألوانها خلافا لتصاميمه السابقة التي اختار لها اللون البيج حيث اعتاد أن يحيك قطعاً من اللون البيج ولمدة عشر سنوات.

وتعددت ألوان الباستيل في المجموعة لعكس الجواهر والأحجار الكريمة التي تستخدم ضمن أزياء قاطني الصحراء.

تزينت مجموعة أزياء أشي لهذا الموسم بالزمردي الأخضر والأصفر الأنيق والفوشيا، واستخدم المصمم السعودي لمجموعته الربيعية والصفيفة أقمشة الكريب والأورغزرا والشفيفون. وجاءت الأكسسوارات المرافقة للأزياء أنثوية بامتياز، وصنعت الحقاظب من جلد التمساح بالوان راقية تناسب امرأة تحب الأناقة والتميزين.



❏ بعض المواضيع على أهميتها في المجالات التربوية والتثقيفية تمثل تابوهات داخل الأسر العربية تتحاشى الخوض فيها لأسباب دينية وعقائدية واجتماعية تستند في أغلبها إلى الأعراف والعادات والتقاليد الاجتماعية ذات الأبعاد الشعبية المترسّخة. ليس من المهم مثلا أن نناقش نقاشا عائليا علميا مستقبضا بعض المواضيع التي تتعلق بالعاطفة والجنس والعلاقات، والتي تهّم تربية فلذات أكبادنا وانعكاساتها المستقبلية على حياتهم وحياة أسرهم المفترضة؟

هناك أخطاء كثيرة وخطيرة ترتكب في حق الاطفال أثناء تربيتهم والتدرج بهم ومرافقتهم -بما للمصلح من علاقة بمجال التربية- نحو خوض معتزك الحياة، صعب المراس، والمحفوف بمخاطر جمة. فالأسر تتحاشى الخوض في مواضيع تعتقد أن النبش فيها يعتبر تعديا على الخطوط الحمراء المرسومة كحدود لمربع التربية. فمن يرسم هذه الأطر ويلزم الآخرين بعدم تخطئها؟

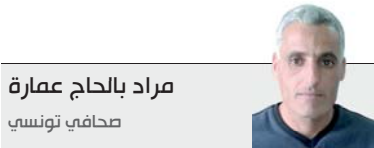
للأعراف السائدة والمعتقدات المألوفة وقع خاص على التربية، فقد اهتم علم نفس الطفل والمراهقة بتفاصيل التحولات الجسدية والنفسية التي ترافق نمو الطفل ثم المراهق إلى حدود السنة الحادية والعشرين

موهبة صاعدة تفتح باب الأمل العربي في الملاعب الأوروبية

أشرف حكيمي يدخل تاريخ العرب وريال مدريد الإسباني من أوسع الأبواب



فتح النجم الصاعد المغربي أشرف حكيمي بقوة في سماء الكرة العربية والعالمية الأبواب على مصراعيها للعديد من المواهب العربية الأخرى من أجل تقمص زي أعنى وأكبر الأندية في القارة الأوروبية، وذلك بعدما دخل تاريخ النادي الملكي من أوسع الأبواب إثر مشاركته الأولى في لقاء إسبانيول.



🇹🇼 **تونس** - دخل اللاعب العربي الدولي المغربي أشرف حكيمي تاريخ العرب ونادي ريال مدريد الإسباني من أوسع الأبواب. وأصبح حكيمي صاحب الـ19 عاما أول لاعب عربي يلعب بقميص الملكي في مباراة رسمية خاضا مع الفريق ضد إسبانيول في منافسات الدوري الإسباني لكرة القدم. وتعني مشاركة اللاعب الدولي المغربي حكيمي مع أكبر فريق في العالم حاليا الكثير للكرة العربية. وسوف يفتح حكيمي الباب للشباب العربي للحلم باللعب في أكبر الفرق العالمية في المستقبل.

وكان هناك عدة لاعبين عمالقة من أصول عربية لعبوا للنادي الملكي فالفرنسي من أصول جزائرية زين الدين زيدان هو أول لاعب عربي يلعب للفريق الملكي. وكذلك هناك مواطنه كريم بن زيمة ذو الأصل الجزائري أيضا. ولا يمكن نسيان التونسي الأصل والألماني الجنسية سامي خضيرة.

ويتنبأ الكثير للاعب الدولي المغربي أشرف حكيمي بمستقبل باهر وقد أثني عليه مدربه زيد الدين زيدان في الكثير من المناسبات.

وانضم أشرف لريال مدريد عام 2006 عندما كان عمرة 8 سنوات فقط وتدرج في الفئات العمرية للنادي إلى أن تم تصعيده هذا الموسم للفريق الأول بقرار من المدرب زيدان.

ولعب الدولي المغربي أشرف حكيمي أول مباراة رسمية مع نادي ريال مدريد، حامل لقب الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا لكرة القدم، أمام إسبانيول ليدخل التاريخ في سن الـ19 فقط. حكيمي والذي نشأ في أكاديمية النادي الملكي تم تصعيده هذا الموسم ليكون بديلا لداني كارفاخال بعد رحيل البرازيلي دانيلو إلى مانشستر سيتي.

هدايا زيدان

لا يتوقف الداهية زين الدين زيدان عن تقديم المفاجآت سواء أكانت تكتيكية أو من خلال اكتشاف المواهب الجديدة منذ توليه مهمة الإدارة الفنية في ريال مدريد. فبعدما أعاد "زيرو" البريق لإيسكو ومنج ماركو أسينسيو الفرصة للتألق وأهداهما إلى منتخب إسبانيا، فعل الأمر ذاته مع كاسيميرو بتوفيره لمنتخب البرازيل، وها هي هدية زيدان الجديدة لتسعد العرب هذه المرة بعد منحه المغربي أشرف حكيمي فرصة للمشاركة مع الفريق الملكي في أول 90 دقيقة رسمية له أمام إسبانيول، ليصبح أول لاعب عربي يدافع عن ألوان قميص الميرينغي عبر التاريخ.

وقام زيدان بتصعيد الظهير الأيمن المغربي حكيمي من الفريق الرفيف إلى صفوف الفريق الأول الموسم الماضي، وشارك في كاس الأبطال الدولية الودية العام الماضي أمام باريس سان جرمان قبل أن يعود إلى صفوف الفريق الثاني مرة أخرى، ليشترك معه في دوري الدرجة الثالثة الإسباني، حيث خاض 28 مباراة كان أساسيا في 26 منها وأحرز هدفا واحدا، ليعيده المدرب الفرنسي إلى صفوف الفريق الأول هذا الموسم. وظهر صاحب الـ19 عاما على مقاعد البدلاء هذا الموسم 3 مرات،

مشاركة اللاعب الدولي المغربي حكيمي مع أكبر فريق في العالم حاليا تعني الكثير للكرة العربية. وسوف يفتح حكيمي الباب للشباب العربي للحلم باللعب في أكبر الفرق العالمية في المستقبل

المغربي حكيمي سفير الكرة العربية يحاكي عمالقة أوروبا

مهم للغاية. ولن ينسى أحباء حكيمي أبدا المباراة التي لعبها الدولي المغربي مع مدريد تحت 11 عاما وسدد خلالها ركلة جزاء دون حذاء. لقد ألقى بحذائه في البداية حتى يشست ذهن الحارس قبل أن يسدد الكرة في الشباك وبالطبع الهدف لم يحتسبه الحكم لكن الفريق فاز في النهاية.

رهن إشارة رينارد

أبدى أشرف حكيمي، مدافع ريال مدريد، استعداده لشغل أي مركز بالمنتخب المغرب بما فيها مركز الظهير الأيسر. وقال حكيمي "أنا لاعب محترف ويجب علي احترام تعليمات المدرب". وأضاف "مرة أخرى أجد نفسي بمعسكر المنتخب المغربي". وتابع "شعوري لا يختلف عن كل المرات السابقة، وإن كانت المسؤولية مضاعفة كثيرا هذه المرة". وواصل "لست منزعجا من المهام التي يوكلها لي المدرب. صحيح أنا لاعب الجانب الأيمن، لكن اللعب على الجهة اليسرى لا يقلقني لأنني هنا رهن إشارة المدرب، لتعويض أي نقص". ولعل وراء تألق حكيمي وقدرته على افتكاك مكان في تشكيلة أكبر الفرق العالمية في ظل وجود حزمة من النجوم العالميين عدة أسرار عن اللاعب المغربي الشاب. بدأ ذو الـ19 عاما مسيرته في ديبورتيفو لاکورونيا وعمره ست سنوات فقط.

ونكر أنه كان دائما مولعا بكرة القدم ومشاهدة الكثير من أشهرة الفيديو لمباريات سابقة. كرة القدم كانت الشيء الوحيد الذي يحبه. ولم يمض وقت طويل قبل أن يراقبه النادي الإسباني ويتعاقد معه ويضمه إلى أكاديمية الشباب حيث راقبه أحد كشافي ريال مدريد وطلب من والده أن يصطحب أشرف معه للاختبار في ريال مدريد. شارك في بطولة في فالنسيا واختاروا بعض اللاعبين للاستمرار وكان من بينهم.

وأثنى الفرنسي هيرفي رينارد مدرب المنتخب المغربي لكرة القدم على الدولي المغربي أشرف حكيمي وذلك خلال ندوة صحافية. وقال رينارد عن حكيمي "شيء جيد أن أتوفر على لاعبين يجيدون اللعب في أكثر من مركز. حكيمي شاهدناه يلعب مع المنتخب الوطني ولعب كأساسي مؤخرا مع ريال مدريد، وأعتقد أنه شرف للكرة المغربية أن يتواجد لاعب مغربي بفريق ريال مدريد، تخيلوا أنه قبل أيام كان مع زيدان وكريستيانو رونالدو واليوم يتواجد مع رينارد، نحن سعداء بتواجده معنا في المجموعة ولقد اندمج مع المجموعة والكل فخور به". يذكر أن حكيمي لعب الشهر الماضي مباراته الرسمية الأولى بقميص الأسود، حين فاز المغرب على مالي بسداسية دون رد في تصفيات المونديال.

من جانبه كشف نورالدين النبيت، نجم كرة القدم المغربية السابق، في تصريحاته لوسائل إعلام عالمية أنه تنبأ للاعب الدولي المغربي الشاب أشرف حكيمي، مدافع ريال مدريد الإسباني، بمستقبل واعد منذ خطواته الأولى رفقة فريق "الريال" لفئة أقل من 19 سنة، لما حذّته عن ذلك الإسباني لويس ميغيل راميس، مدرب الأخير وزميله السابق في فريق ديبورتيفو لاکورونيا. وقال النبيت إن "زميلي السابق في الديبورتيفو أول شخص حدثني عن أشرف حكيمي.

لقد كان مدربه في فتيان ريال مدريد، وقال لي في أحد الأيام هناك فتى مغربي عليك مشاهدته.. هو شخص جيد جدا، وأعتقد أنه سيصبح لاعبا كبيرا"، مضيفا "راميس كان محقا، فقد شاهدت اللاعب مع المنتخب الوطني، بحكم اشتغالي مع الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، وليس لدي أدنى شك في مؤهلات اللاعب التقنية".

وتابع قائد "الأسود" السابق متحدثا "لقد لعب حكيمي رفقة المنتخب الوطني في مركز المدافع الأيسر، وهذا ما منعه من إظهار كل إمكانياته؛ لكنه أثبت أنه لاعب بحس هجومي جيد، ويستطيع تقديم الإضافة المرجوة للخط الأمامي"، مردفا "لديه حظ كبير في أن

الداية زين الدين زيدان لا يتوقف عن تقديم المفاجآت سواء أكانت تكتيكية أو من خلال اكتشاف المواهب الجديدة منذ توليه مهمة الإدارة الفنية في ريال مدريد

يلعب في الريال على مستوى عال تحت إمرة المدرب الفرنسي زين الدين زيدان، الذي لن يبخل بمذه بالنصائح، إضافة إلى مجاورته للمدافع الكبير سيرجيو راموس والذي سيحرص على مساعدته كرويا".

ولم يخف النبيت، الذي يملك أزيد من 200 مباراة بقميص "الديبورتيفو"، أنه كان أيضا قريبا من التوقيع في كشوفات ريال مدريد الإسباني، خلال الفترة التي قضاها في "الليغا"، وكاد ذلك يحدث في ثلاث مناسبات خلال حقب المديرين يوب هاينكس وجون توشاك وكارلوس كيروش، مردفا "الكل كان سعيدا برؤية لاعب مغربي يلعب في ريال مدريد. واليوم يمكن للمغاربة أن يفتخروا بحمل أشرف حكيمي القميص الأبيض".

واكمل المغربي حكيمي خريطة عدد الجنسيات المختلفة التي مثلت ريال مدريد عبر تاريخه، حيث أصبح المغرب الجنسية رقم 34 في تاريخ الميرنغي بمشاركة أشرف حكيمي، كما أنه خامس دولة أفريقيه بعد الكاميرون (إيتو وجيريمي)، غانا (مايكل إيسيان)، مالي (مساو ديارا) و توغو (إيمانويل أديبابور).

ودخل العديد من اللاعبين العرب تاريخ الأندية الكبرى في أوروبا على مر العصور، سواء من خلال ترك بصمة كروية قليلا ما يمكن تكرارها، أو تحقيق إنجازات كبرى وأرقام قياسية فريدة من نوعها. وتعدّ قارة أوروبا الأكثر تمثيلا لقميص ريال مدريد بتواجد 21 جنسية في حضور 72 لاعبا، ثم أميركا الجنوبية بتواجد 8 جنسيات بتواجد 70 لاعبا وأخيرا أفريقيا 5 جنسيات تم تمثيلهم بـ6 لاعبين.

ويعتبر النجم المصري محمد صلاح أغلى لاعب عربي وأفريقي في التاريخ بعد الصفقة القياسية لانضمامه إلى ليفربول الإنكليزي. وتخطى محمد صلاح النجم الجزائري إسلام سليماني الذي انضم إلى ليستر سيتي.

ويملك الأسطورة الجزائري رابح ماجر العديد من الإنجازات الرائعة في الملاعب الأوروبية أبرزها التتويج بدوري أبطال أوروبا مع بورتو البرتغالي عام 1987.

الماتادور إلى المونديال الروسي والأزوري إلى الملحق الأوروبي

أيسلندا تنهي آمال تركيا في التأهل وصربيا تهدر فرصة العبور من بوابة النمسا



تحقق المطلوب

طوم لاورنس مسجل الهدف الوحيد في بداية الشوط الثاني إثر تمريرة من أرون رامسي خارج المنطقة تابعها قوية في أسفل الزاوية اليمنى في الدقيقة 49.

وافتححت ويلز التي غاب عنها في هذه المباراة لاعب ريال مدريد الإسباني غاريث بايل بداعي الإصابة، التصفيات بفوز أول على مولدافيا 0-4، وحققت بعد ذلك خمسة تعادلات متتالية أحدها مع جورجيا، قبل أن تهزم النمسا 0-1 ومولدافيا مجددا 0-2.

ويتأهل بطل كل من المجموعات الأوروبية التسع مباشرة إلى روسيا 2018، في حين يتعين على أفضل ثمانية منتخبات تحتل المركز الثاني خوض ملحق أوروبي على البطاقات الأربع الأخيرة المخصصة للقارة العجوز.

لصربيا قبل سبع دقائق على النهاية، لكن لويس شياوب سجل في الدقيقة 89 ليمنح النمسا فوزا متاخرا.

ولا تزال صربيا متصدرة للمجموعة برصيد 18 نقطة وستتأهل إذا فازت على ضيفتها جورجيا الاثنين المقبل، وتملك ويلز 17 نقطة في المركز الثاني تليها أيرلندا برصيد 16 نقطة.

وقبلها بساعة، أبقى منتخب ويلز لكرة القدم على آماله بالمنافسة على بطاقة التأهل المباشر إلى نهائيات مونديال 2018 في روسيا، بعد فوزه الصعب على مضيفه الجورجي 0-1 الجمعة في نيبليسي في الجولة التاسعة من منافسات المجموعة الأوروبية الرابعة.

وتدين ويلز التي لم تذق طعم الهزيمة حتى الآن على غرار صربيا، بالفوز الرابع إلى

وفي المجموعة الرابعة أهدرت صربيا فرصة انتزاع مكان لها في نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2018 الجمعة بعد خسارتها المفاجئة 2-3 أمام النمسا، التي كانت قد خرجت من المنافسة بالفعل، لتمنى بأول هزيمة لها في المجموعة الرابعة للتصفيات.

ونظرا إلى كونها تحتاج إلى انتصار للتأهل لأول بطولة كبرى لها منذ كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا، كانت بداية صربيا مثالية عندما منحها لوكا ميليفوفيتش التقدم في الدقيقة 11.

وربت النمسا التي تبخرت فرصها في التأهل قبل ساعة واحدة من انطلاق المباراة عندما فازت ويلز 0-1 على جورجيا، بتسجيل هدفين من جيدو بورجشتالر وماركو أرنأوتوفيتش قبل أن يتعادل نيمانيا ماتيتش

غانا تتعادل مع أوغندا لتستفيد مصر

المجموعة الرابعة بتصفيات أفريقيا المؤهلة للمونديال. وسجل أهداف منتخب جنوب أفريقيا بيرسي تاو بعد ثوان من بداية المباراة وثيميا زواني في الدقيقة 34 وسيوسيسو فيلاكازي في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول، فيما سجل هدف بوركينافاسو الآن تراوري في الدقيقة 87، واضطر منتخب جنوب أفريقيا للعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 67 بعد طرد بونجاني زونجوا.

ورفع منتخب جنوب أفريقيا رصيده إلى أربع نقاط في المركز الرابع الأخير بالمجموعة، فيما توقف رصيد منتخب بوركينافاسو عند ست نقاط في صدارة الترتيب.

يذكر أن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) قرر إعادة المباراة بين منتخبي السنغال وجنوب أفريقيا، والتي انتهت بفوز جنوب أفريقيا 1-2 في 12 نوفمبر 2016، حيث شهدت المباراة احتساب الحكم الغاني جوزيف لامبتي ضربة جزاء مثيرة للجدل في الدقيقة 43 لصالح منتخب جنوب أفريقيا الذي خاض المباراة على ملعبه وهو ما أدى إلى إيقاف الحكم مدى الحياة.

□ كامبلا - منح المنتخب الغاني فرصة ذهبية لمصر للتأهل إلى مونديال روسيا، بعدما تعادل سلبا مع مضيفه أوغندا السبت، ضمن الجولة الخامسة من التصفيات المؤهلة للنهائيات العام المقبل.

ورفعت غانا رصيدها إلى 6 نقاط في المجموعة الخامسة، وبقيت في المركز الثالث، فيما رفعت أوغندا رصيدها إلى 8 نقاط، خلف مصر المتصدرة بـ9 نقاط.

ويلتقي منتخب مصر مع الكونغو الأحد، على ملعب الجيش في برج العرب بالإسكندرية، ويضمن الفوز للفراعة الظهور للمرة الثالثة في تاريخهم بكأس العالم، دون النظر للجولة الأخيرة من التصفيات الشهر المقبل.

وتحل مصر ضيفة على غانا، فيما تستقبل الكونغو أوغندا بالجولة الأخيرة في نوفمبر المقبل.

ومن جانبه جدد منتخب جنوب أفريقيا آماله في التأهل لنهائيات كأس العالم 2018 بروسيا بتغلبه على ضيفه منتخب بوركينافاسو 3-1 خلال المباراة التي جمعتهما السبت في الجولة الخامسة من منافسات



انتهت اللعبة

توج المنتخب الإسباني لكرة القدم مسيرته المنتظمة في التصفيات وتأهل رسميا إلى نهائيات كأس العالم 2018، بعدما واصل الفريق انتصاراته المتتالية وتغلب على نظيره الألماني 0-3 مساء الجمعة في الجولة التاسعة قبل الأخيرة من مباريات المجموعة السابعة بالتصفيات الأوروبية المؤهلة للبطولة، والتي شهدت أيضا تعادل المنتخب الإيطالي مع نظيره المقدوني 1-1.

بشكل قوي، حيث استهل مورينو مهاجم فلانسيا الإسباني التسجيل في المباراة بهدف مبكر في الدقيقة 16، ثم عزز إيسكو نجم ريال مدريد النتيجة بهدف في الدقيقة 24 ليواصل تألقه مع المنتخب الإسباني.

وأضاف الكانتارا نجم بايرن ميونخ الألماني الهدف الثالث للماتادور في الدقيقة 27 بضربة رأس إثر تمريرة عالية من ألفارو أودريازولا ليحسم الفريق المباراة تماما في شوطها الأول.

وهذه هي المرة الخامسة عشرة التي يتأهل فيها المنتخب الإسباني إلى النهائيات ولا يتفوق عليه في عدد المشاركات بأوروبا سوى منتخبى ألمانيا وإيطاليا.

وفي تورينو، سقط المنتخب الإيطالي في فخ التعادل مع ضيفه المقدوني بهدف سجله جورجيو كيليني في الدقيقة 40 مقابل هدف سجله الكسندر تراخوفسكي في الدقيقة 77، ورغم هذا لا يزال الأمل أمام الأزوري للتأهل عبر الملحق الأوروبي الفاصل.

ولم يقدم الأزوري العرض المقنع منه في مباراة الجمعة على الملعب الأولمبي في مدينة تورينو، فرغم الأداء الباهت من الأزوري في الشوط الأول، سجل المدافع كيليني هدف التقدم للفريق في الدقيقة 40 إثر تمريرة من شيرو إيموبيلي، ولكن المنتخب المقدوني انتزع التعادل قبل 14 دقيقة من نهاية المباراة في ظل استمرار الأداء غير المقنع من لاعبي إيطاليا.

وفي المجموعة التاسعة حققت أيسلندا انتصارا كبيرا على مضيفتها تركيا 0-3 الجمعة أيضا، لتنتهي آمال أصحاب الأرض في بلوغ كأس العالم لكرة القدم العام المقبل وتقترب من التأهل مباشرة لبطولة روسيا العام 2018.

ووضع الفوز أيسلندا في صدارة المجموعة برصيد 19 نقطة متقدمة بنقطتين على كرواتيا التي تعادلت 1-1 مع فنلندا، ورفعت أوكرانيا أيضا رصيدها إلى 17 نقطة بالفوز على كوسوفو، بينما ظل رصيد تركيا 14 نقطة لتفقد فرصة التأهل، وستستضيف أيسلندا منتخب كوسوفو في الجولة الأخيرة، بينما ستلعب كرواتيا أمام المضيضة أوكرانيا وستتوجه تركيا للقاء فنلندا.

□ لندن - تأهل منتخب إسبانيا بطل 2010 إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم في روسيا عام 2018 بفوزه على ضيفه الألماني 0-3، في حين ستخوض إيطاليا المتعادلة مع مقدونيا 1-1 الملحق الأوروبي.

وحسم المنتخب الإسباني تأهله للنهائيات وأكد صدارته للمجموعة السابعة رافعا رصيده إلى 25 نقطة من ثمانية انتصارات وتعادل واحد بفارق خمس نقاط أمام المنتخب الإيطالي "الأزوري" صاحب المركز الثاني في المجموعة بـ20 نقطة.

وتأهل المنتخب الإسباني للنهائيات ليصبح المنتخب العاشر الذي يتأهل عبر التصفيات والحادي عشر الذي يضمن مقعده في النهائي، نظرا لتأهل المنتخب الروسي المضيف دون خوض التصفيات، كما أصبح المنتخب الإسباني رابع المتأهلين من التصفيات الأوروبية إلى المونديال الروسي، حيث سبقته منتخبات بلجيكا وإنكلترا وألمانيا.

إسبانيا أصبحت رابع المتأهلين من التصفيات الأوروبية إلى المونديال الروسي، حيث سبقتها منتخبات بلجيكا وإنكلترا وألمانيا، فيما أضعزت صربيا فرصة التأهل بعد خسارتها المفاجئة أمام النمسا

ويختتم الماتادور الإسباني مسيرته في التصفيات بلفاء مضيفه الإسرائيلي الاثنين، فيما يحل نظيره الإيطالي ضيفا على المنتخب الألماني.

وفي البكانتي بإسبانيا، واصل المنتخب الإسباني انتصاراته المتتالية وسحق ضيفه الألماني بثلاثية نظيفة أحرزها رودريغو مورينو وإيسكو وتباغو الكانتارا في الدقائق 16 و24 و27، ليؤكد الفريق تأهله إلى النهائيات بجدارة.

وبدأ المنتخب الإسباني بقيادة مديره الفني جولين لوبيتيجي المباراة الجمعة

كاتالونيا ابنة الثامنة عشرة



مراد البرهموي كاتب صحافي تونسي

□ قريبا قد ينتهي ذلك التقرب والهوس بـ"كلاسيكو الأرض" الذي يشغل العالم بأسره في منافسات كل موسم، قريبا قد ينتهي ذلك التنافس المحتدم بين صاحبي الريادة واليد الطولى في إسبانيا وأوروبا والعالم ريال مدريد وبرشلونة، ربما يصبح "الكلاسيكو" الأقوى والأشهر في الكون خبرا من الماضي وجزءا من التاريخ الكروي، قريبا قد ينتهي كل شيء..

حديثنا عن "كلاسيكو" النجوم العالمية المتأللة وقرب انتهائه مرده أساسا تلك التطورات السياسية التي تعيشها إسبانيا وتحديدا في مقاطعة كاتالونيا التي تضم أحد قطبي "الكلاسيكو" ونعني بذلك برشلونة، فهذه المقاطعة الغنية والكبيرة تريد الاستقلال وتأمل أن تصبح دولة قائمة الذات بعيدا عن الوصاية الإسبانية. وفي هذا السياق أجري استفتاء يوم الأحد الماضي هلل له أغلب الكاتالونيين وأيدوا فكرة الاستقلال، فيما بدأت السلطات الإسبانية تستعمل "عصاها الغليظة" لإعادة "الابن الضال" إلى الجادة والبقاء في بيت الطاعة.

كثر اللغط وبات الجميع في إسبانيا يعيش على وقع هذه الرغبة القوية العارمة القيمة والمتعددة من الكاتالونيين في الاستفراد بكيان قائم الذات يكون خاصا بهم لوحدهم دون أن تكون لمزيد أي سلطة عليها، فالיום تعيش إسبانيا على إيقاع أقوى اختبار سياسي لها منذ عقود طويلة للغاية.

هو اختبار الولا من ناحية والديمقراطية من ناحية أخرى، فإن وافقت السلطة في مدريد على منح كاتالونيا الحرية لاختيار مصيرها فإنها ستفقد السيطرة وتفتح بذلك الباب أمام أقاليم أخرى مثل الباسك للمطالبة مستقبلا بالاستقلال، أما إذا مارست سلطتها القوية وعطلت المطامح الكاتالونية، فإنها ستكون بذلك تخالف روح إسبانيا الحديثة التي

الإمارات تخوض تجربة فريدة تضع التمور في مزاد



خير النخيل يعم على الجميع

نظمت العاصمة الإماراتية أبو ظبي النسخة الأولى من مبادرة فريدة من نوعها تحت شعار "مزاد ليوا للتمور" بالتعاون مع مزارعي ومنتجي التمور، هدفها دعم المشاريع الخيرية في عام الخير.

وفي حالة تخطي السعر المتفق عليه مسبقا يتم تحويل المبالغ الزائدة لدعم مشاريع الهلال الأحمر الخيرية وذلك استجابة لعام الخير، مع إعادة 20 بالمئة من المبلغ الزائد إلى صاحب المزرعة.

وحشد المزاد منذ اليوم الأول أعدادا كبيرة وساهم بالفعل في فتح قنوات تسويقية جديدة للمزارعين. وشهدت مبيعات اليوم الثاني إقبالا كبيرا من الجمهور، مما يعكس نجاحه في تحقيق الأهداف التي يصبو إليها.

وبدأ المزاد على 10 عبوات من التمور بسعر 30 درهما للعبوة الواحدة (8 دولارات)، وظلت المنافسة بين الجمهور والمتسابقين الراغبين في اقتناء التمور المعروضة بالمزاد حتى تراوحت المبيعات من 100 درهم (27 دولارا) للعبوة إلى 1000 درهم (270 دولارا) للعبوة.

وأكد علي المزروعى أحد المشاركين في المزاد أنه حرص على حضور مزاد اليوم الثاني واشترى كمية من التمور يرى أنها متميزة وأسعارها مثالية.

وأشار سالم المنصوري إلى أن المزاد يعتبر إضافة قوية للمهتمين بزراعة النخيل وإنتاج التمور، حيث فتح لهم منافذ تسويقية جديدة أضافت لهم الكثير، ويتمنى أن يتم تثبيت موعد المزاد في كل عام.

وكان الإقبال على سوق التمور المقام ضمن فعاليات المزاد لا يقل أهمية عن المزاد الرئيسي.

أبوظبي - يقدم "مزاد ليوا للتمور" بالعاصمة الإماراتية أبوظبي، في نسخته الأولى، مبادرة لدعم المشاريع الخيرية في عام الخير بالتعاون مع مزارعي ومنتجي التمور المشاركين.

وانطلق المزاد الذي تنظمه لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية في أبوظبي الخميس الماضي مسجلا منذ يومه الأول حضورا لافتا.

وأكد عبيد خلفان المزروعى، مدير إدارة التخطيط والمشاريع في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية، أن اللجنة المنظمة حرصت على وضع كافة الإمكانيات والتجهيزات لإنجاح فعاليات "مزاد ليوا للتمور" لتحقيق كافة السبل التي من شأنها دعم المزارع والإرتقاء بزراعة النخيل والتمور.

وأضاف أن "مزاد ليوا للتمور" يقدم مبادرة لدعم المشاريع الخيرية بما يحقق الاستفادة ونجاح فعاليات المزاد ويوفر الدعم المادي العادل للتمور المشاركة في المزاد ويحافظ على الأهداف التي يسعى المزاد إلى تحقيقها.

وتعتمد آلية الدعم على وضع اتفاقية مع المزارعين أصحاب التمور المشاركة في المزاد تضمن تحديد السعر المرضي فوق المتوقع والعادل لقيمة المنتجات المعروضة والتي تتوافق مع الأسعار المعروضة في الأسواق الخارجية مسبقا، على أن يتم طرح التمور بعد ذلك خلال المزاد أمام الجمهور

صباح العرب



عدلي صادق

يد عمياء والإنسان هدف

من الصالات المؤدية إلى بوابات السفر في المطارات لا بد من مشقة المرور على التفتيش الأمني اليدوي والمخاطبيسي والرقصي. وكلما كانت طوابير الراغبين في المرور طويلة وبطيئة فإن واحدا العربي المسلم يشعر بأن لون بشرته المتوسطة أو السوداء سيكون في موضع التركيز، فلا يفارقه الإحساس بأن من يتولون عمل الفحص الأمني سيرمقونه بنظرة، كأنما يقولون له: أنتم السبب، بينما واحدا العربي المسلم، من جانبه، يتذكر في كل مرة، أن ما ابتليت به الأمة من أدياء الدين والجهاد ضد العالم، سفكوا دمنا وأثونا قبل إبداء الأمم الأخرى، ومن بين تداعيات ما فعلوا أن أصبح عشرات الملايين في كل أنحاء العالم، الذين يسافرون في كل يوم، عرضة لأدق إجراءات التفتيش الأمني تحاشيا ليد الإرهاب العمياء التي لا يعرف لها عدو محدد. فكل مخلوق في حواضر الأمم بات هدفا لها. وعند الدهس فإن أي ليف من البشر، يتصادف وجوده أمام الشاحنة أو الحافلة التي يندفع بها إرهابي معنوه، تصلح لأن تكون هدفا يباهي "داعش" بإنجازه متمسحا بتوقيف الله ومباركته!

كانت حقبة الإنكفاء العربي التي أجهزت على الدور الريادي للمراكز الحضرية الأولى في الإقليم هي التي مكنت أسامه بن لادن، الشاب المعقد بتأثير طفولته، من تخليق العاهة "السلفية الجهادية" التي راقت للشباب المحبطين والناقمين. فبسبب تجربة أمه، وهي الزوجة الرابعة، السورية، لأبيه محمد بن لادن؛ أحس بالجرح عندما كانوا في بيئته الاجتماعية يتغامزون على أنه المنتم إلى أحد المراكز الحضارية العريقة، ويصفونها بالجرارية مجرد كونها من غير أرومة قبلية. ولم يكن المتغامزون بالطبع، من أهل مدريد أو لندن التي أرسل إليهما مفخخاته الأولى، ولا علاقة بالطبع للضحايا المسلمين والعرب بما آله في طفولته.

كان أسامة بن لادن هو الذي وفر لليد الإرهابية مقومات انتشارها. شاب راكم في نفسه قدحا لم يكن يستطيع التفتيس عنه في وجه من تسببوا فيه، وفي طلبعيته والده الذي طلق أمه وبادر بسلطة ثروته إلى تزويجها من أحد مدراء شركاته!

أسس أسامة جيشا مسكونا بالبغضاء المطلقة ضد الإنسانية جمعاء. ونجح في صنع هذه الذميمة الفادحة التي جعلت العالم يحبس أنفاسه متحسبا من الضربة التالية. نتذكر فعلته، كلما شاهدنا المتاهين أمنيا في الشوارع والمطارات، وتؤلنا الحقيقة، مثلما أننا قول المؤرخ الأمريكي المتجنني دانيال باييس "لقد دخل المسلمون في غيبوبة خلال القرنين الماضيين، وهي محنة أهل الله الذين وجدوا أنفسهم في أسفل الركाम!"

قارئ القرآن في مصر مهنة لا تخلو من الغرائب

رابعة الختام

القاهرة - يصطحب القراء في سرادق العزاء مشجعين لهم لا تربطهم صلة بأهل المتوفى، ويحصر دورهم في التهليل والإشادة بتجويد المقرئ وترتيله وصوته الرخيم أثناء القراء، بينما أكبر مهمة لهم هي تكرار اسم المقرئ بصوت عال وكأنهم يحفظونه للمعزين.

ويعتبر المقرئ (قارئ القرآن) مهنة في مصر، يختص بها شيخ تدرب على حفظ القرآن وترتيله على مسامع الناس لمدة طويلة تجويدا.

وقال الشيخ أحمد منصور "المقرئ يحضر ماتم الفقراء في الأحياء الشعبية ولا يضمن أن يتقاضى أجره الذي اتفق عليه مع أهل المتوفى، وكثيرا ما يتقاضى أقل مما اتفق عليه". وأضاف أنه "شخصيا تعرض ذات يوم لموقف مع زميل له عندما قاما بقراءة القرآن في عزاء بحي المرج (أحد الأحياء الشعبية في القاهرة)، وتعجبا أنهما أخذتا أجرهما كاملا، وبعد الخروج من سرادق العزاء، فوجئا بثلاثة من الشباب مفتولي العضلات يعترضون طريقهما ويأخذان كل ما يملكان

ولم يتركا لهما إلا القليل ليتمكننا من العودة إلى منزلهما، واتضحنا بعد ذلك أنهما من أصدقاء أسرة المتوفى وأرادوا استرداد ما أنفقوه في مصابهم.

وكان المقرئ في سرادق آخر يتناول مشروب الياسون الساخن قبل القراءة لجلاء حنجرته، وفجأة دق جرس الهاتف المحمول لأحد المعزين بنغمة أغنية الفنانة هيفاء وهبي "بوس الواو" بطريقته المفعمة بالدلال، فارتبك الشيخ الجليل وانسكب المشروب الساخن على ملابسه واحترق ظهر يده. وصرخ المقرئ في صاحب الهاتف "اللي عايز (يريد) بيوس بيوس في مكان آخر، حرقتونا الله يحرقكم"، وانفجر السرادق في نوبة ضحك هستيرية.

وتحفل مواقع التواصل الاجتماعي بنشر صور مبكية مضحكة لقارئ القرآن في سرادق العزاء منها صورة لبلطجي يرفع "مدية" في وجه مقرئ لإجباره على الاستمرار في تلاوة القرآن في أحد سرادقات العزاء.

ومن المفارقات حضور مقرئ عزاء متوفى مسيحي في حي شبرا (وسط القاهرة)، بناء على طلب أهله لقراءة القرآن وتلقي العزاء، وهو ما اعتبره البعض لفتة طيبة

تعكس استمرار روح الإخاء بين المسلمين والمسيحيين. وتنقسم أجور المقرئين إلى شرائح متفاوتة بحسب شهرة المقرئ وقدراته والوقت الذي سيقتضيه في العزاء، ويتجاوز أجر المقرئ المشهور في التلاوات مبلغ العشرين ألف جنيه (1200 دولار تقريبا) مقابل حضوره للماتم وقضاء ليلة كاملة في قراءة القرآن، في حين لا يتخطى أجر المقرئ غير المشهور ألفي جنيه مصري إلى خمسة آلاف جنيه (من 120 إلى 300 دولار تقريبا).

وأجمع فقهاء على أن سرادقات العزاء وإعداد ولائم الطعام للمعزين وشرب القهوة والشاي وقراءة القرآن عبر مكبرات الصوت بدعة مكروهة من العرف المتوارث لأن فيها مباهاة للناس. وقال الشيخ منصور السميحي لـ"العرب" إنه يهتم بالمظهر والرائحة العطرة والتطيب بالمسك وتناول وجبة خفيفة وشرب الكثير من المشروبات الساخنة وأهمها الياسون.

أثارت الفنانة اللبنانية مايا دياب ضجة كبيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال مقطع فيديو طريف نشرته. وظهرت دياب في المقطع على أنستغرام وهي تغني «وي آر فاميلي» وترقص بعفوية وجرأة كعادتها. وذلك خلال تجولها، في الفترة الأخيرة، في شوارع العاصمة البريطانية لندن

هولندية توظف السيلفي لمواجهة المتحرشين

أمستردام - نشرت نوا جانسمما، طالبة هولندية، عبر موقع أنستغرام، صورة شخصية "سيلفي" تم التقاطها مع من يحاول التحرش بها في الشارع. وأوضحت جانسمما (20 عاما)، وهي من العاصمة الهولندية أمستردام، أن فكرة التقاط صور مع المتحرشين خطوة جاءت ضمن مشروع استمر لمدة شهر.

ووفقا لموقع بي بي سي البريطاني، قالت جانسمما إن التحرش الذي تعرضت له تراوح بين إطلاق الصافرات وطلب ممارسة الجنس معها وإيقافها في الشارع عنوة. وأضافت "لم أكن أعرف أبدا ما الذي يجب علي القيام به إن تحرش بي شخص لفظيا. إن تصديت له يزداد الأمر سوءا، وهو ما يزعيني".

وأكدت أنها لم تشأ أن تتجاهل الموضوع لأن ذلك كان سيولد "شعورا غريبا" إذ يتاح للرجال أن يقولوا ما يشاؤون ثم يفلتون من تبعات ذلك، لذا بدأت تطلب التقاط صور مع هؤلاء. وتقول إن كثيرين منهم شعروا بـ"فخر" لطلبها التقاط صور معهم.

وتهدف جانسمما إلى خلق وعي بخصوص النساء اللواتي يضطرن لمواجهة مثل هذه الظروف على نحو يومي. وأفادت "هذه مشكلة عالمية. لذا سأشارك هذا الحساب مع فتاة أخرى، في دولة أخرى، ومدينة أخرى لأظهر أن هذا الأمر قد يحدث لأي فتاة وفي أي مكان".

